نموذج ترخيص

أنا الطالب : حسينه راشد سعيد شهوان أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الصفات الإلهية في العهد القديم
وموقف الإسلام منها - دراسة تحليلية

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: حسينه راشد شهوان

التوقيع:

التاريخ: ٢٨ / ٥ / ٢٠١٣

الصفات الإلهية في العهد القديم وموقف الإسلام منها

دراسة تحليلية

إعداد

حسنيه راشد سعيد شهوان

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد أحمد الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في

العقيدة الإسلامية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

أيار، ٢٠١٣

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (الصفات الإلهية في العهد القديم وموقف الإسلام منها-دراسة تحليلية) وأجيزت بتاريخ ٩/٥/٢٠١٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمد أحمد الخطيب، مشرفاً أستاذ – العقيدة والفرق والأديان	....
الدكتور أحمد العوايشة، عضواً أستاذ مشارك – العقيدة الإسلامية	....
الدكتورة مروة خرمة، عضواً أستاذ مساعد– العقيدة والفلسفة الإسلامية	....
الدكتور حسين بني خالد، عضواً أستاذ – العقيدة الإسلامية	....

الإهداء

إلى من رسم لي المنهج..ودلني على الطريق وسار بي نحو الهدف...

إلى والدي العزيز د. راشد سعيد شهوان..

الذي طالما كان راشداً مرشداً ورشيدا..

إلى من عرفني على أسمائه تعالى ودلني على صفاته لأحيا بها فعلاً فأرددها قولا..

إلى والدتي الميمونة...ميمونة عبد الكريم شهوان

التي كانت لي دوماً يميناً و يمنى

حسنيه شهوان

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل:١٩]، يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سطانك.

ومن تمام شكر الله تعالى أن يشكر المسلم إخوانه ومن لهم يدٌ عليه، قال صلى الله عليه وسلم:«**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»(١).

فيطيب لي أن أتقدَّم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان، إلى من كتبه الله لي رفيقاً لدربي..وعوناً لأداء رسالتي..**أحمد**..الذي وقف إلى جانبي وساندني فجزاه الله عني خير الجزاء..

وأثني بالشكر إلى أستاذي الجليل الذي أسبغ علي من علمه وفضله، فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد أحمد الخطيب** -حفظه الله- أشكره على إشرافه على الرسالة.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة لتلطفهم بقبول مناقشة هذا البحث، مسدِّدين ومصوِّبين.

ويسرني أن أسجِّل شكري إلى من أشار عليَّ بفكرة البحث، فضيلة الدكتورة مروة خرمة.

وفي الختام فإنني أشكر كل من ساهم في تعليمي وتقدمي، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب «الأدب» باب شكر المعروف، (٤٨١٣/٤٠٣/٤)، والترمذي في كتاب «البر والصلة» باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك،(١٩٥٤/٣٣٩/٤)، وأحمد في المسند (٧٩٢٦/٢٩٥/٢).

فهرس المحتويات

الصفات الإلهية في العهد القديم وموقف الإسلام منها

دراسة تحليلية

إعداد

حسنيه راشد سعيد شهوان

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد الخطيب

الملخــــص

تناولت الدراسة موضوع الصفات الإلهية في العهد القديم وبينت موقف الإسلام منها، فبينت موقف الإسلام من العهد القديم كما وضحت مفهوم الصفات الإلهية وبينت أقسامها حيث قسم علماء اليهود الصفات الإلهية إلى صفات سلب وصفات فعل؛ فأما صفات السلب فهي الصفات الضرورية كالوجود والحياة والتي إن دلت على الله يجب أن تفسر على أن معناها سلب عدمها، وأما صفات الفعل فهي الصفات الحادثة أو العارضة كالغضب والرحمة، وجميع هذه الصفات لا تخرج في جملتها عن قسمين:

١- صفات كمال جاء القرآن الكريم أو الحديث بإثباتها.كالعلم، والقدرة،والعدل، والحكمة ونحوها..إلا أن المتأمل في إثبات الأسفار لهذه الصفات يجد أنها لا تسلم عندهم من المعارضة، فمثلاً نجد نصوصاً تصف الله بقصور العلم أو قصور القدرة أو قصور القوة، وهكذا، وهذا مما يدل دلالة أكيدة على تحريف تلك النصوص .

٢- صفات نقص جاء القرآن أو السنة بنفيها عن الله سبحانه وتعالى كالتعب، والندم، والخوف، والقسوة وقض المواثيق، ونحوها.

كما أظهرت الدراسة أثر الصفات الإلهية في العهد القديم على اليهود عقيدة وفكراً وسلوكاً.

المقدمة

الحمدُ لله الغنيِّ الحميد، ذِي العرْش المجيد، الفعَّالِ لما يُريد، الذي جلَّتْ قدرتُه، وأخضعتِ الرِّقابَ لعظمته، ووسعتْ كلَّ شيء رحمتُه، وأحاط علمُه وأحاطتْ حِكمتُه، ودلَّ عليه مِن فعْله كلُّ خيرٍ وحق، ودلَّ عليه من خلْقه كلُّ ما خَلَق، دلالة العبودية على الألوهية، ودلالة التدبير على الربوبيَّة.

أحمَده بما أثنَى على نفسِه من صِفات الكمال الذي ليس كمثلِه كمال، وبما أظْهر لعباده من معانِي الجلال، ذي الجمال و الجلال، لا يُحصي أحدٌ ثناءً عليه؛ فإنَّه أحقُّ من عُبِد، وأعزُّ مَن ملك، وأعْدَل مَن حَكم، وأحْكم مَن قضَى، وإنَّه على كلِّ شيء قدير، وبيده ملكوتُ كلِّ شيء، وإليه المصير.

والصلاة والسلام على سيدِ الأنام، الذي وُلِد فأنار، ونُودِي فلبَّى، وأُمِرَ فأطاع، وبَلَّغ فوفَّى، واختار الرفيقَ الأعْلى.

وبعد:

فإن أصل الدين معرفة الله، ومعرفة الله لا تتم إلا بمعرفة صفاته، فهذه هي زبدة دعوة الرسل وخلاصتها وعندها تلتقي جميعها على اختلاف مناهجها وشرائعها؛ فجميع الرسل إنما أرسلوا ليعرفوا الناس بربهم وخالقهم وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال فيعبدونه في ضوء تلك المعرفة، إلا أن بعض الأمم كاليهود غيرت وبدلت في كتبها ومناهجها فتلاعبوا بالمفاهيم النقية عن الله بالإضافة والتغيير، فأفسدوا الحقائق، وتسببوا في غموض ما كان واضحا أصلا، فيصدم المرء حين يقرأ ما يسمى بالعهد القديم الموجود بين يدي الناس اليوم، ويصاب بالهلع والروع عندما يفاجأ بصفات الله تعالى فيه، حيث شبهت فيه اليهود الخالق بالمخلوق في صفات النقص المختصة بالمخلوق، ولهذا نرى نظرتهم للإله مضطربة دائما بين الإله الخالق المعبود والإله الخادم الموجود لخدمة شعبه، ويعود هذا إلى أن اليهود يرجعون في معرفة صفات الله إلى الكتاب المحرف أصلا بأيديهم، في حين أن المسلمين يرجعون معرفة صفات الله إلى كلام الله نفسه المحفوظ بحفظ الله له، حيث وصفوه سبحانه بما وصف به نفسه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، فهو " ليس كمثله شيء " لا في ذاته و لا صفاته ولا أفعاله.

مشكلة الدراسة:

ما الصفات الإلهية في العهد القديم؟ وما موقف الإسلام منها؟

هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عنه إن شاء الله تعالى.

وستجيب الدراسة كذلك عن الأسئلة الآتية:

- ما موقف الإسلام من العهد القديم؟
- ما مفهوم الصفات الإلهية؟ وما أقسامها؟
- ما مفهوم صفات السلب وصفات الفعل لدى علماء اليهود؟ وما موقف الإسلام منها؟
- ما أثر الصفات الإلهية في العهد القديم على فكر اليهود وسلوكهم؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسه كونها:

أولاً: متعلقة بذات الله وصفاته التي نؤمن بها ونعمل لها ونعلم أن منها حياتنا وإليها مصيرنا.

ثانياً: كما أن في الحديث عن صفات الله تتبين العقيدة الصحيحة الصافية من الشائبة و تكون حينئذ الحجة بالغة ملزمة، فلا حاجه في المقارنة بين الديانات -كما يقول العقاد- إلى أكثر من ذكر العقيدة الإلهية في كل منها للعلم الصحيح بمكانها من التنزيه في حكم الدين وحكم المعرفة النظرية.(١)

ثالثاً: إن الاعتقاد السليم في ذات الله يعطي الانسان شعوراً بالراحة والطمأنينة إلى ذلك الإله الذي يعبده سواء في الدنيا أوالآخرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسه إلى:

أولاً: بيان الصفات الإلهية في العهد القديم وموقف الإسلام منها.

ثانياً: توضيح مفهوم الصفات الإلهية وبيان أقسامها.

---

(١) العقاد، عباس محمود، حقائق الاسلام وأباطيل خصومه، منشورات المكتبة العصرية، صيد-بيروت، الطبعة: ١٩٥٨م، ص٤٥.

ثالثاً: توضيح مفهوم صفات السلب وصفات الفعل لدى علماء اليهود وبيان موقف الإسلام منها

رابعاً: بيان أثر الصفات الإلهية في العهد القديم على فكر اليهود وسلوكهم.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي على الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع فإني لم أجد دراسة تناولت موضوع صفات الله في العهد القديم بصورة علمية مستقلة، فكتب العقيدة الاسلامية تتناول صفات الله في القران الكريم والحديث الشريف وكتب الاديان تناولت الموضوع بشكل مجمل من خلال الحديث عن عقائد أصحابها في الجانب العقدي فقط، ومن أهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث:

- قضية الألوهية في الأسفار اليهودية –دراسة مصحوبة ببيان وجهة النظر الأسلامية – للدكتور عبد المنعم فؤاد، حيث يتحدث فيها المؤلف عن عقيدة اليهود في الله مستشهدا بنصوص من التوراة.

- الجزء الثاني من سلسلة أباطيل التوراة والعهد القديم "الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم" –دراسة مقارنة– للدكتور علي البار، تحدث فيه المؤلف عن نبذة عن صورة الله عزوجل والأنبياء عليهم السلام في التوراة والتلمود.

لكن كلتا الدراستين لم تتناول جميع الصفات الإلهية في العهد القديم، لذا ستحاول هذه الدراسة بإذن الله استقراء جميع الصفات الإلهيه في نصوص العهد القديم وذلك في دراسة نصية تحليلة.

-مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون –دراسة مقارنة– لعبد الحميد الكيالي، وهي رسالة جامعية قدمت استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الدراسات العبرية، تحدث فيها المؤلف عن مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون مقارنة مع فلسفات أخرى.

- الإله في اليهودية والنصرانية، عايد الجبور، وهي رسالة جامعية قدمت استكمالا للحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية، تحدث فيها المؤلف عن نظرة اليهودية والمسيحية للإله كما تناول في جزء يسير منها بعض الصفات الإلهيه لدى كل من الديانتين.

منهج البحث

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي في تتبع صفات الله سبحانه وتعالى من نصوص العهد القديم، واعتمد فيه نسخة الكتاب المقدس لترجمة الأخبار السارة والتي تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط في لبنان، الإصدار الثاني ١٩٩٥ميلادي- الطبعة الأولى.

ثانياً: المنهج التحليلي في دراسة نصوص الصفات في العهد القديم.

ثالثاً: المنهج الاستنباطي باستنباط الصفات الإلهية من نصوص العهد القديم.

رابعاً: المنهج المقارن في مقارنة ما ورد من صفات لله في العهد القديم مع ما ورد منها في الأصول الإسلامية من قرآن وسنة وبيان نقاط الاتفاق والاختلاف فيما بينها.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في عدة محاور كالتالي:

المقدمة والتي اشتملت على:

مشكلة الدراسة وأهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

الفصل التمهيدي: نبذة عن العهد القديم وموقف الإسلام منه.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالعهد القديم

المبحث الثاني: نسخ العهد القديم وأسفاره.

المبحث الثالث: العهد القديم عند اليهود والنصارى وموقف الإسلام منه

الفصل الأول: الصفات الإلهية وأقسامها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الصفات الإلهية

المبحث الثاني: علاقة صفات الله بذاته

المبحث الثالث: أقسام الصفات الإلهية

الفصل الثاني: صفات السلب في العهد القديم وموقف الاسلام منها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم صفات السلب لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القرآن أو الحديث بإثباتها

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القرآن أو الحديث بنفيها

الفصل الثالث: صفات الفعل في العهد القديم وموقف الاسلام منها.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

المبحث الرابع: أثر نصوص الصفات الإلهية على سلوك اليهود

ثم الخاتمة والتي اشتملت على نتائج الدراسة والتوصيات.

هذا ما قدّرني الله ويسره لي من الكتابة في هذا الموضوع، فما كان فيه من صواب فهو فضل من الله ومنه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي وتقصيري.. وأنا معترف بالعجز عن الولوج في هذا المضيق، والسباحة في تياره العميق، ولكن أستمد من الله التوفيق، والهداية إلى سواء الطريق.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعله خاصاً لوجهه الكريم..وأن ينفعنا ويرفعنا بما علمنا وأن يعيننا على تعليمه والعمل به، إنه هو ولي ذلك والقادر عليه...

وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين

الفصل التمهيدي

نبذه عن العهد القديم وموقف الإسلام منه

المبحث الأول: التعريف بالعهد القديم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العهد القديم لغة

المطلب الثاني: العهد القديم اصطلاحاً

المبحث الثاني: نسخ العهد القديم و أسفاره

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نسخ العهد القديم

المطلب الثاني: أسفار العهد القديم

المبحث الثالث: العهد القديم عند علماء اليهود والنصارى وموقف الإسلام منه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العهد القديم عند علماء اليهود والنصارى

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العهد القديم

الفصل التمهيدي

نبذه عن العهد القديم وموقف الإسلام منه

تمهيد:

تناول هذا الفصل بيان مفهوم العهد القديم لغة واصطلاحاً لدى كل من علماء اليهود والمسلمين وبيان نسخه وأسفاره، ثم تحدث عن رأي علماء اليهود والنصارى بالعهد القديم ثم بين موقف الإسلام منه، حيث هدف إلى بناء تصور واضح لمفهوم العهد القديم وأقسامه وموقف الإسلام منه.

المبحث الأول: التعريف بالعهد القديم

المطلب الأول: العهد القديم لغة

العَهْدُ: المَوْثِقُ واليمين يحلف بها الرجل؛ تقول عَلَيَّ عهدُ اللهِ لأفعلن كذا، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾ {النحل: ٩١} والعهد جمعه عُهودٌ وهو كل ما عُوهِدَ اللَّهُ عليه وكلُّ ما بين العبادِ من المواثِيقِ يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ {الإسراء: ٣٤} . وقد يراد بالعهد الوصية، كما في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ (يس:٦٠) يعني الوصية والأمر والعهد أيضاً الوفاء ففي التنزيل ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ (الأعراف:١٠٢) أي من وفاء[١].

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى، ج٣، ص٣١١ مادة (عهد).

وقد جاءت كلمة العهد في قاموس الكتاب المقدس بمعنى: اتفاق، بشكل ميثاق، يعقد بين طرفين، بناء على رضاهما. وقيل أهم العهود في الكتاب المقدس هو عهد الله الأبدي للبشر (١).

ورد في العهد القديم " فيختن المولودون في بيوتكم والمقتنون بمالكم ليكون عهدي في أبدانكم عهداً مؤبدا"(٢).

أما القديم فهو من القِدَمُ: العِتْقُ وهو نَقِيضُ الحُدوث والجمع قُدماء و قُدامى و القُدْمةُ: السبقة في الأمر (٣).

وعلى هذا اعتقد أصحاب العهد القديم بأن العهد القديم هو الميثاق الذي أخذه الله على الإسرائيلين أن يلتزموا به (٤)، قال النص "احرصوا أن تعملوا بجميع ما أنا آمركم به. لا تزيدوا عليه ولا تنقصوا منه "(٥).

المطلب الثاني: العهد القديم اصطلاحاً

العهد القديم " Old Testament": هو مصطلح يستخدمه النصارى للإشارة إلى أسفار اليهود، للتفرقة بينها وبين العهد الجديد "New Testament" و يشكلان معاً ما يسمى عند النصارى ب"الكتاب المقدس" (٦). أما اليهود أنفسهم فيفضلون استخدام مصطلح " تناخ " على عبارة العهد القديم لأن هذه العبارة الأخيرة تفيد أن العهد الجديد قد أكمل كتاب اليهود المقدس وحل محله(٧). والعهد هو "عهد الرب الذي تكرر لإبراهيم ثم إسحاق ثم تكرر على لسان موسى والأنبياء من بعده"(٨). وقيل أن تسميته بالعهد مبنية عند اليهود على عقيدة سفك دم الذبيحه التي

---

(١) بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، صدرعن دار الثقافة،طبع بمطبعة دار الجيل–القاهرة– الطبعة التاسعة–١٩٩٤م، ص٦٤٣.

(٢) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين: (١٣/١٧) دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط – جمعية الكتاب المقدس في لبنان العهد القديم– الإصدار الثاني ١٩٩٥م، الطبعة الأولى.

(٣) ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج١٢،ص٤٦٥ مادة (قدم).

(٤) الهاشمي، عابد توفيق، التربية في التوراة ؛ العهد القديم عرض وتقويم بميزان الإسلام،مؤسسة الرسالة – بيروت–٢٠٠٠م، ص١٦.

(٥) سفر التثنية:(١/١٣).

(٦) ينظر: المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،المجلد الخامس، دار الشروق– القاهرة، الطبعة الأولى–١٩٩٩م، ص٨٤. وينظر أيضاً: وافي، علي عبد الواحد، الاسفار المقدسة للأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر –الفجالة –القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤ه –١٩٦٤م، ص ١٣.

(٧) ينظر: المسيري، المرجع ذاته ص٨٩

(٨) البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم – سلسلة أباطيل التوراة والعهد القديم–، دار القلم– دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠ه–١٩٩٠م، ص١٥٩.

ذبحها موسى[١]، جاء في النص " فأخذ موسى الدم و رشه على الشعب و قال هذا هو دم العهد الذي عاهدكم الرب به على جميع هذه الاقوال"[٢]، ومبناها عند النصارى على عقيدة سفك دم يسوع عليه السلام فداء لخطيئة الإنسان[٣].

والعهد القديم هو عبارة عن مجموعة من الأسفار التي جمعها رجال المجمع الأكبر الذي تأسس عقب العودة من السبي البابلي، وكان مؤلفاً من مئة وعشرين عضواً ينظرون في شؤون الشعب.

وقد قام عزرا[٤] الكاتب بعملية الجمع والتصنيف لهذه الأسفار عام ٤٤٤ ق.م وصارت تعرف بشريعة موسى[٥].

---

(١) ينظر: غنمي،سلامة، التوراة والإنجيل بين التناقض والأساطير دار الأحمدي للنشر– القاهرة، الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م، ص١٧،.

(٢) سفر الخروج (٨/٢٤).

(٣) ينظر: العهد الجديد، الرسالة إلى العبرانيين (١٥/٩، ١٩)، وينظر: سلامة غنمي، المرجع ذاته، ص١٧.

(٤) عزرا: كاهن ابن سرايا لقب بالكاتب، يعتقد اليهود بأنه هو الذي جمع أسفار الكتاب المقدس ونظمها، اشتهر بقيامه على قيادة اليهود في العودة من السبي البابلي لأقامة دولة صهيونية في فلسطين. ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس،ص٦٢١ وينظر أيضاً: ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية– فلسطين ١٩٧١، بدون طبعة، ص٥٣.

(٥) ينظر: فتاح، عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار – عمان، الطبعة الأولى١٤١٧ه– ١٩٩٧م، ص٧١.

المبحث الثاني: نسخ العهد القديم و أسفاره

المطلب الأولً: نسخ العهد القديم

اختلف أحبار اليهود في أسفار العهد القديم، فتعددت نسخه، واشتهر منها ثلاثة[١]:

١- النسخة العبرانية، وهي المعتبرة عند اليهود، وجمهور علماء البروتستانت[٢]، وهي الأكثر تداولاً هذه الأيام وعدد أسفارها تسعة وثلاثون سفرا.

٢- النسخة اليونانية، اشتهرت باسم " الترجمة السبعينية"، وهي أقدم ترجمة للعهد القديم، كانت معتبرة لدى المسيحيين إلى القرن الخامس عشر من القرون المسيحية، وكانوا يعتقدون إلى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية، وهي إلى هذا الزمان معتبرة عند الكنيسة اليونانية، وكذا عند كنائس المشرق، وعدد أسفارها تسعة وثلاثون سفرا.

٣- النسخة السامرية، هي المعتبرة عند السامريين، وهي النسخة العبرانية مع اختلاف في مجموع أسفارها لأنها تشتمل على سبعة أسفار فقط، فالسامريون لا يسلمون بباقي أسفار العهد القديم عدا الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، وكتاب يوشع وكتاب القضاة.

المطلب الثاني: أسفار العهد القديم

تنقسم أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هي: الأسفار الخمسة أو التوراة " Torah "، ثم الأنبياء أو نفيئيم "Nebeeim"، ثم الكتابات أو كتوفيم "Ketubim"، ومن الأحرف الأولى لهذه الأقسام الثلاثة T.N.K يتشكل المصطلح العام تناك أو تناخ "Tanakh"[٣] ويعتقد

---

(١) ينظر: الهندي، محمد رحمة الله، إظهار الحق، تحقيق: محمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- السعودية-الرياض، الطبعةالأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م، ج٢، ص٤٢٦

(٢) البروتستانت: فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية حيث يعترضون (Protest) على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضاً حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه، من أول المؤسسين لها مارتن لوثر والذي ولد في ألمانيا وعاش في بيئة نصرانية تشيع فيها الخرافات والمعتقدات الزائفة. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف د. مانع بن حماد الجهني، الطبعة الخامسة-١٤٢٤هجري،المجلد الثاني، ص٦١٥.

(٣)ينظر: المسيري، موسوعة اليهود،ج٥،ص٨٨-٨٩، عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، ص٧٢

اليهود المتدينون أن القسم الأول من العهد القديم كان وحياً إلهيا مباشراً بين الله سبحانه وتعالى وموسى عليه السلام في حين أن الكتب الأخرى كانت قد تكشفت للأنبياء في صورة بصائر ورؤى(١).

القسم الأول: التوراة

التوراة: كلمة عبرية تعني: الهدى وقواعد الإرشاد في السلوك أو القانون وأحكام الشريعة(٢)، وهي في الأصل– قبل أن يطرأ عليها التحريف والتعديل–اسم لجملة ما أنزله الله تعالى على رسوله موسى عليه السلام لهداية بني اسرائيل والسير على المنهج الإلهي القويم، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾(المائدة:٤٤).

وتغطي أسفار التوراة – الموجودة بين أيدينا اليوم– فترة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة وتنتهي بوفاة موسى عليه السلام على جبل في شرق الأردن سنة١٣٠٠ق.م(٣). وتتكون التوراة من الأسفار الخمسة التالية(٤):

١ ــ سفر التكوين أو الخلق ويسمى في العبرية" بريشيت" بمعنى "في البدء"، يتكون من خمسين إصحاحا، ويهتم بوصف الخليقة، وأصل العبرانيين **(**جماعة اسرائيل**)** حتى الخروج من مصر.

٢ ــ سفر الخروج، ويسمى في العبرية " شيموت" أي "الأسماء" وعدد إصحاحاته أربعون إصحاحا و ويروي تاريخ العبرانيين في مصر وخروجهم منها.

٣ ــ سفر اللاويين، ويسمى في العبرية" فايقرا" أي "دعا أو نادى" وعدد اصحاحاته سبعة وعشرون اصحاحا ويعالج واجبات الكهنة والطقوس الدينية الأخرى.

٤ ــ سفر العدد، ويسمى في العبرية " بميدبار" أي "في البرية" وعدد إصحاحاته ستة وثلاثون إصحاحاً،وفيه تعداد رؤساء الشعب وحاملي السلاح، وفيه أيضاً أخبار تذمُّر الشعب، والتجسس على أرض كنعان.

---

(١) ينظر: المسيري، موسوعة اليهود،ج٥،ص٨٨

(٢) عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، ص٧٢

(٣) ينظر: ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص١٣

(٤) ينظر: ظاظا، المرجع السابق ص١٣–١٥، المسيري، موسوعة اليهود،ج٥،ص٨٤، علي وافي، الأسفار المقدسة، ص١٤–١٥، وعرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، ص٧٣–٧٤.

٥ ــ سفر التثنية، ويسمى في العبرية"ديفاريم" أي "الكلمات" وعدد إصحاحاته أربعة وثلاثون إصحاحا، تتحدث عن إعادة الشريعة وتكرارها على جماعة يسرائيل ويختم السفر بخبر وفاة موسى عليه السلام ودفنه في جبل مؤاب في سيناء.

القسم الثاني: الأنبياء (نفيئيم)(١)

هذا القسم يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى حتى هدم الهيكل المقدَّس. وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة ١٣٠٠ وسنة ٢٠٠ ق.م تقريباً، وينقسم إلى قسمين:

١ ــ الأنبياء الأولون أو المتقدمون (نفيئيم ريشونيم)، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع (يوشع بن نون) الذي يروي قصة احتلال جماعة اسرائيل أرض كنعان وتقسيم الأرض بين الأسباط أو القبائل العبرانية، وسفر القضاة الذي يذكر أسماء القضاة وتاريخ جماعة اسرائيل في عهدهم وانتصارهم على الفلسطينيين، وسفرا صموئيل: وهما (الأول والثاني) اللذان يعالجان تأسيس المملكة العبرانية المتحدة وقصة داود، وسفرا الملوك (الأول والثاني) وهما يغطيان فترة حكم داود وسليمان وسقوط المملكة الشمالية ثم المملكة الجنوبية.

٢ ــ والأنبياء الآخرون أو المتأخرون (بالعبرية: نفيئيم أحرونيم): وهذا القسم يضم مجموعة من النبوءات والمواعظ والقصص، وعددها خمسة عشر سفراً، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعياء، وإرميا، وحزقيال)، واثنا عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوفديا، ويونس [وهو نبي مرسل إلى نينوي وليس إلى جماعة اسرائيل]، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجاي، وزكريا، وملاخي).

وتتبع أسفار موسى الخمسة وأسفار الأنبياء نسقاً تاريخياً متصلاً يحكي تاريخ العبرانيين منذ ظهورهم في التاريخ حتى عودتهم من التهجير إلى بابل. وتشكل الأسفار كلها ما يشبه الملحمة، تدور أحداثها حول عبقرية هذا الشعب المختار والمصاعب التي واجهها، وطريقة انتصاره عليها وتحقيقه إرادته.

---

(١) ينظر: المسيري، موسوعة اليهود٨٤

القسم الثالث: كتب الحكمة والأناشيد (بالعبرية: كيتوفيم)، أي «الكتابات»[(١)].

وهي مجموعة من الأسفار تضم مواداً تاريخية وقصصية وغنائية وعددها ثلاثة عشر سفرا.

وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم كما يلي:

١ ــ مزامير داود. ويُنسَب معظمها إلى داود، وهي أناشيد شكر للإله وتراتيل روحية.

٢ ــ سفر الأمثال.

٣ ــ سفر أيوب. ويحدثنا عن حياة أيوب الصالح (ويُعتقَد أن هذا السفر من أصل عربي، فأيوب من بني عيسو).

٤ ــ نشيد الأنشاد. وهو من الأغاني الشعبية للأفراح والزفاف، ويُقال إنه نشيد غزل بين الإله وجماعة يسرائيل، ويُنسب إلى سليمان.

٥ ــ راعوث. وهي قصة بطلة ترجع إلى عصر القضاة.

٦ ــ مراثي إرميا. وهي قصائد بكاء على أورشليم (القدس) بعد تخريبها.

٧ ــ سفر الجامعة. وهو خواطر فلسفية ذات طابع عدمي.

٨ ــ سفر إستير. ويتحدث عن خلاص جماعة يسرائيل على يد إستير. ويحتفل اليهود بهذه المناسبة في عيد النصيب.

٩ ــ سفر دانيال. ويحدثنا عن سيرة هذا النبي.

١٠ ــ سفر عزرا. ويتحدث عن عودة العبرانيين (أعضاء جماعة يسرائيل) إلى أورشليم (القدس)، وإعادة بناء الهيكل الثاني.

١١ ــ سفر نحميا. وهو يعنى أيضاً بعودة اليهود من السبي البابلي.

١٢و١٣ ــ سفرا أخبار الأيام (الأول والثاني). وهما تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في العهد القديم منذ بدء الخليقة حتى السبي البابلي.

---

(١)ينظر: المسيري، موسوعة اليهود،ص٨٤.

وقد أضاف المسيحيون، إلى كل ذلك، الكتب الخارجية أو الخفية (أبوكريفا)، ثم أضافوا العهد الجديد، وقد اتخذ كل هذا اسم «الكتاب المقدَّس».

ويختلف ترتيب العهد القديم عند الكاثوليك عنه عند البروتستانت، وهذا يعود إلى أن الكاثوليك يقرون الأسفار التي وردت في الترجمة السبعينية زائدةً عن الأصل العبري، بل يفضلونها، ذلك أنها تيسر عملية ربط العهد الجديد بالعهد القديم، بينما لا يعتبر معظم البروتستانت تلك الزيادات مقدَّسة، فهي في نظرهم لا تنتمي إلى العهد القديم.

المبحث الثالث: العهد القديم عند علماء اليهود والنصارى وموقف الإسلام منه

المطلب الأول: العهد القديم عند علماء اليهود والنصارى

ينقسم علماء اليهود والنصارى عند دراستهم لما يسمى الكتاب المقدس إلى طائفتين:

الطائفة الاولى، وهي المجموعة التي قامت بدراسة الكتاب المقدس دراسة موضوعية، على اعتبار انه تراث ضخم جمع فيه تاريخ وحياة الشعب الاسرائيلي، كما جمع بين دفتيه آثار الامم الاخرى واساطيرها.. وينتهي هؤلاء إلى ان كتاب العهد القديم، وضمنه أسفار موسى الخمسة، ليس الا مجموعة من الأسفار، كتبت على يد مؤلفين مجهولين في الغالب، على مدى اكثر من عشرة قرون.. وجمع بذلك اشعار وفلكلور مجموعة من الشعوب، بما في ذلك الآثار الفلكلورية للشعوب القاطنة في منطقة الشرق الأدنى، وبالذات الحضارات البابلية والأشورية والمصرية والفينيقية مع تأثيرات اليونان والفرس.. ويعتقد كثير من هؤلاء الباحثين، أنه لاتوجد حقيقة تاريخية لقصة نوح والطوفان، وقصة ابراهيم واسحاق ويعقوب وبنيه.. وأن هذه القصص لاتزيد في قيمتها التاريخية عما ورد في الإلياذة والإوديسة[١] من أساطير.. وأن هناك شكوكاً كثيرة حول شخصية موسى.. وان ماورد من أسفار العهد القديم حول هذه الشخصية أمر لايستند إلى الواقع التاريخي، وعلم الاثار، وأن ما ورد بعد ذلك من قصص وغيرها، لاينبغي أن تؤخذ على أساس أنها تاريخ، ففيها تزوير رهيب للتاريخ، وأكاذيب لاحصر لها.. وهؤلاء لايؤمنون بأن أسفار العهد القديم كتب أنزلها الله تعالى، بل هي عندهم كتب تمثل أساطير شعبية، جمعها أناس على مدى ألف عام، واختلفت بذلك ثقافتهم وتعبيراتهم، ومن هؤلاء: ليوتاكسل صاحب كتاب التوراة كتاب مقدس أم جمع من الاساطير، كيث وايتلام صاحب كتاب تلفيق إسرائيل التوراتية، توماس تومسن صاحب كتاب الماضي الخرافي للتوارة والتاريخ[٢].

أما الطائفة الثانية، فتمثل أحبار اليهود والنصارى وعلماء اللاهوت. وقد كان هؤلاء يعتقدون إلى القرن الثامن عشر، أن هذه الكتب كتبها الأنبياء بإلهام من الله. واستمر الحال على

---

(١) الالياذة والاوديسة: ملاحم شعرية تحدثنا عن بعض أحداث حرب طروادة، ففي الإلياذة رويت أحداث السنة التاسعة من الحرب وهي سنة غضب آخيل، وفي الأوديسة حُكيت الكثير من الأحداث السابقة للحرب إبان رواية حكاية عودة أوديسيوس ملك إيثاكا وأحد القادة في حرب طـروادة. ينظـر: الموسـوعة الحـرة ويكبيديا- الرابط:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AD%D٨٪B٥٪D٨٪A٧٪D٨٪B١_%D٨٪B٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٨٪A٩

(٢)ينظر: البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص١٢٥-١٢٦

ذلك حتى بداية القرن الثامن عشر، عندما ظهر مجموعة من العلماء والبحّاثة يشككون في مدى مصداقية هذا الكلام.. وأثبتوا بالعديد من الدراسات، أن الأسفار الخمسة لم يكتبها موسى، وإنما كتبت بعد وفاة موسى بعدة قرون. وظهرت هذه الأسفار بعد تجميع كتابات كثيرة مختلفة، وظهرت في نص موحد، في القرن الخامس والقرن الرابع قبل الميلاد، أي بعد وفاة موسى بقرابة الف عام.. وأثبت هؤلاء الباحثون أيضا أن الأسفار المنسوبة للأنبياء، لم يكتبها هؤلاء الأنبياء، بل اشترك في كتابتها عدد كبير من المؤلفين والأحبار الذين لم تعرف أسماؤهم.. ونتيجة هذه الابحاث الكثيرة، اضطر علماء اللاهوت والقسيسين والرهبان والأحبار لتغيير مواقفهم، وإلى القول: بأن هذه الكتب الكثيرة والأسفار المتعددة المنسوبة إلى موسى والأنبياء، لم يكتبها موسى والأنبياء المذكورين حرفيا.. ولكن روح الله كانت تظلل أولئك الكتاب المجهولين، الذين قاموا بصياغة هذه الكتب على مدى ألف عام.. ولهذا لاينبغي أن نفهم من كلمة (وحي) المفهوم الحرفي لهذه الكلمة، وإنما تؤخذ بالمعنى الاجمالي، وهو إلهام الله لهؤلاء البشر، الذين قاموا بصياغة هذه الكتب في أزمنة مختلفة، وعصور متباينة أشد التباين.. ولهذا فإن وقوع الاخطاء التاريخية في هذه الكتب لايعني عندهم: أنها وحي من الله، لأنهم يفهمون كلمة (الوحي) او (الإلهام) بمعنى (فضفاض)، بحيث يسمح بوقوع اخطاء وتناقضات[١].

باختصار لايوجد اليوم من يؤمن، بان هذه النصوص هي وحي حرفي من الله سبحانه وتعالى.. ولهذا فان الجدل المحتدم القديم بين علماء المسلمين وعلماء اليهود والنصارى حول تحريف الكتاب المقدس، لم يعد له الاهمية السابقة التي كانت.. إذ إن علماء اليهود والنصارى أنفسهم يذهبون إلى أكثر مما يذهب إليه علماء الإسلام، فعلماء الإسلام يقولون:بأن هذه النصوص في الأصل موحى بها من الله سبحانه وتعالى حرفياً، ولكن هذه النصوص، بدّلت وحرّفت، على مدى القرون المتطاولة، ومع هذا بقيت من التوراة الأصلية، نصوص منبثة هنا وهناك، تضئ بين ركام الظلام المحيط بها.. وبعض علماء المسلمين يرى أن التحريف كان في المعنى فقط.

وأمّا علماء اليهود والنصارى، فينكرون أن الله قد اوحى بهذه الأسفار حرفيا. ويزعمون: أن الأسفار الخمسة (التوراة) لم تنزل على موسى أصلا، وأن هذه الأسفار قد كتبها عدد غفير من الكتّاب المجهولين على مدى قرون متطاولة، وانها تضم بين دفتيها، شيئا من تعاليم موسى

---

(١) ينظر: البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،ص١٢٦-١٢٧.

والأنبياء التي تناقلها الابناء عن الآباء، واضيفت إلى مجموع التراث الضخم الذي تجمع عبر الاجيال والقرون، واصبح معروفا لدينا باسم العهد القديم(١).

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العهد القديم

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ التوراة في القرآن الكريم (١٨) مرة، وذكرها باسم النور والهدى والكتاب مرات عديدة، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة المائدة: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٩١]. فأنزل الله سبحانه وتعالى التوراة على موسى كاملة مكتوبة ولكن بني إسرائيل حرّفوها وبدّلوها، هذا بالإضافة إلى ضياع أجزاء كثيرة منها أثناء الحروب والسبي. وقد فضحهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في مواضع عدة منها قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].

ويمكن أن يُجمل موقف الإسلام من التوراة المحرفة في النقاط الآتية(٢):

١- تؤكد تعاليم الإسلام أن التوراة الحالية المتدولة بين اليهود والنصارى ليست تلك التي أنزلت على موسى عليه السلام، وذلك لتاقضها وتكذيب بعضها لبعض مما يدل على وقوع التحريف فيها. وفي كيفية التحريف أقوال(٣):

---

(١) ينظر: البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،ص١٢٧.
(٢) ينظر الهاشمي،، التربية في التوراة عرض وتقويم بميزان الإسلام،ص٣٣-٣٤.
(٣) ينظر: البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص١١٨-١٢٣، شتيوي،محمد شلبي، التوراة دراسة وتحليل دار السحاب-القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٨ه-٢٠٠٨م، ص٤٩-٥٠.

القول الأول: هو أن التحريف والتبديل قد وقع في التأويل لا في النص المنزل. أي أن اليهود يتأولون النص على غير تأويله... وهذا الفريق يضم كل من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، والفخر الرازي، وابن كثير وغيرهم.ولا شك ان أحبار اليهود، أولوا كثيراً من آيات التوراة تأويلاً فاسداً وباطلاً. ولكنهم لم يقتصروا على تحريف التأويل بل قاموا فعلاً بإضافة أشياء كثيرة لم ينزلها الله تعالى، ومن المستحيل أن يكون قد أنزلها، مثل زعمهم: أن الله قام بمصارعة يعقوب طوال الليل، ومع هذا لم يستطع أن يتغلب على يعقوب.. ومثل قولهم أن الله منع آدم من الأكل من شجرة المعرفة حتى يبقى جاهلاً، فلا يستطيع أن ينافس الرب في ملكوته...، قصة زنا لوط ببناته، قصة شرب نوح للخمر وتعريه... الخ.

القول الثاني: وهو أن التوراة غُيّرت وبُدّلت ولكن التغيير والتحريف أصاب جملاً قليلة وألفاظاً يسيرة. أما أكثر التوراة فهو باق على ما أنزله الله على موسى عليه السلام. وهذا الرأي أيضاً غير سليم. فالتبديل والتحريف شمل معظم التوراة.

القول الثالث: أن التوراة التي جاء بها موسى عليه السلام كلّها أو أكثرها قد بدّل وغيّر، وهذا هو الرأي الراجح والذي عليه جمهور علماء المسلمين أمثال ابن حزم والغزالي والجويني وابن تيمية وابن القيم والقرطبي وغيرهم.

٢- ما كان من مضمون التوراة موافقاً للقرآن الكريم أو السنة المطهرة يقبل ولا يرد باعتبار أن معناه صحيح رغم فقدانه للنص المقدس.

٣- إذا خالفت نصوص التوراة القرآن الكريم أو السنة المطهرة فهي ترد قطعاً ولا تقبل، كما لا تقبل نصوص التوراة إذا صادمت الحقائق العلمية اليقينية أو خالفت الواقع ومعطياته.

٤- ما سكت عنه القرآن الكريم أو السنة المطهرة مما جاء في التوراة، يسكت عنه دون تصديق أو تكذيب وذلك اتباعاً لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إلينا وما أنزل إليكم}[1](البقرة:١٤٢).

(١) أخرجه محمد بن اسماعيل البخاري في الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي باب ٢٥: قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، حديث رقم: ٧٣٦٢، دار الشعب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م، ج٩، ص١٣٦.

الفصل الأول

الصفات الإلهية وأقسامها

المبحث الأول: مفهوم الصفات الإلهية

وفيه مطالبان:

المطلب الأول: تعريف الصفات الإلهية

المطلب الثاني:الفرق بين الاسماء والصفات

المبحث الثاني: علاقة صفات الله بذاته

وفيه مطالبان:

المطلب الأول: علاقة صفات الله بذاته عند اليهود

المطلب الثاني: علاقة صفات الله بذاته عند المسلمين

المبحث الثالث: أقسام الصفات الإلهية

وفيه مطالبان:

المطلب الأول: أقسام الصفات الإلهية عند علماء اليهود

المطلب الثاني: أقسام الصفات الإلهية عند علماء المسلمين

الفصل الأول

الصفات الإلهية وأقسامها

تمهيد:

تناول هذا الفصل بيان مفهوم الصفات الإلهية لدى كل من اليهود وعلماء المسلمين والفرق بين الأسماء والصفات لدى كل منهم، ثم تحدث عن علاقة الله بذاته عند علماء اليهود مستعرضاً اتجاهاتهم المختلفة وأفكارهم حول طبيعة الله، كما تحدث أيضاً عن علاقة الله بذاته عند علماء المسلمين، وتحدث في نهايته عن أقسام الصفات لدى كل من علماء اليهود وعلماء المسلمين من السلف والمتكلمين.

المبحث الأول: مفهوم الصفات الإلهية

المطلب الأول: تعريف الصفات الإلهية

أولاً: معنى الصفة لغةً:

قال ابن فارس: " (وصف) الواو والصاد والفاء: أصلٌ واحد، هو تحْلِيَةُ الشَّيء. والصِّفَة: الأمَارة اللاَّزِمةُ للشّيء. يقال اتَّصَفَ الشَّيءُ في عَينِ النّاظر: احتَملَ أن يُوصَف"(١).

والصفة: الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته كالسواد والبياض والعلم والجهل(٢). وجمعُ الصِّفَة: الصِّفاتُ، واتَّصَفَ الرّجُلُ: صارَ مُمَدَّحاً(٣).

ثانياً: معنى الصفة اصطلاحاً:

اختلفت استعمالات العلماء لمصطلح الصفة بتعدد الفنون التي استعملت هذا المصطلح، فما ذهب إليه النحويون في مفهوم الصفة غير ما ذهب إليه علماء العقائد.

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة:١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٦، ص١١٥.

(٢) ينظر: الزَّبيدي،: محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية، بدون طبعة، ج٢٤، ص٤٦١، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بدون طبعة، ج٢، ص١٠٣٧.

(٣) ينظر: الزبيدي، المرجع السابق، ص٤٦٢.

فالصفة عند النحويين باب من أبواب النحو: "وهي ما دل على معنى وذات، وهذا يشمل اسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعل التفضيل، والصفة المشبهة"(١).

الصفة عند علماء اليهود

ذكر ابن ميمون في كتابه دلالة الحائرين أن الصفة: " حالة ما للذات فهي عرض؛ فالصفة غير ذات الموصوف، وإن كانت الصفة هي ذات الموصوف فتكون الصفة تكراراً في القول فقط، كأنك قلت: الإنسان هو الإنسان، أو تكون شرحاً لاسم كأنك قلت الإنسان هو الحيوان الناطق(٢).

الصفة عند علماء المسلمين

يرى الجرجاني أن الصفة: " هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها، وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها "(٣).

وقد عرفها الباقلاني: " بأنها الشيء الذي يوجد بالموصوف، أو يكون له ويكسبه الوصف الذي هو النعت الذي يصدر عن الصفة"(٤).

هذا وقد عرفها د. محمد أمان الجامي: " بأن الصفة ما قام بالذات من المعاني والنعوت"(٥).

وإذا أضفنا مصطلح الصفة لذات الله تعالى، فتكون بمعنى: "ما قام بالذات الإلهية مما يميزها عن غيرها، ووردت به نصوص الكتاب والسنة(٦).

---

(١) ابن عقيل، عبد الله الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م، ج٣،ص١٤٠.

(٢) ينظر: ابن ميمون، موسى القرطبي الأندلسي، دلالة الحائرين، مكتبة الثقافة الدينية، بدون طبعة، ص١١٦.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ه، ج١،ص١٧٥، رقم: ٨٧٣.

(٤) الباقلاني، محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية– لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص٢٤٤،.

(٥) الجامي، محمد أمان بن علي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه، احياء التراث الإسلامي–المجلس العلمي –الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هجري، ص٨٤.

(٦) التميمي، محمد بن خليفة بن علي، الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها،،أضواء السلف، الرياض– المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص١٢.

المطلب الثاني: الفرق بين الأسماء والصفات

نجد في كتب العقائد عبارة "أسماء الله" وتارة "صفات الله" ومرة يجمع بين العبارتين فيقال: "أسماء الله وصفاته" فهل هناك فرق بين الإسم والصفة أم هما لفظان لمعنى واحد؟

إبتداءً لابد أن يعلم أن كتّاب العقائد حينما تناولت الفرق بين الاسم والصفة لم يقصدوا التفريق المصطلح عليه عند النحويين فالأمر عند علماء العقائد مخالف لما عليه عند علماء النحو.

ولا شك أن محل بحث علماء العقائد فيما يتعلق بالأسماء والصفات هي أسماء الله وصفاته.

أولاً: الفرق بين الأسماء والصفات عند علماء اليهود

الحقيقة أن علماء اليهود لم يتعرضو بوضوح لهذه المسألة لكن الظاهر أنهم يفرقون بين أسماء الله وصفاته بدليل أنهم يثبتون الأسماء وينفون الصفات[١]، يقول صاحب كتاب دلالة الحائرين: " جميع أسمائه تعالى الموجودة في الكتب كلها مشتقه من الأفعال وهذا ما لا خفاء فيه إلا اسم واحد وهو: الياء والهاء والواو والهاء (يهوه) فإنه اسم مرتجل له تعالى–وهو وحده الدال على الذات فقط– ولذلك سمي الاسم الأعظم...أما سائر الأسماء فهي كلها تدل على صفات لا على ذات فقط، بل على ذات لها صفات، لأنها مشتقة، ولهذا توهم التكثير أي توهم وجود الصفات، وأن ثم ذاتاً ومعنى زائد على الذات، إذ هكذا هي دلالة كل اسم مشتق فإنه يدل على معنى وعلى موضوع لم يصرح به"[٢].

والحقيقة أن مسألة اسم الله عند اليهود هي من المسائل المثيرة للجدل؛ "ذلك أن اليهود عمدوا إلى تحريف اسم الله في اسفارهم، وادعوا إنه قد طرأ عليه تغير وتبدل وتطور، مرة إلى اسم يهوه أو إلوهيم ومرة إلى إيل وآب وأخرى إلى رب الجنود أو إله اسرائيل، وهذا إن دل على شيء دل على اضطراب مفهوم الإله لديهم فكأن له صوراً متباينة متغايرة يمكن للباحث معها القول إنه لا يتعامل مع إله بعينه بل مع عدة آلهه لا يشبه بعضها بعضا؛ فإله الأباء(إيل) في سفر التكوين –الإله الشخصي للآباء الأوائل– هو غير(يهوه أو إلوهيم) إله موسى أو بني إسرائيل في سفري الخروج العدد، وهذا بدوره غير إله الأنبياء(الإله الشمولي الرب الصانع) في أسفار الأنبياء.

---

(١) سيأتي المقصود بنفي الصفات عند اليهود في الفصل الأول من هذه الدراسة بإذن الله.
(٢) ينظر: ابن ميمون،دلالة الحائرين، ص١٤٩ و ١٥٠

إن فقدان الاتساق الداخلي للمعتقد التوراتي وتخلل بنيته الذاتية يضعنا أمام عدة لواهيت لا أمام لاهوت واحد ذي إطار واضح محدد المعالم، والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى تعدد مصادر الرواية التاريخية للتوراة وطريقة جمع فصولها وتحريرها ودوافع كتابة هذه الفصول"[١].

ثانياً: الفرق بين الأسماء والصفات عند علماء المسلمين

وردت لفظة الأسماء الحسنى في القران الكريم في أربعة مواضع هي:

١ – قوله تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ** ﴾ (الاعراف:١٨٠).

٢ – قوله تعالى ﴿ **قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ** ﴾(الاسراء:١١٠).

٣– قوله تعالى ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ** ﴾ (طه:٨).

٤– قوله تعالى ﴿ **هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ** ﴾ (الحشر:٢٤).

وقد ذكر أهل التفسير في سبب نزول قوله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى": " أن رجلا دعا الله في الصلاة، ودعا الرحمن، فقال رجل من مشركي مكة، وهو أبو جهل: أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا، فما بال هذا يدعو ربين اثنين، فأنزل الله: "ولله الأسماء الحسنى"[٢].

هذا وقد اختلف بالمعنى المراد منها في الآيات على ما يلي[٣]:

القول الأول: هي الألفاظ المصوغة الدالة على المعاني المختلفة وهذا قول الإمام الغزالي رحمه الله وجمهور العلماء.

القول الثاني: الأسماء هي الصفات، كالألوهية والرحمة والعلم والخلق ونحو ذلك من صفات الذات وصفات الفعل.

أما الحسنى: تأنيث الأحسن أفعل تفضيل، ومعنى ذلك أنها أحسن الأسماء وأجلها لإنبائها عن أحسن المعاني وأشرفها.

---

(١) ينظر: السواح، فراس،الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار عــلاء الــدين للنشر–دمشق، الطبعة الثانية–٢٠٠١م، ص٢٤٥.

(٢) بن سليمان، أبو الحسن مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلميــة – لبنــان–بيروت – الطبعة الاولى١٤٢٤ هـــ – ٢٠٠٣ م، ج١، ص٤٦٢.

(٣) ينظر: الآلوسي، أبو الثناء شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني، تحقيق:على عطية،دار الكتب العلمية ــ بيروت، طبعة ١٤١٥هــ، ج٥،ص١١٢و١١٣.

وأما عن الفرق بينها وبين الصفات فقد ذكر علماء المسلمين عدة فروق منها:

١-أن الاسم يراد به في القصد الأول الذات والماهية لنفسها، أو من حيث اتصافها بصفة أو أمر ما، أما الصفة فيراد بها هذا المعنى القائم بالذات أو المعنى المتعلق بها[١].

٢-"أن الأصل هي الصفات والأسماء مشتقة من الصفات، وهذا معنى قول العلماء: إن أسماء الله مشتقة، أي: أنها مأخوذة من معان قامت في الرب جل وعلا"[٢].

٣-أن الصفات هي تلك الأمور التي قام الدليل العقلي على اتصافه سبحانه بها، والاسماء هي التي وردت في الخبر الصحيح كتاباً أو سنة[٣].

إن أسماء الله تبارك وتعالى دالة على صفات فهي مشتقة من الصفات فهي أسماء وهي أوصاف وبذلك كانت حسنى إذ لو كانت ألفاظاً لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال[٤].

مسألة: التوقيف في أسماء الله تعالى

اتفق العلماء على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الباري عزوجل إذا ورد الإذن بها من الشارع، وعلى امتناعه إذا ورد المنع منه. واختلفو حيث لا إذن ولا منع في جواز ما يتصف الله سبحانه بمعناه، ولم يكن من الاسماء والاعلام الموضوعة في سائر اللغات، ولم يكن اطلاقه موهما نقصاً بل كان مشعراً بالمدح[٥].

أي اختلفوا في الاسماء الحسنى هل هي توقيفية؟ بمعنى أنه لايجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء، إلا إذا ورد نص في الكتاب والسنة[٦]على أقوال منها:

---

(١) ينظر: الشافعي، حسن، الآمدي وآراؤه الكلامية، دار السلام،الطبعة الاولى،١٤١٨ه - ١٩٩٨م، ص٢٠٦.

(٢) الغنيمان، عبد الله بن محمد، شرح كتاب التوحيد، باب الفرق بين الاسم والصفة (ج١١٦،ص١٠)، المكتبة الشاملة الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٤٢ درسا.

(٣) ينظر: الشافعي، حسن، الآمدي وآراؤه الكلامية، ص٢٠٥.

(٤) ينظر: ابن القيم الجوزية،محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد الفقي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م،ج١،ص٢٨.

(٥) ينظر: الالوسي، روح المعاني ج٥،س١١٣.

(٦) قال السفاريني في لوامع الانوار البهية:"التوقيفي ما ورد به كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة أو إجماع ; لأنه لا يخرج عنهما، وأما السنة الضعيفة والقياس، فلا يثبت بهما ; لأن المسألة من العلميات".ينظر: السفاريني،محمد بن أحمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق،الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ج١،ص١٢٥.

القول الأول أنها توقيفية ؛ وهو ما ذهب إليه الأشاعرة [١]والماتريدية[٢] والجمهور[٣].

قال صاحب الجوهرة:

واختير أن أسماء الله توقيفية كذا الصفات،فاحفظ السمعية[٤]

وحجة هذا القول:

أ- قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾(الاعراف:١٨٠)، وهو يدل على أنه تعالى حصلت له أسماء حسنة، وأنه يجب على الانسان أن يدعوه بها. [٥].

ب- يجوز أن يقال يا جواد ولا يجوز أن يقال يا سخي ولا أن يقال يا عاقل يا طبيب[٦] يا فقيه[٧]يافاهم يالبيب يا عارف، مع أنها مرادفة لعالم في اللغة، وهذا يفيد أن الاستعمال توقيفي متوقف على الإذن به[٨]

---

(١) الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد، شرح أسماء الله الحسنى المسمى لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، عني بتصحيحه محمد بدر الدين الحلبي،المطبعة الشرفية-مصر، الطبعة الأولى،١٣٢٣ه،ص١٨.

الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، المجلد الاول، ص٨٣.

(٢) الماتريدية: فرقة كلامية، تُنسب إلى أبي منصور الماتريدي، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، المجلد الاول، ص٩٥.

(٣) ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار البهية، ج١،ص١٢٥

(٤) البيجوري، برهان الدين إبراهيم بن محمد، شرح جوهرة التوحيد،، تحقيق عبدالله الخليلي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٢ه -٢٠٠١م، ص١٠٢.

(٥) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربى- بيروت- الطبعة الأولى، ج١٥،ص٤١٥.

(٦) وردت صفة الطبيب في الحديث الشريف، ففي سنن أبي داوود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبْجَرَ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ، عَنْ أَبِي رِمْثَةَ، فِي هَذَا الْخَبَرِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَرِنِي هَذَا الَّذِي بِظَهْرِكَ، فَإِنِّي رَجُلٌ طَبِيبٌ، قَالَ: "اللَّهُ الطَّبِيبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا". رواه أبي داوود في سننه، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الفكر، بدون طبعة، كتاب الطب، ج٤،ص١٨٦، حديث رقم: ٤٢٠٧. وأحمد بن حنبل في مسنده قال: عن أبي رمثة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أبي فرأى التي بظهره فقال يا رسول الله الا أعالجها لك فإني طبيب قال "أنت رفيق والله الطبيب"، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة قرطبة – القاهرة، بدون طبعة، ج٤،ص١٦٣، حديث رقم: ١٧٥٢٧.

(٧) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج١٥،ص٤١٥.

(٨) ينظر: الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص١٨

ج- الشرط في جواز إطلاق الاسم على الله تعالى -وهو أن يكون مدحاً خالصا لا شبهة فيه و لا اشتراك- أمر لا يحسنه إلا الأقل من أهل العلوم، فإذا أبيح ذلك تسور عليه من يظن بنفسه أنه يحسن ولا يحسن، فعندئذ يدخل في أسماء الله ما لا يجوز بالإجماع [١].

القول الثاني: إذا دل العقل أن معنى اللفظ ثابت في حق الله تعالى جاز إطلاقه على الله.

وهو قول المعتزلة والكرامية[٢] وحجة أصحاب هذا القول: شيوع اطلاق نحو

خد(وهو الله تعالى بالفارسية) وتكري (وهو الله بالتركية) من غير نكير فكان إجماعا[٣]

والرد على هذا: بأنه لو ثبت لكان كافيا في الإذن الشرعي[٤].

القول الثالث: التفصيل وهو قول الغزالي. فجاز إطلاق الصفة وهو ما دل على معنى زائد على الذات، وامتنع إطلاق الاسم وهو ما يدل على نفس الذات [٥]. وقال الرازي "هو المختار"[٦]

المختار"[٦]

وحجة هذا القول هي: الاتفاق على أنه لايجوز لنا أن نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه وكذا كل كبير من الخلق، قال فإذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق الله أولى[٧].

---

(١) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيق عبدالله الانصاري، طبع على نفقة خليفة بن حمد آل ثاني-الدوحة،الطبعة الاولى،١٤٠٤ه-١٩٨٤م، ج٦، ص١٥٤.

(٢) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،دار المعرفة - بيروت، طبعة ١٣٧٩ه، ج١١، ص٢٢٣.

المعتزلة: فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. ينظر: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الأول،ص٦٤

أما الكرامية فنسبة لـــ ابن كرام وهم من قاموا على أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، ولكن المشكلة أنهم ردوا عليهم ببدع مثل بدعهم فأخطئوا، وإن كانوا أقرب إلى أهل السنة من أولئك. ينظر: غنيمان، شرح كتاب التوحيد،ج٨٩،ص٦

(٣) ينظر: الآلوسي، روح المعاني ج٥،ص١١٣

(٤) ينظر: السفاريني، لوامع الانوار البهيةج١،ص١٢٥، ابن حجر، فتح الباري، ج١١، ص٢٢٣.

(٥) ينظر: الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق بسام الجابي، الناشر:الجفان والجابي - قبرص،الطبعة الأولى، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م، ص١٧٣.

(٦) الرازي، شرح أسماء الله الحسنى ص١٨.

(٧) ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ج١١،ص٢٢٣

المبحث الثاني: علاقة صفات الله بذاته

علاقة صفات الله بذاته عند اليهود

عادة ما نفهم التوحيد على أنه الإيمان بإله واحد، لكن بالنظر إلى اليهوديه فإن مفهوم التوحيد يختلف؛ فبسبب اضطراب مفهوم الإله لديهم وظهوره على صور متباينة متغايرة أدى إلى تشيكل صورة مركبة للعقيدة اليهودية فيما يتعلق بطبيعة الله، فظهرت عدة اتجاهات تحمل أفكاراً مختلفة عن طبيعة الله أهمها:

١- الإتجاه الأول: التشبيه والمشبهة

يعد التشبيه من خصائص اليهودية منذ تاريخها المبكر حتى وقتنا الحاضر، فهو فكرة محورية في اللاهوت اليهودي رغم أنه موضوع مثير للنقاش والجدل إلى أقصى الحدود، إذ دفع فلاسفة اليهود في العصور الوسطى لبذل كل ما أمكنهم من طاقة عقلية في محاولة منهم لتحييد ما تنطوي عليه هذه الفكرة من صعوبة أو عدم استساغة في عقول البشر، أو بتعبير آخر في محاولة منهم للتخفيف من حدة سيطرتها على فكر البشر.وهذا الاتجاه يشجع على تكوين صورة متخيلة لله، ويركز على استمرار وجود الله وربطه بوجود الإنسان، فهو موجود مثله مثل الإنسان لكنه أكثر قوة وأخلاقاً منه، ويظهر الله عند أصحاب هذا الاتجاه كموجود يرعى الإنسان ويطلب منه أن يسترضيه بمعنى أن الله في حاجة إلى أن يسترضي الإنسان أو يطلب رضاءه[1].

وهذا الاتجاه هو مذهب أحبار اليهود والسواد الأعظم منهم، وهو الأصل في عقيدتهم؛ لأنه به تتعزز أهم عقائد اليهود بأنهم شعب الله المختار، وبه تقوى خاصية العنصرية لديهم؛ إذ إن هذا الاتجاه يظهر الله على أنه قريب من الإنسان ويظهره كأنه موجود فقط لخدمة شعبه، وبالتالي تتوفر الشرعية لدى اليهود للسيطرة على العالم باسم الرب، فهم شعبه ومختاروه كما تصفهم التوراة وبالتالي يحق لهم ما لا يحق لغيرهم.

٢- الاتجاه الثاني: المتعالية والمتعالون

يركز هذا الاتجاه على أن الله غير ما سواه، فهو موجود آخر غير ما سواه، كما يركز على الفرق الجوهري بين الله الموجود المتعال من ناحية، والكون المخلوق من ناحية أخرى فيفصل بينهما بهوة سحيقة. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل الألفاظ والمصطلحات التي نصف بها الله إنما هي مجرد محاولة بشرية لإدراك أو لفهم ما لا تحيط به المدارك والأفهام فيعطون

---

(١) ينظر: انترمان،آلان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ترجمة: د.عبد الرحمن الشيخ،مراجعة:أحمد شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤ م، ص٥٢-٥٤.

مفاهيم مختلفة للكلمات إذا استخدمت معزوة لله وإذا استخدمت معزوة للبشر، فعندما نتحدث عن أفكار الله، و أفكار البشر فنحن نقصد شيئا مختلفا، فطرق الله ليست هي طرقنا(١).

واللاهوت اليهودي الذي يعتمد التفكير الفلسفي يؤثر بلا تردد هذا الاتجاه؛ حيث يعد الفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري أول من ارتبطت باسمه هذه الأفكار،" فالله في كتابات فيلون هو الكائن الجوهري في العالم، وهو كائن غير مجسّد، أزلي سرمدي، يجلّ عن الوصف؛ في وسع العقل أن يدرك وجوده، ولكنه لا يستطيع أن يخلع عليه صفة ما، لأن كل صفة تعني التحديد، والذين يتصوّرونه في صورة بشرية إنما يفعلون ذلك لتقريبه من خيال البشر الحسّي"(٢).

ويقول:"بما أن الله مقدس وطاهر، ينبغي أن يكون بعيداً عن كل شيء دنس من أشياء هذا العالم، إنه ليس من الممكن أن يدنس ذاته بالاتصال بهذا العالم المحسوس ومن هنا سبب انفصاله عن هذا العالم بالعالم المعقول..وللوصول إلى الله يجب الذهاب إلى ما وراء العالم المحسوس بل ما وراء العالم المعقول"(٣).

كان فيلون من أهل الإسكندرية التي وصفت بأنها كانت أعظم المدائن اليونانية، فكان لسكانها حظ كبير من الدراسات الفلسفية، مما أدى إلى افتتان فيلون بالفلسفة اليونانية، "فجعل هدفه في الحياة أن يوفق بين الكتاب المقدّس وعادات اليهود من جهة، والآراء اليونانية وبخاصة فلسفة أفلاطون من جهة أخرى..ولكي يصل إلى غرضه هذا لجأ إلى المبدأ القائل إن جميع الحادثات، والأخلاق، والعقائد، والشرائع المنصوص عليها في العهد القديم ذات معنيين أحدهما مجازي والآخر حرفي، وأنها ترمز إلى حقائق أخلاقية أو فلسفة؛ وكان في وسعه بهذه الطريقة أن يبرهن على صحة أي شيء يريد البرهنة على صحّته، فنفى الصفات الإلهية وقال بوجوب تفسيرها تفسيراً مجازياً طبقا لقوانين التأويل(٤) التي حددها هو، و لم يكن أحبار اليهود راضين عن تفسيراته المجازية للكتاب المقدّس، لظنهم أن هذه التفسيرات قد تُتّخذ حجة لنبذ الطاعة الحرفية للشريعة اليهودية؛ وكانوا يرتابون في عقيدة الكلمة ويعدّونها ارتداداً عن عقيدة التوحيد،

---

(١) ينظر: انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ص٥٤-٥٥.

(٢) ديورنت، ول، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الإدراة الثقافية في جامعة الدول العربية، بدون طبعة،،ج١١،ص١٠٣.

(٣) بريهييه، إميل، الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري، ترجمة محمد موسى وعبدالحليم نجار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، طبعة ١٩٥٤م،ص١٠٨.

(٤) التأويل له معنيان: الأول: هو تفسير الكلام وبيان معناه، الثاني: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به. ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ج٣، ص٥٥-٦٨.

كما كانوا يرون في هيام فيلون بالفلسفة اليونانية نذيراً بضياع ثقافتهم، وفقدان الجزء الأكبر من خصائصهم العنصرية، وما ينشأ عن هذا وذاك من اختفاء اليهود المشتتين في بقاع الأرض. ولكن آباء الكنيسة المسيحية كانوا يعجبون بورع هذا الرجل اليهودي المنبعث عن تفكير عميق، وكثيراً ما كانوا يلجئون إلى آرائه وتعبيراته المجازية ليردّوا بها على من يتصدّون لنقد التوراة العبرية..لقد حاول فيلو أن يوفق بين اليهودية والفلسفة الهلينية ومع ذلك فقد أخفق في مسعاه من وجهة النظر اليهودية"[١].

هذا وقد تأثر بشرح فيلون الرمزي للكتاب المقدس رجال من فلاسفة اليهود الذين جاءوا بعده منهم:

١- سعديا بن يوسف الفيومي[٢]: الذي نهج في شروحه للكتاب المقدس وفي كتبه وخاصة كتاب الأمانات والإعتقادات منهج فيلون؛ فنفى الصفات واستخدم المجاز واتخذ من تقديم العقل على النقل مطية للتأويل الذي استخدمه فيلون لكن بتوسع أكثر وقد انتشرت آراء هذا الرجل في جميع الأنحاء وتأثر بها كثيرون حتى قال ابن ميمون: " لولا سعدوا لكادت التوراة أن تختفي من الوجود"[٣].

(١)ينظر: ديورنت، قصة حضارة، ج١١، ص١٠٣.

(٢) هو فيلسوف يهودي ولد في قرية من قرى الفيوم بمصر، ثم هاجر إلى فلسطين وتشير الدراسات إلى أنه آل على نفسه أن يفعل للديانة اليهودية شيئاً يحل به كثيرا من الإشكالات. ينظر: المرجع السابق، ج١٤،ص٣١٦.

(٣) المرجع السابق،ص٣١٧

٢- موسى بن ميمون [١] اشتهر هذا الرجل بالقدرة الهائلة على التلفيق والتوفيق بين الفلسفة والكتاب المقدس فأحبه اليهود حتى كان من أقوالهم المشهورة المأثورة قولهم: " لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلى موسى"[٢] ففي كتابه دلالة الحائرين قرر نفي الصفات وأوّل جميع ما ورد من ذلك في التوراة مستندا إلى القول بالمجاز وقال: أن وَصْف الله بالسوالب هو الوصف الصحيح الذي لا يلحقه من جهته تكثير، أما وصفه بالإيجابيات ففيه خطر عظيم لأنه يتطلب وجود شركاء معه أو تركيب في ذاته[٣].

ومن أصحاب هذا الاتجاه إيضاً اسبينوزا والذي يرى: أن الله ليس له عقل، ولا يوصف بالإرادة أو السمع أو البصر أو الرضا، لأن هذه الصفات تقتضي الانتقال من حال إلى حال، والله لا ينتقل من حال إلى حال، ولأنه لا يمكن التوفيق بين وحدة الجوهر وكثرة الصفات. وبذلك يكون سبينوزا قد جعل الله إلهاً خيالياً لا حقيقياً، أو جعله هو والعالم سواء [٤].

ولا شك أن أصحاب هذا الاتجاه نفوا الصفات الإلهية لأنه تعذر عليهم التوفيق بين وجودها بالفعل أزلاً وبين اعتبار وحدانيته وحدانية مجردة أو مطلقة، إذ أن التوفيق بينهما بنظرهم محال، وهذا ما سيظهر بطلانه في المطلب الثاني من الفصل الأول من هذه الدراسة بإذن الله.

---

(١) هو موسى بن عبد الله بن ميمون القرطبي. مفكر عربي، إسلاميُّ الحضارة والفكر، يؤمن باليهودية وعضو في الجماعة اليهودية في إسبانيا الإسلامية. وُلد في قرطبة لأسرة من القضاة والعلماء اليهود. وعُرف أيضاً باسم «رمبم» وهي الحروف الأولى من اسمه ولقبه حيث تجيء الراء اختصاراً لكلمة «رابي» أي «حاخام». وكان من الأقوال المأثورة بين اليهود قولهم « لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلا موسى » وذلك لأنه كان بارعاً في آداب الدين والعهد القديم والطب والعلوم الرياضية والفلسفة. تلقى تعليماً عربياً ودينياً يهودياً، ومن بين شيوخه تلميذ من تلاميذ ابن باجه.
وحين استولى الموحِّدون على قرطبة عام ١١٤٨، اتخذوا سياسة متشددة تجاه الأقليات الدينية بسبب تصاعد المواجهة مع الدولة المسيحية في شمال شبه جزيرة أيبريا. وقد خُيِّر اليهود والمسيحيون بين أن يسلموا أو يرحلوا خلال مدة محددة. وبقي موسى بن ميمون وأظهر الإسلام حتى أتته الفرصة فسافر إلى فلسطين ومكث فيها بعض الوقت ومنها ذهب إلى الإسكندرية ثم إلى الفسطاط فعاش بين أعضاء الجماعة اليهودية وأظهر اليهودية وتزوج بنت كاتب يهودي وشمله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني برعايته وقدر له راتباً كطبيب. وفي آخر عمره دخل مصر فقيه أندلسي فشنع عليه وهاجمه لأنه كان بالأندلس يُظهر الإسلام فدافع عنه القاضي عبد الرحيم بأنه أسلم مكرهاً فلا يصح إسلامه شرعاً. وقد عمل ابن ميمون في بداية الأمر تاجر جواهر ثم طبيباً للوزير القاضي الفاضل. وحينما تولى ابن صلاح الدين (الأفضل) الملك، أصبح موسى بن ميمون طبيبه الخاص. وقد ألّف ابن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته في القاهرة (ومن بينها عدة كتب في الطب). ومات فيها عام ١٢٠٤م. ينظر:المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج٣،ص٣٦٧-٣٧٠

(٢) ديورنت، ول، قصة الحضارة ج١٤،ص١٢٠

(٣) ينظر: ابن ميمون، دلالة الحائرين ص١٤٦

(٤) ينظر: عوض سمعان، الله بين الفلسفة والمسيحية، الطبعة الأولى، ١٩٩١م،،ص٢٠.

٣- الاتجاه الثالث: البانئنثيزم (الله غير خلقه، لكنه موجود في كل خلقه)

ويقصد بهذا الاتجاه في التفكير أن الله سبحانه موجود في كل شيء برغم أنه ليس هو كل الوجود أو ليس هو كل الكون المخلوق، وأنه بالتأكيد ليس مع أي جزء منه. وهذه الفكرة عن الله قد تطورت في وقت متأخر نسبيا وانتشرت بين أصحاب الاتجاه التأملي الباطني من اليهود (المتصوفة اليهود) منذ العصور الوسطى فصاعدا. يحاول أن يحل هذا الاتجاه التوتر الجدلي في اللاهوت اليهودي بين فكرة الفلاسفة عن الله من ناحية، وفكرة أحبار اليهود المؤسسين من ناحية أخرى –بين فكرة المشبهة في وصف الإله المجسد الذي لا يمنح التمايز الكافي بين الله والانسان وفكرة المتعالية الذي يمنح الكثير منه– بأن وضعوا الله وراء كل الظواهر. فهو مختلف عن الكون المخلوق، لكنه متصل به اتصالا وثيقا.وقد عارض بعض اليهود هذه الفكرة واعتبروها مرادفة لوحدة الوجود أو حلول الله في مخلوقاته، ومنهم من رأى فيها تناقضا؛ فإذا كان كل شيء هو مظهر من مظاهر الله، أو تجل من تجلياته، فلا مجال إذن للفصل بين ما هو مقدس، وما هو دنس، أو الفصل بين ما هو خير، وما هو شر[(١)]؟

٤- الاتجاه الرابع: الاصطفائية

ويقصد بها أن الله هو إله إسرائيل، فالتوراة تصور الله على أنه دخل في علاقة تعاقدية خاصة مع بني إسرائيل. فالله عامل فاعل مؤثر باعتباره هو المخلص في تاريخ إسرائيل، ولم يلتزم إسرائيل بالولاء والطاعة إلا لله وحده. وقد واكب هذه الفكرة عن خصوصية التعاقد بين الله وإسرائيل، افتراضات متعلقة بالشعب اليهودي ووضعه الخاص، وقدره. وقد كان هذا الاتجاه الاصطفائي (اصطفاء الله لإسرائيل – وبالتالي لبنيه – تعاقد ملزم للطرفين) ملمحا واضحا مميزا في حقب التاريخ اليهودي كلها، لكن ليس من الضروري أن تكون له السيادة في الحقب جميعا، فقد كانت هناك اتجاهات أخرى أكثر ميلا لنظرة أوسع تشمل البشر جميعا[(٢)].

٥- الاتجاه الخامس: الاتجاه الكوني (الله رب الكون والخلائق كلها)

الله هو خالق السماء والأرض، وهو رب التاريخ البشري كله، الذي يرعى الجنس البشري كله ويتحكم في أموره. وهذا يعني تناقضاً بين هذا الاتجاه والمتعالية الآنف ذكره، فالاتجاه الأخير يرى الله منفصلا تماما عن خلقه بمعنى أن وجوده مستقل عن وجودهم وأن معنى الوجود الذي نصفه به في قولنا أنه موجود يختلف في شكله عن أي مظهر من مظاهر وجود خلقه، بينما

(١) ينظر: انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ص٥٦-٥٧.
(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٥٨-٥٩.

يرى هذا الاتجاه أن الله ذو صلة بكل ما خلقت يداه ككل، كما يعني تناقضا مع الاتجاه الاصطفائي الذي ينظر إلى الله على أنه أب بني إسرائيل، أو ملك بني إسرائيل[١].

هذا ويمكننا أن نستنتج في النهاية أن اليهود لم يفردوا موضوع علاقة الذت بالصفات بالدراسة، ولكن يمكن القول أن المشبهة فيهم يعدون صفاته قائمة بذاته زائدة عليها كالمخلوق، أما المتعالية فيعدون الصفات زائدة على الذات غير قائمة بها مما يعني التعدد، لذا نفوا الصفات، أما الإتجاهات الثلاثة الأخرى فلم تشر إلى هذه المسأله مطلقاً.

ومع هذا فإن هذه الإتجاهات مع اختلافها وتناقضها كلها حاضرة في فكرة اليهود عن الله، ومع ظهور اليهودية الحديثة وتشعبها إلى تيارات تقليدية وأخرى تقدمية، بدأ تقييم الوعي الذاتي بفكرة اليهود عن الله يزداد، ووصل الأمر إلى حد أن الأفكار التقليدية عن الله لم يعد ينظر إلى أي منها على أنها كافية تماما بالنسبة لليهودي الحديث وبالتالي يجب تلطيفها وإعادة تشكيلها بصورة يتقبلها اليهودي المعاصر[٢] وهذا لا مشكلة عند اليهود فيه، إذ إن اليهودية تدعي أنها الصيغة النهائية للحقيقة، ومع ذلك فهي تتجدد مع مرور الزمن، وذلك حتى تثبت أن بداخلها قوة لا يستطيع أحد قهرها.

المطلب الثاني: علاقة صفات الله بذاته عند المسلمين

الإيمان بالله تعالى إنما يعني الإيمان بالذات العلية الواجبة الوجود، وجوداً حقيقياً. والإيمان بصفاته العلى وأسمائه الحسنى معاً. وعندما يقول المؤمن: آمنت بالله، إنما يعني هذا الإيمان الشامل أي الإيمان بذات لا تشبه الذوات متصفة بصفات الكمال التي لا تشبه صفات خلقه بل لصفاته حقائق ولصفات خلقه حقائق. فانطلاقاً من هذا الإيمان الشامل فإن العلاقة بين الصفات والذات علاقة التلازم، ضرورة أن الإيمان بالذات يستلزم الإيمان بالصفات، إذ إنه لا يتصور وجود (ذات) مجردة في الخارج كما لا يتحقق وجود صفة من الصفات في الخارج إلا وهي قائمة بالذات. بيد أنه ليس بمستحيل بل من الممكن تصور (ذات) على حدة وتصور (صفة) على حدة، إلا أنه تصور ذهني فقط. فالله تعالى واحد بأسمائه وصفاته، وليست صفاته وأسماؤه غيره،

---

(١) ينظر: انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ص٦٠-٦١.
(٢) ينظر: المرجع السابق ص٦٢

وليست هي نفس الإله بمعنى أن للذات مفهوماً وللصفات مفهوماً. هنا فقط تثبت المغايرة أي في إثبات معنى ومفهومٍ للصفات غير مفهوم الذات[(١)].

ويقول الإمام ابن القيم في هذه النقطة: "ويرى القوم في لفظة (الغير) أنه يراد بها معنيان: أحدهما المغايرة لتلك الذات المسماة بـــ (الله) وكل ما غاير الله مغايرة محضة بهذا الاعتبار فلا يكون إلا مخلوقاً. ويراد به -أي لفظ (الغير)- مغايرة الصفة للذات إذا خرجت عنها فإذا قيل: عِلْمُ الله وكلام الله غيره، بمعنى أنه غير الذات المجردة عن العلم والكلام كان المعنى صحيحاً، ولكن الإطلاق باطل، وإذا أريد أن العلم والكلام مغايران لحقيقته المختصة التي امتاز بها عن غيره كان باطلاً لفظاً ومعنى"[(٢)].

لأن الحقيقة المختصة به تعالى التي لا يشاركه فيها أحد اتصافه بصفات الكمال: الكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه غيره من العلم الكامل المحيط بجميع المعلومات وبكلماته التامات التي لا نفاد لها، وبقدرته الكاملة التي لا يعجزها شيء، بل هو على كل شيء قدير. وإذا فالإيمان الصحيح هو الإيمان برب متصف بصفاته وأسمائه حقيقةً واحدةً لا تتجزأ أي رب واحد بأسمائه وصفاته سبحانه، فالمغايرة غير واردة بهذا الاعتبار. هذا هو المفهوم الصحيح الذي كان قد فهمه سلف هذه الأمة، وسلمُوا به من الخوض في بحث العلاقة بين الذات والصفات، إذ لم يحدث ما يدعو إلى ذلك.

بل القول المؤيد بالأدلة العقلية والنقلية أن صفة الله تعالى داخلة في مسمى أسمائه، فمن استعاذ بصفة من صفات الله أو حلف لها فإنما استعاذ بالله، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه حلف بعزة الله[(٣)] ليدلنا أن ذلك ليس حلفاً بغير الله وإنما حلف بصفة من صفاته، وصفاته بهذا الاعتبار ليست غيره. وهكذا يتضح أنه لا ينبغي إطلاق المغايرة بين الصفات والذات، وأن صفات الله تعالى ملازمة لذاته تعالى ولا تنفك عنها، فمن آمن بالله فإنما آمن بالله سبحانه وبأسمائه وصفاته. ومن كفر بصفة واحدة من صفات الله فقد كفر بالله تعالى وبسائر صفاته[(٤)].

---

(١) ينظر: الجامي، محمد أمان بن علي، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه، ص٣٤١.

(٢) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، بدائع الفوائد، تحقيق هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦، ج١، ص٢٢.

(٣) ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب ١١: الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته،ج٨، ص١٦٧.

(٤) ينظر: الجامي، المرجع السابق ص٣٤٢و٣٤٣

المبحث الثالث: أقسام الصفات الإلهية

المطلب الأول: أقسام الصفات الإلهية عند علماء اليهود

تعتبر مسألة الصفات الإلهية واحدة من أكثر جوانب فكر اليهود إثارة للجدل، فقد ذهب مؤرخو الفلسفة إلى أن هذه المسألة لم تلق كثيراً من الإهتمام بعد العصور الوسطى، وبالتالي فهي لا تندرج ضمن اهتمامات الفلسفة الحديثة[١]. بينما يرى آخرون أن علماء اليهود كانو على صلة بأجندة هذه الفلسفة متأثرين بذلك بالفلسفة الإسلامية، حيث استخدم فلاسفة اليهود-من أمثال سعيد الفيومي وابن ميمون- نفس أساليب فلاسفة المسلمين، وحاولوا استخدام الفلسفة الافلاطونية الحديثة وفلسفة أرسطو في التوفيق بين الوحي اليهودي والفلسفة، وتقديم الوحي اليهودي باعتباره حقيقة قائمة على العقل[٢]. وأعادوا صياغة الإيمان اليهودي بما يتوافق مع مفاهيم العصر الحديث، فالعصر الحالي يتطلب بنظرهم لاهوتاً جديداً يقدم صيغة متكاملة تمكن اليهودي من فهم الحقائق الدينية اليهودية وتمكنه أيضاً من الدفاع عن تلك الحقائق ضد أي هجوم من الطوائف الأخرى [٣].

وعلى الرغم من ذلك كانت محاولات صياغة ذلك اللاهوت ضعيفة ومتقطعة، والسبب أن كثيراً من الحقائق الكتابية والعقائدية كان يجب أن تواجه العلوم الطبيعية الحديثة، ولا يمكن بالطبع الدفاع عن أي حقائق كتابية لا تتفق مع العلوم الحديثة، هذا بالاضافة إلى النقد الكتابي العنيف الذي واجهته حتى من قبل اليهود أنفسهم؛ فقد هاجم بعض اليهود وخاصة(حسداي كريسكاس[٤] وتلميذاه) نظريات ابن ميمون باعتبارها ليست قائمة على التراث التوراتي الرباني وإنما على أسس إسلامية، وأنها إملاءات الغرض منها الدفاع ضد هجوم المسلمين والمسيحيين

---

(١) ينظر: الكيالي، عبد الحميد فخري عبد الحميد،مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، رسالة جامعية قدمت استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات العبرية-الجامعة الأردنية لعام ٢٠٠١م، ص٦٧.

(٢) ينظر: حلبية، عاطف عثمان، جامع العقائد، مدخل إلى العقيدة اليهودية، ج٨،ص٧٤، مصدر الكتاب: http://download٢٣.mediafire.com/٦wmtzymq٢c٢g/inznn٢zzwy٣/%D٨٪AC٨.pdf

(٣) ينظر: المرجع السابق ص٧٥.

(٤) هو حسداي قريشقش («كريسكاس» بالنطق اللاتيني). عالم ديني يهودي كان يعيش في برشلونة حيث عمل تاجراً ورئيساً للجماعة اليهودية، وكان حاخام البلاط في أراجون. اندلعتْ المظاهرات ضد اليهود في برشلونة عام ١٣٩١، فتنصرت على أثرها أعداد كبيرة منهم، كما قُتل ابنه أثناء المظاهرات، فانتقل إلى سرقسطة وألف في آخر أيامه كتاب نور الله (أور أدوناي). ويهدف الكتاب إلى توضيح عقائد اليهودية ومعارضة ابن ميمون والرد على الفلسفة الدينية اليهودية المتأثرة بأرسطو والفلسفة الإسلامية. ولقد تعرَّض الكاتب للفارابي وابن سينا والغزالي، وكان شديد النقد لابن رشد. ينظر:المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،ج٢، ص٢٨٧.

على اليهودية[١]، ولذا نرى ضعفاً في الكتابة عن هذا الموضوع لدى علماء اليهود، باستثناء موسى بن ميمون الذي عاش في بيئة اسلامية كان قد تأثر منها بشكل واضح يظهر من خلال كتبه؛ حيث تناول هذه المسألة بإسهاب في كتابه دلالة الحائرين متأثرا بذلك بفلاسفة المسلمين من أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد؛ حيث تابع مبدأ ابن سينا في سلب الصفات[٢] مميزاً بين نوعين منها[٣]:

١- صفات السلب: وهي الصفات الضرورية كالوجود والحياة والحكمة، التي إن دلت على الله وكان القصد منها إدراك ذاته لا فعله وجب أن تفسر على أنها سلوب، أي أن معناها يكون سلب عدمها.

٢- صفات الفعل: وهي الصفات العارضة أو الحادثة: كالغضب والرحمة.

وستعرض الدراسة مفهوم كل نوع من الصفات لدى علماء اليهود في فصل منفرد وموقف الاسلام منه

(١) هذا وقد انتقد كريسكاس عقيدة بن ميمون وقال بجواز نسخ التوراة واستكمالها نحو الكمال ردا عل قول بن ميمون بعدم جواز النسخ، وحتى في عصرنا الحديث فإنه ليس مقبولاً لدى كثير من علماء اليهود ان التوراة هي وحي الهي سواء المكتوبة منها أو الشفهية وانما مسؤولية الوحي تتم طبقا لدراسات علم النفس ومقارنة الأديان. ينظر: حلبية،، جامع العقائد، ج٨،ص٧٤

(٢) سيكون شرح المقصود بهذا المصطلح في الفصل الأول من هذه الدراسة وذلك خشية الإطالة.

(٣) ينظر: ابن ميمون، دلالة الحائرين ص١٣٩

المطلب الثاني: أقسام الصفات الإلهية عند علماء المسلمين (السلف والمتكلمون)

أولاً: أقسام الصفات الإلهية عند السلف(١).

تنقسم الصفات الإلهية إلى أقسام باعتبارات مختلفة(٢):

أولاً: باعتبار قيامها بالرب – عز وجل – فتنقسم إلى قسمين:

١-صفات الذات: وهي التي لا تنفك عن الله عزوجل فلم يزل موصوفاً بها وهو متصف بها دائماً، مثل الرحمة والسمع والبصر، فإنَّ الله سبحانه لم يزل ذا رحمة وذا سمع وذا بصر، فهي ملازمة له سبحانه. ـــ

٢- صفات الأفعال: وهي التي يسميها بعض أهل العلم الصفات الاختيارية، وهي التي تقوم بالرب عز وجل بمشيئته وقدرته ؛ كصفة الغضب مثلا.

ثانياً: من حيث معناها تنقسم إلى قسمين:

١- صفات الجلال: وهي الصفات التي فيها معاني جبروت الله جل وعلا وعزته وقهره من مثل اسم الله العزيز والقهار والجبار والقوي والمنتقم وهي التي تجلب في قلب العبد الخوف منه فمن تأمَّلها أجَلَّ الله – عز وجل – وهابه وخافه.

٢- صفات الجمال: ما كان فيها فتح باب المحبة بين العبد و ربه والأنس به وبلقائه وبمناجاته وبالإنابة إليه، مثل صفة الرحمة والرأفة والمغفرة وقَبُول التوبة والسلامة؛ كاسم الله السلام، والمؤمن والنور والرزاق وأشباه ذلك.

ثالثاً: باعتبار التوحيد فنقسم إلى:

١- صفات ربوبية: وهي ما كان من معاني الربوبية: مثل المُلْكْ والهيمنة والانتقام والقدرة والقوة والإحاطة وأشباه ذلك.

---

(١) مصطلح يشير إلى المسلمين الذين عاشوا في القرون الثلاثة الأولى من الإسلام، الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية، حيث قال: "خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"-رواه البخلري في صحيحه، كتاب بدء الوحي،ج٨،ص١١٣،حديث رقم: ٦٤٢٨-وكل من سلك سبيلهم وسار على نهجهم فهو سلفي نسبة إليهم، ينظر: التميمي، محمد بن خليفة، معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤٦-٤٧.

(٢) ينظر: آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، شرح العقيدة الطحاوية، المصدر: المكتبة الشاملة. الكتاب مطبوع ومرقم آلياً، ج١، ص١٧٠.

٢- صفات ألوهية: وهي التي وحَّد العبد ربه - عز وجل - بها مثل اسم الإله وما فيه، مثل الصمد وأشباه ذلك مما فيه توجه من العبد إلى الرب جل جلاله.

ثانياً: أقسام الصفات عند المتكلمين[١]

قسم بعض علماء الكلام الصفات الإلهية الواجبة في حق الله تعالى إلى ما يأتي[٢]:

١- صفة نفسية: والمراد بها صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها، والصفة النفسية صفة واحدة هي الوجود.

٢- صفات سلبية: وهي التي نفت أمراً لا يليق بالله تعالى، وهي خمس صفات: القدم، البقاء، مخالفة الحوادث، قيامه بالنفس، والوحدانية.

٣- صفات المعاني: وهي كل صفة قائمة بذاته سبحانه وتعالى، تستلزم حكماً معيناً به، وهي سبع صفات الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر.

٤- الصفات المعنوية: والمراد بها الألفاظ الدالة على معان قائمة بذات الله تعالى كقولنا: عالم قادر حي مريد سميع بصير متكلم.

---

(١) المتكلمون: يقصد بهم أهل الكلام الذين اعتمدوا على الأدلة العقلية في الحجاج عن العقائد الإيمانية.
(٢) ينظر: البيجوري، تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ص٦٤-٩٩، الايجي،عضدالدين عبدالرحمن الشافعي،المواقف، المجلد الثاني،دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى١٤١٩هجري-١٩٩٨ميلادي، ص٢٣٤.الجويني،إمام الحرمين عبدالملك، الارشاد إلى قواطعالأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هجري-١٩٨٥ميلادي، ص٥١.

الفصل الثاني

صفات السلب في العهد القديم وموقف الاسلام منها

المبحث الأول: مفهوم صفات السلب لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم صفات السلب لدى علماء اليهود

المطلب الثاني: موقف الاسلام منه

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

تمهيد:

تناول هذا الفصل بيان مفهوم صفات السلب لدى علماء اليهود وبيان موقف الإسلام منه، حيث لا تخرج هذه الصفات من وجهة نظره عن قسمين:

أولاً: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

ثانياً: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

و سيتم فيه عرض الصفة حسب ورودها في أسفار العهد القديم، ثم التعقيب عليها بموقف القرآن والسنة إن وجد.

المبحث الأول: مفهوم سلب الصفات لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

المطلب الأول: مفهوم سلب الصفات لدى علماء اليهود

المقصود بصفات السلب: هي الصفات الضرورية كالوجود والحياة والحكمة، التي إن دلت على الله وكان القصد منها إدراك ذاته لا فعله وجب أن تفسر على أنها سلوب، أي أن معناها يكون سلب عدمها(١).

يعرض ابن ميمون لمذهب اللاهوت السلبي بإسهاب في كتابه دلالة الحائرين؛ ومجمل رأيه أن لا شيء ايجابي يمكن أن يعرف عن الله الذي لا يتصف بأي صفة مشتركة مع أي كائن آخر. فأي وصف لا يمكن أن ينطبق عليه بشكل سليم إلا إذا أعطى معنى آخر مختلفاً تماماًعن المعنى الذي يفيده في الاستعمال العادي، وأن يكون سلبياً خالصاً. وعليه فإن جميع العبارات التي تخص الله يجب ولغايات اعتبارها صحيحة أن تفسر بأنها مؤشر على ما ليس فيه(٢).

يقول ابن ميمون: "فاعلم أنه لا صفة ذاتية له تعالى بوجه، ولا على حال من الأحوال، وإنما كما امتنع كونه جسماً كذلك امتنع كونه ذا صفة ذاتية، أما من اعتقد أنه واحد ذو صفات عدة فقد قال: إنه واحد بلفظه واعتقده كثيرون بفكرته"(٣).

---

(١) ينظر: ابن ميمون، دلالة الحائرين ص١٣٩. الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٦٧.
(٢) ينظر: الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٦٨.
(٣) ينظر ابن ميمون، دلالة الحائرين،ص١١٥.

هذا ويؤسس ابن ميمون مذهبه في سلب الصفات على اطروحتين اثنتين[١]:

١- الأطروحة الميتافيزيقية: وتقوم على اعتبار الله كائنا واجباً

٢-الأطروحة الدينية: تذهب إلى اعتبار أن من يمتلك مفهوماً خاطئاً عن الله فهو بالتالي يعبد كائناً غير موجود وملفق من نسج خياله.

يناقش ابن ميمون إمكانية تطبيق أربع طرق لتوصيف الأشياء في إطار اللغة الدينية، ليخلص بعد هذا النقاش إلى أن هذه الطرق لا يمكن أن تطبق فيما يخص الله. وفيما يلي عرض لها[٢]:

الطريقة الأولى: في نسبة صفات إلى شيء ما تكون من خلال تحديد النوع العام الذي ينتمي إليه. ويبين ابن ميمون هنا أن هذه الطريقة غير قابلة للتطبيق فيما يتصل بالله فقبولها يعني اعتبار الله جزءا من أو فردا في نوع.

يقول ابن ميمون: "أن يوصف الشيء بحده كما يوصف الإنسان بأنه الحيوان الناطق، وهذه الصفة هي التي تدل على ماهية الشيء وحقيقته قد بينا أنها شرح اسم لا غير وهذا النحو من الصفات منفي عن الله عند كل أحد، لأنه تعالى ليس له أسباب متقدمة هي سبب وجوده فيحد بها"[٣].

الطريقة الثانية: تكون بنسبة عدد من الخصائص الضرورية إلى الشيء وهذا ما يراه ابن ميمون متعارضًا مع وحدانية الله.

يقول ابن ميمون: " أن يوصف الشيء بجزء حده، كما يوصف الإنسان بالحيوانية، أو بالنطق. هذا معناه التزام، لأنا إذا قلنا كل إنسان ناطق فإنما معناه أن كل من توجد له الإنسانية يوجد فيه النطق. وهذا النحو من الصفات منفي عن الله تعالى عند كل أحد، لأنه إذا كان له جزء ماهية فتكون ماهيته مركبة، واستحالة هذا القسم في حقه كاستحالة الذي قبله"[٤].

الطريقة الثالثة: تتحصل باعتبار هذه الخصائص أجزاء غير ضرورية من الشيء، وتعتبر حسب تعبير ابن ميمون أقل ملائمة في حق الله من وصفه بتركيب من الصفات الضرورية، أو على الأقل باعتباره مركباً من جوهر وأعراض.

---

(١) الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون ص٦٩.
(٢) المرجع السابق ص٦٩-٧٠
(٣) ابن ميمون، دلالة الحائرين، ص١١٨.
(٤) ابن ميمون دلالة الحائرين، ص١١٨.

قال ابن ميمون: " أن يوصف الشيء بأمر خارج عن حقيقته وذاته حتى يكون ذلك الأمر ليس مما تكمل به الذات وتتقوم، فيكون ذلك الأمر إذا كيفية ما فيه، والكيفية عرض من الأعراض، فإذا كان توجد له تعالى صفة من هذا القسم فيكون الله تعالى محل أعراض"[(١)].

الطريقة الرابعة: أن يوصف الشيء بنسبته لغيره، وينفي ابن ميمون بدوره هذه الطريقة فيما يتصل بالله مؤكداً عدم إمكانية المقارنة بين الله وأي من مخلوقاته.

قال ابن ميمون: " من الصفات هو أن يوصف الشيء بنسبته لغيره مثل أن ينسب لزمان أو مكان أو لشخص آخر....فكيف تكون نسبة بين الله تعالى وشيء من مخلوقاته مع التباين العظيم في حقيقة الوجود الذي لا يكون تباين أبعد منه"[(٢)].

إذن فهذه الفكرة تعني أن ينظر إلى الله باعتباره ذاتاً متفرداً لا شبيه له ولا نظير ولا ضد ولا جوهر ولا أعراض، موجوداً واجباً وحسب لا يمكن التفكير فيه بحيث لا يحمل على مفهومه على صفة[٣].

تعتبر الآية في التناخ {الرب إلهنا، رب واحد} (التثنية ٦: ٤) مركزية في فكر أصحاب مذهب اللاهوت السلبي، وعليها قدموا معنيين للتوحيد: الأول في أنه لا يوجد إله آخر، والثاني في أنه ليس كثرة في واحد، ويرتبط هذان المعنيان بمسألة الصفات الإلهية ؛ فإثبات الصفات يمكن تفسيره بمعنى التعدد أو الشرك أي أن كل صفة من هذه الصفات تمثل إلهاً مستقلا. من هنا ذهب أصحاب هذا المذهب إلى سلب الصفات لأن الله حسب وجهة نظرهم إن كانت له صفة أصبح من الممكن التمييز بينه وبين هذه الصفة المنسوبة إليه. وعليه فإذا كان له صفة ولو واحدة فهو ليس واحداً بل اثنين أو أكثر حسب عدد صفاته[(٤)].

فلم يفهم فلاسفة اليهود الوحدانية كما أراد الله منا أن نفهمه بمعنى نفي الشرك لله في عبادته ونفي أن يكون هناك ند أو ضد له في الوجود، بل ذهبوا في تفسيرها إلى أنها تعني البساطة وعدم التركيب في ذات الله، فجعلوه ماهية بسيطة معقولة في الذهن مجردة من كل شيء قد يؤدي إلى تحقق الوجود الخارجي واستقلاله عن التصور العقلي، فذاته مجردة وبسيطة، فهو

---

(١) المرجع لاسابق ص ١١٨، ١١٩.
(٢) المرجع السابق ص١١٩.
(٣) ينظر: الكيالي، مرجع سابق ص٧٠.
(٤) ينظر: الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٧٢.

واحد من كل وجه، فهو في ماهيته لا تركيب له، ولا اشتراك لغيره معه فيها ولا جنس له ولا فصل ولا نوع[١].

فوَصْف الله بالسوالب هو الوصف الصحيح بنظرهم إذ لا يلحقه من جهته تكثر، أما وصفه بالإيجابيات ففيه خطر لأنه يتطلب وجود شركاء معه أو تركيب في ذاته. يقول ابن ميمون: " اعلم أن وصف الله بالسوالب هو الوصف الصحيح الذي لا يلحقه شيء من التسامح، ولا فيه نقص في حق الله جملة ولا حال. أما وصفه بالإيجاب ففيه من النقص والشرك ما قد بيناه"[٢].

مع هذا فإن التناخ عند كلامه عن الله يشير إلا أنه خير وقوي وغير ذلك، وهي مصطلحات تدل بالتأكيد على أن له صفات عديدة. ويرد ابن ميمون بأن هذه المصطلحات المتعلقة بالله يجب ألا تفهم حرفيا. فما يميزها هو النوع السلبي، فعندما يشار إلى الله على أنه خيّر فالمقصود أنه ليس سيئاً أو شريراً، وعندما يشار إليه على أنه حيّ فالمقصود أنه ليس بميت، وعندما يشار إليه أنه حكيم فالمقصود أنه ليس بجاهل، ومن هنا فإن وصف الله بالخيّر والحيّ والحكيم وفق مذهب ابن ميمون هو طريقة لعدم نسبة الشر أو الموت أو الجهل إليه[٣].

ومن هنا ينشأ السؤال التالي: لماذا تستعمل المصطلحات الإيجابية وليس السلبية عند الحديث عن الله، بمعنى أن الله يوصف عادة بالخيّر والحيّ والحكيم بينما لا يوصف بأنه ليس شريراً ولا بميّت ولا بالجاهل؟ يجيب ابن ميمون بأن العامة يجب أن يتعلموا بأن الله له صفات هي تمام الكمال وبخلاف ذلك سيعتقدون بأن هناك عيوبا في الله. يقول ابن ميمون: "أما وصفه تعالى بالإيجابيات ففيه خطر عظيم...ولو كان ذلك الكمال موجودا له بحسب رأي من يقول بالصفات فإنه ليس من نوع الكمال الذي نظنه بل بإشتراك يقال فقط على ما بيّنا"[٤]، وأنه أيضاً " لجأ لذلك مراعاة للخيالات وكون المتصور دائما من جميع الأجسام الموجودة أنها ذوات ما، وكل ذات منها ذات صفات ضرورة ولم نجد قط ذات جسم مجردة في وجودها دون صفة فطرد هذا الخيال وظن أنه تعالى كذلك مركب من معاني شتى ذاته"[٥].

---

(١) ينظر:: الجليند، محمد السيد، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، دار قباء للطباعة والنشر–القاهرة، بدون طبعة ٢٠٠١م، ص٦٨.
(٢) ابن ميمون، دلالة الحائرين ص ١٣٦–١٣٧.
(٣) انظر: ابن ميمون ص١٣٨و١٣٩.
(٤) المرجع السابق ص١٤٦.
(٥) المرجع السابق:ص١١٧و١١٨.

ويرى الكيالي بناءً على ما سبق أن المعرفة المتوافرة عن الله حسب رأي ابن ميمون ومن حذا حذوه من فلاسفة اليهود هي معرفة ما ليس فيه، وهذا يدفع بدوره إلى التساؤل عما يمكن أن يعد معرفة له سبحانه؟ فإذا كان الله لا يمكن أن يعرف حرفيا على أنه خيّر ولا يمكن أن يعرف حرفيا على أنه حيّ أو حكيم ففي هذه الحالة فإن الشخص الذي يمتلك بصيرة دينية متميزة يجب أن يكون جاهلا بالله. إزاء هذا يرى ابن ميمون أن هذا التفسير مقبول من وجه ومرفوض من وجه آخر. فإذا كان الجهل بالشيء هو عدم معرفة ماهيته فإن الكل جاهل بالله بدرجة متساوية. ذلك أن الشخص الذي يعتقد بأن الله له جسم لا يعلم عنه أكثر من الشخص الذي لا يعتقد أن لا جسم له،وأن الشخص الذي يعتقد بأن الحكمة الإلهية هي نفس حكمة الإنسان لا يعلم بالضرورورة أكثر من الشخص الذي يعتقد بأن الله ليس حكيما بالطريقة نفسها عند البشر(١).

لا شك أن ابن ميمون نفى الصفات الإيجابية عن الله، لأنه تعذر عليه التوفيق بين وجودها بالفعل أزلاً، وبين اعتبار وحدانيته وحدانية مجردة أو مطلقة، إذ استحال عنده التوفيق بينهما وهذا ما سيظهر بطلانه في المطلب التالي:

المطلب الثاني: موقف الاسلام منه

لقد كان فكر علماء المسلمين –مع ما رافقه من جدل فلسفي– متقدماًعلى رؤية ابن ميمون في العلاقة بين الله وصفاته، فحتى المعتزله أصحاب الفكر الفلسفي العقلي تناولو هذه المسألة بطريقة أكثر تقدماً من فلاسفة اليهود؛ فمع كونهم تمادوا في تعطيل الصفات إلا أنهم لم يقولوا بسلب الصفات، فتعدد الصفات عندهم لا يفضي إلى تعدد في الذات لأن صفات الله عندهم هي عين ذاته، أما أهل السنة من السلف والمتكلمين فقد أثبتوا الصفات الإلهية واتفقوا على تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، وإن اختلفوا في التعامل مع الآيات والأحاديث الموهمة؛ فالسلف يعدونها صفات لله تعالى لا كصفاتنا ويثبتونها صفات خبرية –ورد بها الخبر– ولا تدل على ظواهرها من الجسمية والمكانية والبعضية والأجزاء، في الوقت الذي يجريها المتكلمون من أهل السنة على معانيها المجازية، إذ يأخذون بالقاعدة العربية، أنه إذا استحالت إرادة المعنى الحقيقي من اللفظ شرعاً وعقلاً نؤول إلى المجاز في فهمه، والقرآن لا يخرج عن كونه بلسان عربي مبين، والمجاز وجه من أوجه البيان، ولذا فالتنزيه أن نؤول هذه الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة حفاظاً على التنزيه، وعلى هذا فكلا الفريقين مصيب، وكلاهما منزه لله عما لا يليق به وإن

(١) الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٧٤.

اختلفو في تقرير عبارة التنزيه فهذه المسألة ليست من مجمل الاعتقاد الذي لا بد للمؤمن أن يؤمن بتفاصيله، إذ المطلوب هو التنزيه(١).

أما فلاسفة اليهود فقد حذوا حذو أقرانهم من الفلاسفة؛ وقالوا باستحالة إثبات العلم والقدرة والإرادة، وزعموا أن هذه الأسامي وردت شرعاً ويجوز إطلاقها لغة، ولكن ترجع إلى ذات واحدة، ولا يجوز إثبات صفات زائدة على ذاته كما يجوز في حقنا أن يكون علمنا وقدرتنا وصفاً لنا زائداً على ذاتنا.... لأنها توجب الكثرة في الله لأن هذه الصفات لو طرأت علينا لكنا نعلم أنها زائدة على الذات. ومشكلة الفلاسفة كما أوضحها الجليند أنهم لا يفرقون بين الإمكان الذهني والإمكان الخارجي؛ فيبنون استدلالهم على أن كل ما يتصوره العقل ممكنا يجوز أن يتحقق وجوده في الخارج وليس الأمر كذلك، ففي مسألة نفيهم للصفات لو افترضنا أن ما تصوروه حقا فيمكن معارضة حجتهم بنظيرها؛ فمثلا يمكن أن تعارض هذه الحجة بصفة الوجود التي يشترك فيها الواجب والممكن لأنه من المعلوم أن كل واحد من الوجودين (الواجب والممكن) يمتاز عن الآخر بخصوصيته مع أنهما يشتركان في مسمى الوجود ويلزم على أصلهم أن يكون الواجب مركباً مما به الاشتراك وما به الامتياز وهم يرفضون ذلك.وحقيقة الأمر أن الشيئين الموجودين في الخارج لم يشرك أحدهما الآخر في شيء ما من خصائصه لا في وجوده ولا في ماهيته. وإنما تقع المشاركة بينهما في المعاني الكلية المطلقة، وهذه المعاني المطلقة والكلية لا توجد في الخارج بحال من الأحوال، وإنما يتصور وجودها في الأذهان فقط، أما في الخارج فليس فيه معنى يقع فيه الاشتراك بين شيئين، وإنما تقع الشركة بينهما في المعنى المقصود ذهنا وعقلا فقط. ولو تنبه هؤلاء إلى الفرق بين الوجود الذهني والوجود الخارجي الحسي لعلموا أن الوجود يكون عاما وخاصا:فالعام لا وجود له على سبيل الاشتراك إلا في الأذهان فقط. أما في الخارج فلا يكون إلا خاصا ومتحققا في أفراده، وهذا لا تقع فيه الشركة بحال ؛ بل يختص كل فرد يطلق عليه مسمى الوجود بما يخصه من ذلك الوجود، فالفلاسفة قد اشتبه عليهم ما في الأذهان بما في الأعيان، وتوهموا أن كل ما يمكن تصوره عقلا يجوز أن يتحقق خارجا، وبنوا على هذا التصور الذي لا دليل عليه أن قالوا بنفي جميع الصفات الإلهية

---

(١) ينظر: الكردي، راجح عبد الحميد، علاقة صفات الله بذاته، دار الفرقان-عمان،الطبعة الثانية١٤٠٩ه-١٩٨٩م، ص١٩٣.

عنه تعالى وتأولوها على معنى السلب، وفسروا علمه بمعنى عدم الجهل، وقدرته بمعنى عدم العجز[١].

"هذا وقد وجه الغزالي في عمله "تهافت الفلاسفة" الكثير من الإنتقادات إلى مفهوم الفلاسفة حول الصفات الإلهية؛ إذ يُعَنْون مناقشته الثالثة بعنوان"بيان تلبيسهم–أي الفلاسفة– بقولهم أن الله فاعل العالم وصانعه وبيان أن ذلك عندهم مجاز وليس بحقيقة"[٢] ويشير بها إلى أنه لا يمكن اعتبار الله سببا حقيقيا للفعل إلا إذا كان بإمكانه أن يتخذ القرارات ويمتلك الإرادة والغاية ليحدث تغييرات في العالم، فلا بد أن يكون مريداً مختارا عالما بما يريده حتى يكون فاعلاً لما يريده، بمعنى أنه يتوجب التفكير في الله على أنه يتصرف بطريقة مشابهة لتصرف الإنسان باستثناء أنه يمتلك علما وقوة أعظم بكثير. كما يشير إلى أن أي محاولة لتوضيح الصفات الإلهية على أساس أنها مشتركة أو غامضة أو مجازية، ما هي إلا محاولة لتشويه مفهوم الله نفسه، ومع أن مناقشة الغزالي هذه تنحى إلى التركيز على قضية الصفات الإلهية إلا أنها تتسع لتقارب إشكالية العلاقة بين اللغة العادية والدينية فيما يخص الكلام عن الله، تلك العلاقة التي يسعى الفلاسفة ومنهم فلاسفة اليهود إلى توضيحها أكثر من مرة؛ فابن ميمون ينفي أي صلة بين اللغة العادية واللغة الدينية بتبنيه مبدأ سلب الصفات، وبالنسبة له فإن استعمال الاسم نفسه لوصف الإله ومخلوقاته أو بتعبير فلسفي لوصف الكائن الواجب والظاهرة الممكنة هو نوع من التضليل خاصة إذا قادنا ذلك للإعتقاد بأن هناك أي تشابه بين دور الكلمة في اللغة الدينية والعادية، أما الغزالي فيرى أحادية المعنى بين اللغة الدينية والعادية بمعنى أن اللغة العادية يمكن أن يشار بها إلى الله، فاعتبار الصفات الإلهية أسماء مشتركة خالصة[٣] يعني أن لا يكون هناك شيء مشترك

---

(١) ينظر: الجليند، محمد السيد، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، ص٧٠-٧١، دار قباء للطباعة والنشر– القاهرة،طبعة ٢٠٠١.

(٢) انظر: الغزالي،حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد، تهافت الفلاسفة، تحقيق د.سليمان دنيا، دار المعارف–القاهرة، الطبعة السادسة، ص١٣٤-١٣٨.

(٣) يعد موقف ابن ميمون في سلب الصفات انعكاسا لموقفه من نظرية المعنى في صياغتها الأرسطية وتحديدا مسألة الإشتراك اللفظي؛ يقول أرسطو:الأشياء التي تحمل أسماء مشتركة أو مشتبهة هي الأشياء التي لا يجمعها أي شيء مشترك سوى الاسم بينما يتباين تعريف كل منها،ذلك أن تعريف الشيء يأخذ في الاعتبار جوهره ولا يلتفت كثيراً إلى الاسم. ويعطي ارسطو مثالا على ذلك اسم(حيوان) الذي يستعمل لوصف كل من الانسان الجاهل والإنسان العاقل، وبالنسبة لتعريف كل منهما فالاختلاف واضح إذ لا يجمعهما أي شيء مشترك سوى الاسم وهو اطلاق اسم الحيوان على كليهما.

ويميز أرسطو بين نوعين من الأسماء المشتركة هما:

أ المشتركة الخالصة: وهي الاسماء التي لا تشترك الا بالإسم

ب – المشتركة غير الخالصة أو النسبية: وهي التي تصف بعض الشبه بين الأشياء موضع المقارنة والتي تعتبرها السبب في إدعاء أن هذه الأشياء تشترك في الإسم نفسه. ينظر الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٦٧-٦٨.

بين اللغة الدينية والعادية باستثناء الكلمات نفسها، مما يجعل الكلام عن الله نوعا من الإبهام"[١]، ويظهر الله معزولاً عن التجربة البشرية وبعيداً عن التحكم بنواميس الكون، بالإضافة أنه إذا حمل كلام المتكلم على خلاف مدلوله وخلاف ما يفهم منه عند التخاطب عاد على مقصود اللغات بالإبطال، ولم يحصل مقصود المتكلم، ولا مصلحة المخاطب، ومن المعلوم أن النصوص الشرعية إنما قصد بها الشارع بيانها وإيضاحها للمكلفين وتفهيمهم إياها بأقرب ما يقدرون عليها من الطرق، فالله جاء ليخاطب الناس بلغتهم التي يفهموها ويتداولوها فإن حملت على غير ظواهرها لم ينتفع بها وفسدت وعاد ذلك على موضوعاتها بالإبطال، وهذا يتنافى مع هدف هذه الكتب في النصح والإرشاد(٢).

هذا وقد رفض أحبار اليهود فكرة اللاهوت السلبي، و لم يكونوا راضين عن تفسيرات أصحابها المجازية للكتاب المقدّس، لظنهم أن هذه التفسيرات قد تُتّخذ حجة لنبذ الطاعة الحرفية للشريعة اليهودية؛ وكانوا يرتابون من هذه العقيدة ويعدّونها ارتداداً عن عقيدة التوحيد، كما كانوا يرون التعمق بالفلسفة اليونانية والإسلامية نذيراً بضياع ثقافتهم، وفقدان الجزء الأكبر من خصائصهم العنصرية، وما ينشأ عن هذا وذاك من اختفاء اليهود المشتتين في بقاع الأرض[٣]. وهذا أدى إلى ترك كل القضايا التي وجدها ابن ميمون وأصحابه المرتبطة بالتشبيه أو التجسيم دون الحل. فقد بقي مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون يحمل توتراً تمثل في جمعه بين موقفين متعارضين لم يتمكن من تجاهلهما، أحدهما تمثل بمبدأ سلب الصفات وفي رفضه إثبات أي صفة، وتمثل الآخر بوصف الله بالإيجاب بأنه عقل يعقل ذاته؛ فالعقل الذي يعقل ذاته وإنكار الصفات يمثلان موقفين متناقضين،أحدهما يمثل الله الأفضل أي بمعنى القيمة العليا مقارنة مع أي قيمة، بينما يرى الثاني الله على أنه الآخر بالكامل وأنه غير متاح للمقارنة مع أي شيء(٤).

هذا وحاول أصحاب الاتجاه التأملي الباطني من اليهود (الصوفيون اليهود) الذين كانوا في طليعة المنتقدين لابن ميمون أن يؤكدوا على الاحتفاظ بفكرة الحلول والتشبيه، بإضفاء معان باطنية عليها، فقالو أن الصفات البشرية يمكن أن نطلقها على الله لا لأن الله يشبه الإنسان، وإنما – بمعنى أقرب ما يكون إلى المعاني الأفلاطونية – لأن الإنسان هو الذي يشبه الله، فكل جانب من الجوانب الإنسانية له انعكاسه – وإن كان انعكاسا شاحبا على الذات الإلهية ولا يمكن إدراك

---

(١) ينظر الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٧٦-٧٨.
(٢) ينظر: لوح، محمد أحمد، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، دار ابن عفان-الرياض-١٩٩٧م،،ص٢٥و ٣٤.
(٣) ينظر: ديورنت، ول قصة حضارةج١١ص١٠٣
(٤) ينظر: الكيالي: مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون ص٨١و ٨٩.

هذا الانعكاس بشكل أعمق إلا من خلال التأمل. وفي العصر الحديث فقد رجع اللاهوت الحلولي أساسا لفهم علاقة الله بالإنسان، بينما أصحاب الاتجاه الذي ينظر لله كموجود متعال – برغم ارتباطهم على نحو خاص بحركة إعادة بناء الفكر اليهودي في الولايات المتحدة – فقد طوروا صورة لله كموجود مجرد (غير مشخص وغير مجسم)، وذلك كتصور لمثل الحضارة اليهودية[١] ويلجئ إلى آرائهم وتعبيراتهم المجازية ليردّ بها على من يتصدّون لنقد التوراة العبرية أو يتهمها بالتحريف، وذلك حتى تثبت اليهودية أن بداخلها قوة لا يستطيع أحد قهرها.

وفي هذه الدراسة سيتم استقراء الصفات الإلهية في التوراة كما وردت بلا تأوييل على مذهب أحبار اليهود والسواد الأعظم منهم. حيث سيتم عرض الصفة حسب ورودها في أسفار العهد القديم، ثم التعقيب عليها بموقف من القرآن والسنة إن وجد.

---

(١) ينظر: انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم، ص٦٢-٦٣.

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

جاءت الكتب السماوية متفقة على وصف الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال، وتنزيهه عن صفات النقص، وهذا يؤكد أن دين الأنبياء وطريقهم واحد، فموسى عليه السلام جاء بالتوراة قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ عن محمد صلى الله عليه وسلم شيئا، ومحمد صلى الله عليه وسلم إنما جاء مصدقا لما معه من الحق، فإذا أخبر محمد صلى الله عليه وسلم بمثل ما أخبر به موسى، وكان الرسولان من عند مرسل واحد من غير تواطؤ فيما بينهما، كان هذا دليلا على صدق كل منهما فيما أرسل به من الصفات الإلهية(١)، وأسفار اليهود على الرغم مما تطرق إليها من التحريف والتبديل بقي فيها شيء من ذكر صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، لكنها مع ذلك لا تسلم من المعارضة فقد تأتي صفة كمال في موضع ثم تأتي صفة نقص تعارضها في موضع آخر مما يدل على وقوع التحريف فيها، ومن الجدير بالذكر أيضاً أن اليهود قد يصفون الله بصفة من صفات الكمال ولكن على غير الوجه الثابت في الكتاب والسنة، وسيأتي الكلام بإذن الله تعالى لبيان ذلك عند ذكر الصفات التي فيها شيء من هذا الاختلاف.

ومن جملة صفات الكمال التي جاء ت عند اليهود وجاء إقرارها في الكتاب والسنة ما يلي:-

١- الكمال

جاء في سفر التثنية جاء وصف الرب بـــ: "عمله كامل" [اصح٣٢، فق٤]. وجاء في المزامير: "الله طريقه كامل " [مز١٨، فق٣١] أي الطريق إليه كامل. وفي المزامير أيضاً: "شريعة الرب كاملة " [مز١٩، فق٨].

والكمال لله حقيقة لا شك فيها فله سبحانه وتعالى الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وأفعاله وكل شأنه سبحانه، وجاء القرآن الكريم مؤكداً هذه الصفة إجمالاً وتفصيلاً، ففي الإجمال قوله سبحانه: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (النحل، ٦٠) قال ابن كثير: "أي الكمال المطلق من كل وجه"(٢) وأما التفصيل فبذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى ودقة صنعه، وحكمة فعله التي تدل على كماله سبحانه وتعالى من كل وجه.

---

(١) ينظر: الجليند، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، ص٧٤.
(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ج٤،ص٥٧٨.

٢- العلم

جاء في سفر صموئيل الأول: "الرب إله عليم" [اصح٢، فق٣]، فالعليم اسم من أسماء الله سبحانه، ويتضمن صفة العلم لله سبحانه.

ومع ذلك فإنه يرد في أسفار اليهود ما يناقض هذه الصفة بوصف الله سبحانه وتعالى بقصور العلم، كما جاء في سفر التكوين: " وسمع آدم وامرأته صوت الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند المساء. فاختبأا من وجه الرب الإله بين شجر الجنة* فنادى الرب الإله آدم فقال أين أنت ..." [اصح٣، فق٨،٩] وكذلك قوله "هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها" [اصح٣، فق١٢] فهذان النصان فيهما نسبة قصور العلم إلى الله؛ ففي النص الأول خفي عليه مكان آدم وحواء في الجنة فاحتاج أن يسألهما عن ذلك، وفي النص الثاني هو لا يدري بعد إذا كان آدم قد أكل من الشجرة أم لا. وكذلك في سفر أيوب: " فقال الرب للشيطان من أين جئت؟ فأجاب الشيطان: من التجول في الأرض والسير فيها " [اصح١، فق٧]، وسؤاله ليعقوب أيضاً عن اسمه في سفر التكوين: " ما اسمك؟ قال: اسمي يعقوب" [اصح٣٢:فق٢٧].

كما أن هذا الرب يضطر أحيانا لطلب المساعدة من بني إسرائيل لإرشاده في مسألة ما، فعندما اتخذ القرار بأن يجتاز أرض مصر في إحدى الليالي ويضرب كل بكر فيها من الناس والبهائم طلب من اليهود المقيمين هناك تمييز بيوتهم بدماء الكبائش المضحاة بان يجعلوا الدم على القائمتين والعتبة العليا في البيوت حتى يجنبهم الهلاك، جاء في سفر الخروج " فيكون الدم على البيوت التي انتم فيها علامة لكم. فأراه وأعبر عنكم ولا أفتك بكم وأهلككم إذا ضربت ارض مصر"[اصح١٢،فق١٣].

وهذا مخالف لما في القرآن والسنة؛ فقد جاء فيهما إثبات علم الله الكامل من غير نقص، إثبات العلم إجمالاً وتفصيلاً، ومما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٩).وقوله: { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (البقرة، ٢٥٥). وقوله سبحانه {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ}(سبأ: ٢)، وقوله سبحانه: {ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }(السجدة:٦).

وهو سبحانه العالم بما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون(١).

٣- السمع

جاءت الأسفار بوصف الله بالسمع، كما في سفر التكوين: "فسمع الله صوت الغلام" [اصح٢١، فق١٧]. وجاء في سفر التثنية: "فلما صرخنا إلى الرب إله آبائنا سمع الرب صوتنا ورأى مشقتنا" [اصح٢٦، فق٧].

والسمع صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى، وهو إدراك المسموع(٢)، جاء إثباتها في القرآن الكريم والسنة المطهرة. ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة، ١٢٧). وقوله: ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة، ١٨١). وقد ورد في الأثر عن عائشة رضي الله عنها قالت: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}"(٣).

٤- القدرة

جاء إثبات هذا الوصف في سفر التكوين: " الله القدير " [اصح٤٨، فق٣]. وفي نفس السفر: "والله القدير يجعل الرجل يرحمكم" [اصح٤٣، فق١٤]. وفي سفر الخروج: "أنا الرب تراءيت لإبراهيم واسحق ويعقوب إلها قديرا" [اصح٦، فق٣]. وجاء في معنى القدرة في سفر التكوين: "أيصعب على الرب شيء" [اصح١٨، فق١٤]. وجاء أيضاً في سفر الخروج بيان ما فعل الله سبحانه وتعالى من العجائب بأعدائهم مما يؤكد هذه الصفة لله سبحانه وتعالى.

---

(١) هناك من أعداء الأسلام من يدعي أن القران قد جاء أيضاً بوصف الله بقصور العلم ؛ وذلك في قوله تعالى:" وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله"[المائدة:١١٦]، وهذا قول معلوم فساده؛ ذلك أن السؤال هنا يفيد الاستنكار والتوبيخ ولا يفيد الاستفهام والاستخبار كما في سؤال الله لآدم وابليس في التوراه، فالاستفهام في كلا النصين واضح أنه يفيد الجهل بالمكان، أما السؤال في الآية القرانية فإنما هو لتوبيخ قومه وتعظيم هذه المقالة والدليل على ذلك قوله:"أأنت قلت" ولم يقل"أقلت" لأن الثانية تفيدالجهل أما الأولى فتفيد تقرير القول لتعيين القائل إلزاماً للحجة وتبيناً للخلائق من لسانه هو، والدليل على ذلك أيضاً تعقيب عيسى عليه السلام بالقول:" سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب"وفيه اثبات العلم الكامل لله.ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر، دار طيبة للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م، ج٣،ص١٢١-١٢٢.

(٢) العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية،مكتبة جروس برس، طرابلس-لبنان، الطبعة الاولى١٤١٥ ه- ١٩٩٤م، ص٩٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي حديث رقم: ٧٣٨٥، ج٩، ص١٤٣.

وهذه الصفة في أسفار اليهود يوجد لها ما يضادها، فقد وصفوا الله سبحانه وتعالى بالعجز عن غلبة يعقوب في قصة المصارعة[1]، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أما القران والسنة فقد جاء فيهما إثبات كمال قدرة الله سبحانه من غير نقص، فالقادر والقدير من أسماء من الله سبحانه وتعالى، وتتضمن صفة القدرة له سبحانه وهو القادر على كل شيء، ومما جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة، ٢٠)، وقوله سبحانه:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنعام: ٦٥).

٥- العلو

جاء في الأسفار إثبات العلو لله سبحانه وتعالى، ففي سفر أيوب: "هو أعلى من السماوات فماذا تفعل" [اصح١١، فق٧].

وجاء الوصف بلفظ (العلي) كما في سفر صموئيل الثاني: "أرعد الرب من السماوات وأسمع العلي صوته" [اصح٢٢، فق١٤]. وفي المزامير: "لأنهم عصوا كلام الله واستهانوا بمشورة العلي" [مز١٠٧،فق١١].

وصفة العلو من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى الثابتة في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه:﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ (الأعلى: ١).

٦- الأول والآخر

جاء في الأسفار وصف الله سبحانه وتعالى بذلك كما في سفر إشعيا: "هكذا يقول الرب.. أنا الأول وأنا الآخر ولا إله في الكون غيري" [اصح٤٤، فق٦].

والأول والآخر من أسماء الله سبحانه وتعالى وهي متضمنة للصفات، وهذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات جاء القرآن الكريم بإثباتها، كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ

---

(١) انظر القصة في المطلب الثالث من الفصل الثاني من هذه الدراسة.

﴿ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الحديد: ٣)، ولقد فسر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الأسماء بقوله: "أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء"(١). "فالأول يدل على قدمه وأزليته، والآخر يدل على بقائه وأبديته"(٢).

٧- العظمة والجلال والقوة والجبروت

هذه الصفات هي من جملة صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، وقد جاء إثباتها في أسفار اليهود، ومن ذلك ما ورد على لسان داود (عليه السلام) في سفر أخبار الأيام الأول: "لك يارب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد... وبيدك القوة والجبروت" [اصح٢٩، فق١١،١٢]، وفي سفر إرميا" لا مثيل لك يا رب عظيم أنت عظيم اسمك في الجبروت" [اصح١٠:فق٦].

وهذه الصفات جاء تقريرها في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله تعالى في صفة العظمة: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ (الشورى، ٤) وقوله: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (الواقعة، ٧٤). وعن حذيفة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لأصلى بصلاته فافتتح فقرأ قراءة ليست بالخفية ولا بالرفيعة، قراءة حسنة يرتل فيها يسمعنا، قال ثم ركع نحواً من قيامه، ثم رفع رأسه نحواً من ركوعه، فقال سمع الله لمن حمده، ثم قال الحمد لله ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة "(٣). و معنى الجبروت والملكوت: " مبالغة الجبر وهو القهر والملك وهو التصرف، أي صاحب القهر والتصرف البالغ منهما كل غاية"(٤). وفي صفة الجلال قال سبحانه: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ (الرحمن: ٧٨)، وعن عائشة أن النبي صلى

---

(١) أخرجه مسلم، بن الحجاج النيسابوري،الجامع الصحيح، دار الجيل- بيروت، بدون طبعة، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقال عند أخذ النوم والمضجع، حديث رقم ٧٠٦٤،ج٨،ص٧٨.

(٢) هراس، محمد خليل،شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٧٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد،بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥،ص٤٠١ رقم الحديث: ٢٣٤٥٩.، واللفظ له، مؤسسة قرطبة – القاهرة،وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم ٨٧٣، دار الكتاب العربي – بيروت. والنسائي في السنن، كتاب التطبيق، حدبث رقم ١٠٤٩، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، كتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، والمعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: ١٤٥٤٠،،ج١٢،ص٤٣٠، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

(٤)السندي، نور الدين بن عبدالهادي، حاشية الإمام السندي على النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ج٢، ص١٩٢.

الله عليه وسلم كان يقول إذا سلم: " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام"(١). وفي صفة القوة قال:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ (الذاريات، ٥٨).

٨- القدوس

جاء في خطاب الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل في سفر اللاويين: "وكونوا قديسين لأني أنا قدوس " [اصح١١، فق ٤٤]. كما جاء وصف اسمه بالقدوس في نفس السفر: " ولا تدنسوا اسمي القدوس" [اصح٢٢، فق٣٢]. وفي نص آخر في سفر صموئيل الأول: "لا أحد مثل الرب لا قدوس ولا خالق سواه" [اصح٢، فق٢].

وجاء (القدوس) في القرآن الكريم اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، كما في قوله سبحانه:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر، ٢٣)، و"القدوس هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد، وهذه صفة يستحقها بذاته"(٢). و القدوس أيضاً: "المنزه عن النقائص الموصوف بصفات الكمال"(٣).

٩- العدل

جاء في المزامير مما نسب إلى داود (عليه السلام) أنه قال: "الرب عادل ويحب العدل" [مز١١، فق٧]. وفيها أيضاً: " عدالتك عدل إلى الأبد" [مز١١٩، فق ١٤٢].

ولكن هذه الصفة عند اليهود ليست مطلقة، فقد جاء ما يناقضها في سفر التثنية من الكلام المنسوب إلى الله سبحانه وتعالى: "لا أنسى ذنوب الآباء في الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني" [اصح٥، فق٩] وهذا ليس عدلاً أن يؤاخذ الأبناء بجريرة الآباء إلى الجيل الرابع، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، فقد ورد في محكم كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه قوله سبحانه:﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (الأنعام، ١٦٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب استحباب لالذكر بعد الصلاة، حديث رقم: ١٣٦٢.،ج٢،ص٩٤.
(٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تحقيق أحمد أبـو العينـين، دار الفضـيلة، الطبعة الاولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م، ص ٤٩.
(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج٨،ص١١٥.

وفي موضع آخر في سفر التثنية "لايدخل ابن زنى ولا أحد من نسله في جماعة المؤمنين بالرب ولو في الجيل العاشر * ولا يدخل عموني ولا مؤابي في جماعة المؤمنين بالرب ولو في الجيل العاشر وإلى الأبد" [اصح٢٣، فق٤-٥].

ولكن القرآن الكريم والسنة المطهرة جاءت ببيان عدل الله المطلق، فجاء وصفه سبحانه بالعدل ونفي الظلم والجور قوله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف، ٤٩)، وقوله: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة: ٧-٨)، ومن السنة الحديث القدسي: " يَا عِبَادِى إِنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا"(١).

١٠- البر والصدق والأمانة والإحسان

جاء في سفر التثنية: "الله أمين لا جور عنده، وهو الصادق المستقيم" [اصح٣٢، فق٤]. وفي نفس السفر: "فاعلموا أن الرب إلهكم هو الله الإله الأمين يحفظ العهد والرحمة إلى محبيه" [اصح٧، فق٩]. وفي سفر الخروج:"كثير الإحسان والوفاء حافظ الإحسان" [اصح٦:٣٤]، وفي سفر إشعياء سفر إشعياء: "أنا الرب المتكلم بالصدق" [صح٤٥، فق١٩].

وجاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة إثبات هذه الصفات من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (الطور:٢٨). والبَرُّ"بمعنى عطوف على عباده المحسن إليهم، عم ببره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بأوليائه، إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء بالصفح "(٢).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب تحريم الظلم، حديث رقم: ٦٧٣٧،ج٨،ص١٦.
(٢) الخطابي، حمد محمد أبو سليمان، شأن الدعاء، تحقيق أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة ١٤١٢ه- ١٩٩٢م، ص٨٩.

وفي وصف الله بالصدق قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾ (النساء:١٢٢). وقوله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾ (النساء: ٨٧).

ووصف الله بالإحسان جاء عن شداد بن أوس قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين أنه قال: " إن الله عز وجل محسن يحب الإحسان، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، ثم ليرح ذبيحته" [(١)]، وإحسان الله سبحانه وتعالى ظاهر إلى خلقه فهو محسن ويحب الإحسان والمحسنين.

وفي صفة الأمين جاء في مستدرك الحاكم "عن أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول رضي الله عنها في قول الله عز وجل "واستعينوا بالصبر والصلاة" قالت: غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية، فظنوا أنه فاض نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي عليَّ آنفاً قالوا: نعم. قال: صدقتم، إنه جاءني ملكان فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فقال ملك آخر: أرجعاه فإن هذا ممن كتبتم له السعادة وهم في بطون أمهاتهم، ويستمتع به بنوه ما شاء الله. فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات"[(٢)].

١١- الحياة

جاء وصف الله بالحياة، ومن ذلك ما ورد في سفر العدد في كلام الله لموسى: "قل لهم حيٌّ أنا يقول الرب " [اصح١٤، فق٢٨]. وتعد هذ الصفة من الصفات الهامة في الأسفار وذلك أن الرب سبحانه وتعالى يؤكد فعله أحياناً بذكر هذه الصفة.

وجاء تقرير هذه الصفة في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: {﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾ (البقرة، ٢٥٥).فهو سبحانه لاتأخذه سنة ولا نوم لكمال

(١) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم، المعجم الكبير، الباب الثاني ج٦،ص٤٢٩ رقم الحديث: ٦٩٧٥. وأصله في صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، حديث رقم ٥١٦٧.

(٢) اخرجه الحاكم، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، ج٢/٢٦٩ص، رقم الحديث: ٣٠٦٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، جامع السُّنَّة، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هجرية.

قيوميته، وقال سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان:٥٨).

١٢- الجمال

جاء في المزامير مما نسب إلى داود قوله في وصف الله سبحانه وتعالى: "أنت أبهى من بني البشر " [مز٤٥، فق ٣]. وجاء هذا الإثبات مقارناً بجمال البشر، والمقارنة فيها تنقيص لله سبحانه وتعالى في هذه الصفة.

وصفة الجمال صفة ثابتة في السنة المطهرة، ومن ذلك ما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس"(١).

١٣- الحكمة

جاء على لسان دانيال في السفر المنسوب إليه وصفه لله سبحانه وتعالى بقوله: "فله الحكمة والجبروت" [اصح٢، فق٢٠]. وفي سفر الأمثال: "الرب بالحكمة أسس الأرض" [اصح٣، فق ١٩]. ولقد ورد في أسفار اليهود من الصفات الأخرى التي تنافي كمال حكمة الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك الوصف بالندم(٢)، لأن الندم لا يكون إلا من عمل عملاً في غير محله، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك.

وصفة الحكمة من صفات الكمال الثابتة لله سبحانه وتعالى بنصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (البقرة، ٣٢).

والحكيم اسم يتضمن صفة الحكمة، والحكيم: المحكم لخلق الأشياء، ومعنى الإحكام إتقان التدبير فيها وحسن التقديرلها، والحكمة وضع الشيء في موضعه (٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان،باب تحريم الكبر،ج١،ص٦٥، حديث رقم٢٧٥.
(٢) ينظر: المبحث الثالث من هذه الدراسة.
(٣) ينظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص٧٣

١٤- الوجه

والوجه صفة كمال إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال. وقد جاء في أسفار اليهود إثبات صفة الوجه لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الخروج في خطاب الله لموسى: "أما وجهي فلا تقدر أن تراه لأن الذي يراني لا يعيش" [اصح٣٣، فق٢٠]. ويلاحظ أن هذا النص يعارض نصوصاً أخرى تثبت أن بعض الأنبياء والشعب رأوا الله عياناً ولم يموتوا[١].

ومما يدل على هذه الصفة في أسفارهم أيضاً ما جاء في سفر اللاويين: "و أميل بوجهي عليكم" [اصح٢٦، فق١٧]. وفي سفر العدد: "يضيء الرب بوجهه عليكم يرحمكم" [اصح٦، فق٢٥].

وصفة الوجه لله سبحانه وتعالى صفة حقيقية كما يليق بجلاله –مع الجزم أن الظاهر غير المراد–، وقد دل القرآن الكريم على ذلك كما في قوله سبحانه:﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن، ٢٧)، وقوله:﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص، ٨٨).

١٥- العين

والعين صفة كمال لله إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال. هذا وقد جاءت الأسفار بإثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الملوك الأول: "لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك وتضرع شعبك" [اصح٨، فق٥٢]. وفي سفر الملوك الثاني: "افتح يارب عينيك وانظر" [اصح١٩، فق١٦]. وجاء في المزامير أن لله أجفاناً: "عيناه تنظران أجفانه تمتحن بني آدم" [مز١١، فق٤].

وصفة العين من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة، صفة حقيقية كما يليق بوجهه سبحانه –مع الجزم أن الظاهر غير المراد–، ومما يدل على ذلك قوله سبحانه:﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾

(١) ينظر: المبحث الثاني من هذا الفصل.

(طه، ٣٩). وقوله سبحانه:﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ (الطور، ٤٨). وأما الأجفان التي وردت في النص فلم تثبت لا في الكتاب ولا في السنة.

١٦- اليد

واليد صفة كمال إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، وجاء وصف الله سبحانه وتعالى باليد، كما في سفر الخروج: "فلن يسمع لكما حتى أرفع يدي على أرض مصر" [اصح٧، فق٥]. وجاء فيه: "بيد قديرة أخرجكم الرب" [اصح١٣، فق٣]. وجاء فيه أيضاً في تضرع موسى: (يارب لماذا يشتد غضبك على شعبك الذين أخرجتهم من أرض مصر بقوة عظيمة ويد قديرة" [اصح٣٢، فق١١].

وصفة اليد صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى كما يليق به سبحانه–مع الجزم أن الظاهر غير المراد– وقدجاء القرآن الكريم بإثباتها وحكى الله سبحانه وتعالى عن اليهود إثباتها بقوله سبحانه:﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾(المائدة، ٦٤) فهم أثبتوا صفة اليد إلا أنهم انحرفوا بوصفها بالغل كناية عن البخل، فرد الله سبحانه وتعالى عليهم. هذا وقد أثبتت اليدان والأيدي؛ قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ (ص:٧٥)، وقال سبحانه: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[الذاريات:٤٧].

١٧- اليمين

واليمين صفة كمال إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، جاء في سفر الخروج في الكلام المنسوب لموسى يخاطب فيه ربه: "يمينك يارب قديرة قادرة، يمينك يا رب تحطم العدو" [اصح١٥، فق٦].وجاء في المزامير: "تعز يدك وتعلو يمينك" [مز ٨٩، فق١٤].

واليمين من الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى–مع الجزم أن الظاهر غير المراد– وقد ثبتت هذه الصفة في السنة المطهرة، ومن ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض"(١). وكذلك ما ورد من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي (صلى الله

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، حديث رقم ٧٤١٩.

عليه وسلم) أنه قال: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"[(١)].

١٨- الإصبع

والإصبع صفة كمال إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال جاء ذلك في سفرالخروج: "ولما فراغ الله من مخاطبة موسى على جبل سيناء أعطاه لوحي الوصايا وهما من حجر مكتوبين بأصبع الله" [أصح٣١، فق١٨]. وفي سفر التثنية في الكلام المنسوب إلى موسى: "ثم أعطاني الرب لوحي الحجر المكتوبين بأصبعه" [اصح٩، فق١٠].

وجاء إقرار هذه الصفة في السنة المطهرة في خبر الحبر اليهودي الذي جاء يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن حبراً من اليهود جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا محمد، إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك.قال فضحك النبي حتى بدت نواجذه، تعجباً وتصديقاً لقول الحبر ثم قرأ: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الزمر، ٦٧) الآية"[(٢)] هذا مع الجزم أن الظاهر غير مراد.

١٩- القدم

والقدم صفة كمال إن كانت على التنزيه، أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال جاءت الأسفار بذكر القدم صفة لله سبحانه وتعالى حيث ورد في سفر الخروج: "ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل. فرأوا إله إسرائيل وتحت قدميه شبه رصيف من الياقوت الأزرق" [اصح٢٤، فق٩، ١٠]. وجاء في سفر صموئيل الثاني في الدعاء المنسوب إلى داود: "فدعوت الرب في ضيقي.. وتحت قدميه الضباب الكثيف" [اصح٢٢، فق٧، ١٠]. وفي سفر إشعيا من الكلام المنسوب إليه: "وهذا ما قال الرب:السماء عرشي والأرض موطئ قَدَمِيَّ" [اصح ٦٦، فق١].

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، حديث رقم ٤٨٢٥.
(٢) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، حديث رقم ٧٤٥١

والقدم من الصفات التي ثبتت لله سبحانه وتعالى في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهي صفة حقيقية كما يليق بالله سبحانه وتعالى لما في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول قط قط "[(١)] هذا مع الجزم أن الظاهر غير المراد.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، حديث رقم ٦٦٦١ ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، حديث رقم. ٧٣٥٨ واللفظ له.

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

١- البداء

البداء لغة: ورد فـــي لسان العرب: " بدا الشيء بمعنى ظهر"(١).

أما اصطلاحاً: "فالبداء ظهور الرأي بعد أن لم يكن، والبدائية هم الذين جوزوا البداء على الله"(٢).

إذا فالبداء بمعانيه السابقة يستلزم سبق الجهل، وحدوث العلم وكلاهما محال على الله تعالى، لأن علمه تعالى أزلي وأبدى حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام:٥٩)

لكن الإله ووفقاً للتصوير التوراتي لا يعلم كثيراً من الأمور الحادثة إلا بعد وقوعها، ولا يعرف نتائجها إلا بعد رؤيتها، وهو يحتاج إلى من يذكره بما أمر أو بما قطعه على نفسه من العهود، فهو لم يكن يعلم ما حل بمدينتي سدوم وعامورة إلا بعد أن تعاظم صراخ ساكنيها فقرر النـــزول لكي يتحقق من الأمر؛ جاء في سفر التكوين "وقال الرب لإبراهيم: " كثرت شكوى أهل سدوم وعمورة وعظمت خطيئتهم جداً. لأنزل وارى هل فعلوا ما يستوجب الشكوى التي بلغت لي؟ أريد أن أعلم""[اصح١٨:فق٢٠-٢١].

وعند الحديث عن تكوين وخلق المخلوقات تتضح بوضوح صفة البداء، حيث تزعم التوراة أن الله تعالى عندما خلق النور والظلام تبين له أن النور أحسن "وقال الله: ليكن النور، فكان النور و رأى الله أن النور أحسن"[اصح١: فق٣-٤] وأنه حين يخلق الأرض والمياه يتضح له حسنها، وكأنه تعالى لم يعلم حسنها من قبل حيث ورد في سفر التكوين: "وسمى الله اليابسة أرضًا. ومُجتمع المياه بحارًا، ورأى الله ذلك أنه حسن "[اصح١: فق١٠]

وكذلك عند نبات الأعشاب من الأرض: "فأخرجت الأرض نباتاً عشبًا يبزر بزرًا من صنفه وشجرًا يحمل ثمرًا بزره فيه من صنفه. ورأى الله ذلك أنه حسن "[اصح١: فق١٢]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٢٦.
(٢) الجرجاني، التعريفات،ج١،ص٦٢.

وعند خلق الليل والنهار: " ولتحكم النهار والليل وتفصل بين النور والظلمة. ورأى ذلك أنه حسن" [اصح١: فق١٨].

وعند خلق الكائنات الحية جميعاً عقب على ذلك بالقول: " ونظر الله كل ما صنعه. فرأى أنه حسن جدًا " [اصح ١:فق ٣١]

ومما سبق يتبين أن توراتهم المحرفة تقول بأن الله تعالى لم يكن يعلم جمال هذه الكائنات وحسنها إلاّ بعد أن خلقها، وهذا هو عين البداء الذي هو العلم بعد الجهل.

جاء في سفر التكوين: "ورأى الرّبُّ أنّ مَساوِئَ النّاسِ كثُرَت على الأرض، وأنَّهُم يتصَوَّرونَ الشَّرّ في قلوبِهم ويَتهيّــأونَ لَهُ نهاراً وليلاً .فنَدِمَ الرّبُّ أنَّهُ صنَعَ الإنسانَ على الأرضِ وتأسّفَ في قلبه .فقالَ الرّبُّ أمحُو الإنسانَ الّذي خَلَقْتُ عَنْ وجهِ الأرض، هوَ والبَهائِمَ والدّوابَّ وطيورَ السَّماءِ، لأنِّي نَدِمْتُ أنِّي صنَعْتُهُم"[اصح٦: فق٥-٧]

فهذا النص يشير بوضوح إلى أن الله تعالى – حسب زعمهم – فعل شيئاً لم يكن يعلم عاقبته ونتيجته، فلم يكــن يعلم شر الإنسان وفساده قبل خلقه، ولو علم في حينه أن ما أراده سيكون خلافه لما فعله، أي خفي عليه ما ظهر فيما بعد، وهذا هو البداء الذي هو الظهور بعد الخفاء، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، فالله سبحانــه يعلــم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كــان كيف يكون، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ (غافر:١٩)

ويقول تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (النحل:١٩)ويقول أيضاً: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام:٥٩).

إن الاعتقاد بالبداء هو إنكار لعلم الله تعالى بما كان، وما لم يكن لو كان كيف يكون، كما أنه وصف لله تعالى بالجهل، الذي هو من صفات النقص التي يتنزه الله تعالى عنها.

أما إنكار اليهود النسخ لأن النسخ – حسب زعمهم – يستلزم البداء وسبق الجهل، فهذا معلوم فســـاده[١]، فالناسخ والمنسوخ معلوم لله تعالى من قبل، فلم يتجدد علمه بهما، وهو سبحانه ينقل العبــاد مــن حكم إلى حكــم لمصلحــة معلومــة لــه من قبل بمقتضى حكمته وتصرفه المطلق في ملكه: {لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} (الأنبياء:٢٣)، أما البداء فيسبقه الجهل تعالى الله عن ذلك علو كبيرا.

وإنكار اليهود للنّسخ ناتج عن حقدهم على الإسلام الذي جاء ناسخاً للشرائع السابقة ومهيمناً عليها، فهم لا يقصدون بذلك تنزيه الله تعالى؛ لأنهم مصدر القول بالبداء، وإنما يقصدون إنكار رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- التشبيه

إن تشبيه الله سبحانه وتعالى بخلقه مسألة ظاهرة في أسفار اليهود، وهو الأغلب عليهم والظاهر من كتبهم، ومن ذلك على سبيل المثال ما ورد من تشبيهه عند استيقاظه من النوم بالإنسان القوي حين يثمل جاء في المزامير: "وأفاق الرب كما من النوم وكجبار رنحته الخمر" [مز٧٨، فق٦٥]. وجاء تشبيه الله بنار آكلة كما في سفر الخروج: "وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل" [اصح٢٤، فق١٧]. وما ورد في سفر إشعيا: "ها هو الرب إلهكم.. يرعى قطعانه كالراعي ويجمع صغارها بذراعيه" [اصح٤٠، فق١٠، ١١]. ويشبهون صوته–تعالى عن ذلك– كصوت الطائر؛ جاء في سفر حزقيال "وامتلأت الدار من ضياء مجد الرب. وكان صوت أجنحة الكروبيم يسمع إلى الدار الخارجة كصوت الإله القدير

---

(١) الفرق بين النسخ والبداء:
(١) في اللغة: النسخ معناه الإزالة أو النقل ولا يلتقي مع البداء الذي هو الظهور بعد الخفاء أو نشأة رأي جديد لم يكن موجودًا من قبل، أو استصواب شيء بعد العلم به.
(٢) في الاصطلاح: النسخ رفع حكم شرعي بدليل شرعي بحسب إرادة الله تعالى وحكمتــه وحســب اقتضــاء المصلحة، فالصلاة كانت إلى بيت المقدس إلى وقت معين ثم حظرت وتحولت إلى الكعبة، وكذلك تحريم العمل يوم السبت على اليهود، ثم نسخ وأباح الله العمل فيه على غيرهم، فالنسخ يتضمن الأمر بما نهــى عنه أو النهي عما أمر به، وقد علم سبحانه وتعالى وقت الأمر به أو النهي عنه أنه سينسخه، وليس فــي هذا قصور علم ولا زوال جهل، بل تعريف العباد على ما يشاء ويريد. وأما البداء الــذي هــو ظهــور الشيء بعد أن لم يكن، أو الظهور بعد الخفاء فيلزمها الجهل وحدوث العلم " والجهل والحــدوث عليــه محالان.
(٣) البداء أن يظهر ما كان خفياً بينما النسخ لا يقال عنه ذلك، بل إن الله أمر بأشياء وهو عالم أنه يرفعها فــي وقت النسخ، وإن لم يطلعنا عليه فلا يكون ذلك بداءً، وإلا لجاز أن يقال عن خلق المخلوقات على صفات مختلفة كالطفولة والصغر ثم الشباب والكهولة بأن ذلك بداء، وهذا باطل لا يعقل فيتضح بــذلك الفــرق الواضح بين النسخ والبداء، وإثبات النسخ وإنكار البداء. للتوسع ينظر: بخيت، محمد حسن، عقيدة البداء عرض ونقض، بحث مقدم
فــي الجامعـــة الإســـلامية بغـــزة لعـــام ١٤٢٣هـــــ – ٢٠٠٢م، ص٣٢-٣٤، مصـــدر الكتـــاب: site.iugaza.edu.ps/mbakheet/files/٢٠١٠/٠٢/albida.doc

حين يتكلم"[اصح١٠:فق٤-٥]، والكروبيم طائر على شكل حيوان رآه حزقيال الكاهن والنبي عند نهر الخابور(١).

ومن ذلك أيضا ما ورد في سفر إشعيا:"الرب يبرز للقتال وكمحارب جبار يثور. يهتف ويصرخ عاليا"[اصح٤٢:فق١٣]

وكذلك ما ورد في سفر التكوين: "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" [اصح١، فق٢٦].

قال ابن حزم معلقاً على هذا النص: "لو لم يقل (إلا كصورتنا) لكان له وجه حسن ومعنى صحيح، وهو أن يضيف الصورة إلى الله تعالى إضافة الملك والخلق، كما تقول هذا عمل الله، وتقول للقرد والقبيح والحسن هذه صورة الله أي تصوير الله، والصفة التي انفرد بملكه وخلقها، لكن قوله (كشبهنا) منع التأويلات وسد المخارج وقطع السبل، وأوجب شبه آدم لله عز وجل، ولا بد ضرورة. وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل، إذ الشبه والمثل معناهما واحد، وحاشا لله أن يكون مثل أو شبه"(٢).

ومن المتناقضات في التوراة أن جاء نفي التمثيل بالرغم من تلك النصوص الكثيرة المشبهة للخالق بالمخلوق، فقد جاء في أخبار الأيام الأول من الكلام المنسوب لداود: "ما أعظمك أيها الرب الإله.أنت لا مثيل لك ولا إله سواك كما سمعنا بآذاننا" [اصح١٧، فق٢٠].

ويرجع بعض الباحثين معلقاً التشبيه عند اليهود إلى تأثر اليهود بالتراث الوثني في الديانات القديمة وخاصة عندالبابليين الذين كانوا يقولون بمشابهة الآلهة بالبشر، وتعتبر صفة التشبيه من أبرز الصفات وأهم الخصائص في الديانة البابلية"(٣).

وجاء القرآن الكريم بنفي المثلية عن الله سبحانه وتعالى نفياً قاطعاً حين قال:{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (الشورى: ١١).

---

(١) ينظر نفس السفر [اصح١٠:فق١٥]
(٢) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج١،ص٩٥.
(٣) ينظر: الزعبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ص ٥٣١.

٣- التجسيم

وردت في التوراة نصوص كثيرة شبهت الله تعالى بمخلوقاته، وجسمته تجسيماً يجعله في مراتب البشر، ومن ذلك قصة المصارعة العجيبة التي وردت في سفر التكوين بين الله سبحانه ويعقوب عليه السلام: "وبقي يعقوب وحده، فصارعه رجل حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقوى على يعقوب في هذا الصراع، ضرب حق وركه فانخلع. وقال ليعقوب: طلع الفجر فاتركني! فقال يعقوب: لا أتركك حتى تباركني. فقال الرجل: ما اسمك؟ قال: اسمي يعقوب. فقال: لا يدعى اسمك يعقوب بعد الآن بل إسرائيل، لأنك غالبت الله والناس وغلبت. وسأله يعقوب: أخبرني ما اسمك. فقال: لماذا تسأل عن اسمي. وباركه هناك.وسمى يعقوب ذلك الموضع فنوئيل، وقال: لأني رأيت الله وجها إلى وجه ونجوت بحياتي"[اصح٣٢، فق٢٤-٢٩]، حيث تجسد الله سبحانه في صورة رجل، بل وتظهر التوراه صورة هذا الرجل بأنه رجل ضعيف، استطاع يعقوب أن يغلبه ويصرعه ويأخذ حاجته منه.

كما يحكي سفر التكوين قصة بشارة الملائكة لإبراهيم وزوجه سارة باسحاق ومعلوم أن البشارة قد حملتها الملائكة إلى إبراهيم، بأمر من الرب الخالق. إلا أن رواية سفر التكوين تحكي: أن الرب الخالق جل وعلا جاء بنفسه وتجسد على هيئة رجل، وظهر أمام إبراهيم مع ملكين، وجلس الثلاثة: الرب والملكان عند إبراهيم يستريحون من وعثاء السفر وعناء الرحلة واغتسلوا وأكلوا واستراحوا، وفي ظل الشجرة قضى الرب بعض الوقت مع ابراهيم ثم أعطاه البشارة بالميلاد. جاء في النص:"وتراءى الرب لإبراهيم عند بلوط ممرا، وهو جالس بباب الخيمة في حر النهار. فرفع عينيه ونظر فرأى ثلاثة رجال واقفين أمامه(١)—فأسرع إلى لقائهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض" [اصح١٨:فق١-٤].

هذا وقد نسبت التوراة إلى الله العديد من الجوارح و الأعضاء منها:

أ- الأذن

جاء في سفر الملوك الثاني: "أمل أذنيك يارب واسمع" [اصح١٩، فق١٦] وجاء في سفر العدد: "وكان الشعب كأنهم يشتكون شراً في أذني الرب " [اصح١١، فق١]. وجاء فيه: "لأنكم قد بكيتم في أذني الرب" [اصح١١، فق١٨] وجاء في سفر صموئيل الثاني على لسان داوود: " وبلغ صراخي أذنيه"[٢٢:٧].

---

(١) أي أن الرب تمثل مع الملكين في صورة رجل – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ب- الأنف

جاء في سفر الخروج مما نسب إلى موسى في دعاء ربه: "بنفخة أنفك تكومت المياه" [اصح١٥، فق٨]. وجاء في سفر صموئيل الثاني ما نسب إلى داود في دعائه: "فدعوت الرب في ضيقي..تصاعد دخان من أنفه" [اصح٢٢، فق٧،٩].

ج- الفم

وكذا فقد جاء الأسفار أيضاً بذكر صفة الفم لله سبحانه وتعالى في مواضع عدة، منها ما جاء في سفر العدد في وصف كلام الله سبحانه وتعالى لموسى: "أما عبدي موسى فما هو هكذا.. فماً إلى فم أخاطبه صراحا لا بألغاز" [اصح١٢، فق٧،٨]. ومما نسب إلى سليمان في سفر أخبار الأيام الثاني: "قاله بفمه لعبده داوود" [اصح٦،فق١٥]. وفي سفر صموئيل الثاني "تصاعد دخان من أنفه، ومن فمه نار آكله" [اصح٢٢، فق٧،٩].

د- الذراع

جاء الأسفار بصفة الذراع لله كما في سفر التثنية: "فأخرجنا من مصر بيد قديرة وذراع ممدودة" [اصح٢٦، فق ٨]. وجاء فيه أيضاً: "فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قديرة وذراع ممدودة" [اصح٥، فق١٥]. وجاء في سفر المزامير: "يارب.. لك ذراع كلها جبروت" [مز٨٩، فق٨، ١٣].

و- القلب

وقد جاءت الأسفار بالقلب صفة لله سبحانه وتعالى، كما ورد في سفر أخبار الأيام الأول: "من أجل وعدك ومحبة قلبك" [اصح١٧، فق١٩]. وفي سفر أخبار الأيام الثاني: "وستكون عيناي عليه وقلبي معه كل الأيام" [اصح٧، فق١٦].

وهذه الصفات جميعها صفات نقص في حق الله سبحانه؛ لأنها تقتضي الجسمية والتركيب ومشابهة الحوادث، هذا وقد جاء القرآن بنفيها، قال سبحانه: " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" [الشورى:١١]، كما نهى الله عن نفسه المماثلة فقال سبحانه:{هل تعلم له سميا}

[مريم:٦٥] قال ابن عباس: "هل تعلم له نظيراً أو مثلا أو شبيهاً فيسمى بسمه"[١]، وقال سبحانه: { ولم يكن له كفواً أحد} الاخلاص:٤].

٤- رؤية الله في الدنيا

دلت أسفار اليهود على أن الله سبحانه وتعالى تجلى لكثير من الأنبياء والعامة في الدنيا ورأوه وجهاً لوجه، ففي سفر التكوين مثلاً: "اجتاز أبرام في الأرض..وتراءى[٢] الرب لأبرام" [اصح١٢، فق ٦-٧]. ومرة أخرى في نفس السفر: "ولما بلغ أبرام التاسعة والتسعين تراءى له الرب وقال أنا الله القدير" [اصح١٧، فق١].

وكما رآه إبراهيم فقد رآه إسحاق أيضاً كما جاء في سفر التكوين أيضاً: "فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين، في جرار فتراءى له الرب وقال لا تنزل إلى مصر..." [اصح٢٦، فق١، ٢]. ويعقوب أيضاً كما جاء في نفس السفر: "وتراءى الرب ليعقوب أيضاً حين جاء من سهل آرام وباركه" [اصح٣٥، فق٩].

وكذلك رآه موسى وهارون وجملة من شيوخ إسرائيل، كما جاء في سفر الخروج: "ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ بني إسرائيل فرأوا إله بني إسرائيل" [اصح٢٤، فق١٠،٩]. وهذه النصوص لا تحدد الجهة التي ترى من الله سبحانه وتعالى، ولكن يأتي نص يحدد الجهة التي رأى موسى ربه منها، فقد رآه من ورائه ولم ير وجهه، كما في سفر الخروج: "وحين يمر مجدي في فجوة الصخرة أغطيك بيدي حتى أمر.ثم أزيح يدي فتنظر ظهري.أما وجهي فلا تراه" [اصح٣٣، فق٢٢،٢٣].

ولم تقتصر الرؤية على الأنبياء والصفوة المختارة من بني إسرائيل، بل وحصلت لكل الشعب، كما في سفر اللاويين: "فتراءى مجد الرب لكل الشعب ..." [اصح٩، فق٢٣]. وفي سفر العدد من الكلام المنسوب إلى موسى: " وهؤلاء سمعوا أنك يا رب أنك حال بين شعبك الذين ظهرت لهم وجهاً لوجه..وسرت أمامهم" [اصح١٤، فق١٤].

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القران،ج١١،ص١٢٨.

(٢) وردت كلمة تراءى الرب بلفظ ظهر الرب في نسخ أخرى مما يدل تطوير النسخ وبالتالي يتسنى لهم تأويلها للخروج من أي مأزق أونقد قد يعرض لهم في المستقبل.

وظهوره أحياناً يكون في خيمة الاجتماع، كما ورد في سفر العدد: "فظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لجميع بني إسرائيل" [اصح١٤،فق١٠]. وربما ظهر في السحاب، كما في سفر الخروج: "فرأوا مجد الرب في السحاب" [اصح١٦، فق١٠].

وأما القرآن والسنة فقد ثبت فيهما رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، كما في قوله سبحانه وتعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ{٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}(القيامة، ٢٢، ٢٣). وفي الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) "أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم. هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال: وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا. قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما"(١).

أما رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا فغير ممكنة لما دل عليه القرآن الكريم، حين سأل موسى عليه السلام ذلك ربه في قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ} فرد الله سبحانه وتعالى عليه قائلاً {قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (الأعراف، ١٤٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي حديث رقم ٤٥٨١ واللفظ له. ومسلم، باب معرفة طريق الرؤيا حديث رقم ٤٧٢.

٥- نسبة الولد إلى الله[1]

وردت نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى في أسفار اليهود في مواضع متعددة، فمنها على سبيل المثال ما ورد في سفر الخروج جاء وصف إسرائيل بأنه ابن الله البكر: "وقل لفرعون هذا ما قال الرب: "إسرائيل ابني البكر.أقول لك أطلق ابني..وإن رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر" [اصح٤، فق٢٢-٢٣]. وفي سفر التثنية أنهم جميعاً أولاد الرب: "أنتم أبناء الرب إلهكم" [اصح١٤، فق١]. وفي المزامير ينسبون إلى داود قوله: "دعوني أنا الملك أخبر بما قضى به الرب. قال لي: أنت ابني. وأنا اليوم ولدتك" [مز٢، فق٧]. وفي أخبار الأيام الأول نسبوا إلى سليمان قول الرب له: "هو الذي يبني هيكلاً لاسمي ويكون لي ابناً وأكون له أباً " [اصح٢٢،فق١٠].

وجاء أيضاً نسبة البنات إلى الله، كما في سفر التثنية: "فرأى الرب وتكدر واستهان ببنيه وبناته" [اصح٣٢، فق١٩].

فكما جاء أنهم أبناؤه جاء أيضاً أنه أبوهم، فقد ورد في الكلام المنسوب إلى داود عليه السلام في أخبار الأيام الأول: "مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد" [اصح٢٩، فق١٠].

ويعلق ابن حزم على نص التوراة قائلاً: "ليت شعري ماذا ينكرون على النصارى بعد هذا؟ وهل طرق للنصارى سبيل الكفر في أن يجعلوا لله ولداً، ونهج لهم طريق التثليث، إلا هذه الكتب الملعونة المبدلة؟! "(٢).

---

(١) ذكر ابن حزم انه ورد عندهم أيضاً إضافة الزوجة إلى الله جاء المزامير قولهم: ((وقفت زوجتك عن يمينك وعقاصها من ذهب أيتها الابنة إسمعي وميلي بإذنيك وأبصري وآنسي عشيرتك وبيت أبيك فيهواك الملك وهو الرب والله فاسجدي له طوعا)) قال أبو محمد: ما شاء الله كان أنكرنا الأولاد فأتوا بالزوجة والأختان تبارك الله فما نرى لهم على النصارى فضلا أصلا ونعوذ بالله من الخذلان. ابن حزم، علي الظاهري، الفصل في الملل والنحل،مكتبة الخانجي - القاهرة،ج١،ص١٣٥. والزوجة والصاحبة مما نزه الله سبحانه وتعالى نفسه عنهما إذ قال:{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً}(الجن:٣). والصاحبة والولد إنما يحتاجه البشر للإستئناس والإعانة، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك كله، فهوالغني عن كل أحد.

ملاحظة: لم أجد هذا النص في المزامير، مما يدل على اختلاف النسخ مع اختلاف الأزمان

(٢) ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ج١، ص١١٨.

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عنهم نسبة الولد له بقوله:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} (التوبة، ٣٠).

قال ابن كثير: "هذا إغراء من الله تعالى للمؤمنين على قتال الكفار، من اليهود والنصارى، لمقالتهم هذه المقالة الشنيعة والفرية على الله تعالى فأما اليهود فقالوا في العزير أنه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.وذكر السدي أن سبب هذه التسمية هي كتابته للتوراة فقال بعض جهلتهم إنما صنع هذا لأنه ابن الله". [١]

وعند ابن القيم: فلما رأى عزير أن القوم قد أحرق هيكلهم، وزالت دولتهم، وتفرق جمعهم، ورفع كتابهم، جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم، ولذلك بالغوا في تعظيم (عزير) غاية المبالغة، وقالوا فيه ما حكاه الله عنهم في كتابه، وزعموا أنه النور على الأرض إلى الآن يظهر على قبره، عند بطائح العراق؛ لأنه عمل لهم كتاباً يحفظ دينهم. [٢]

ويذكر الفخر الرازي أن هذا المذهب كان فاشياً في اليهود ثم انقطع، فحكى الله عنهم، ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك، فإن حكاية الله عنهم أصدق[٣]، وتعد دليلاً قاطعاً على أن بعضهم على الأقل –وبخاصة يهود المدينة – زعموا هذا الزعم، وراج بينهم، وقد كان القرآن يواجه اليهود مواجهة واقعية، ولو كان فيما يحكيه من أقوالهم مالا وجود له بينهم لكان هذا حجة لهم على تكذيب ما يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سكتوا عن استخدام هذا على أوسع نطاق.[٤]

وذكر هرشيرج أن بعض يهود اليمن كانوا يعتقدون أن عزرا أو عزيرا ابن الله [٥].وفي زعم اليهود أنهم أبناء الله واحباؤه قال عنهم المولى سبحانه وتعالى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

---

(١)ابن كثير تفسير القرآن العظيم،ج٤،ص١٣٤.
(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة،ص١٠٩.
(٣) اينظر: الرازي، مفاتيح الغيب،ج١٦،ص٢٨.
(٤) ينظر: قطب، سيد إبراهيم،في ظلال القرآن،ج ٣،ص١٦٣٥، دار الشروق ــ القاهرة
(٥) الزعبي، فتحي محمد، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، الطبعة الاولى، دار البشير–مصر، ١٩٩٤م–١٤١٤ه، ص٧٢٤.

نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (المائدة، ١٨).

"قال تعالى رداً على اليهود والنصارى في كذبهم وافترائهم {وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه} أي نحن منتسبون إلى أنبيائه وهم بنوه وله بهم عناية وهو يحبنا ونقلوا عن كتابهم أن الله تعالى قال لعبده إسرائيل أنت ابني بكري فحملوا هذا على غير تأويله وحرفوه وقد رد عليهم غير واحد ممن أسلم من عقلائهم. وقالوا: هذا يطلق عندهم على التشريف والإكرام كما نقل النصارى من كتابهم أن عيسى قال لهم: إني ذاهب إلى أبي وأبيكم يعني ربي وربكم ومعلوم أنهم لم يدعوا لأنفسهم من البنوة ما ادعوها في عيسى عليه السلام وإنما أرادوا من ذلك معزتهم له به وحظوتهم عنده ولهذا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. قال الله تعالى راداً عليهم " قل فلم يعذبكم بذنوبكم " أي لو كنتم كما تدعون أبناؤه وأحباؤه فلم أعددت لكم نار جهنم على كفركم وكذبكم وافترائكم؟."[1]

ونسبة الولد إلى الله فيها إثبات مثل وند من بعض الوجوه فإن الولد من جنس الوالد ونظير له وكلاهما يستلزم الحاجة والفقر، فيمتنع وجود قادر بنفسه، فالذي جعل لله شريكاً لو فرض مكافئاً لزم إفتقار كل منهما، وهو ممتنع، وإن كان غير مكافئ فهو مقهور، والولد يتخذه المتخذ لحاجته إلى معاونته له، كما يتخذ المال، فان الولد إذا اشتد أعان والده، قال تعالى: {قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض} وقال تعالى: {وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إدا} الى قوله: {إن كل من في السموات والارض إلا آت الرحمن عبدا} وقال تعالى:{وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون} فإن كون المخلوق مملوكاً لخالقه، وهو مفتقر إليه من كل وجه، والخالق غني عنه، يناقض اتخاذ الولد [2].وقال تعالى أيضاً:{ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه} (الأنعام: ١٠١) كما قال تعالى:{ لم يلد ولم يولد}(الاخلاص:٣)

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج٣،ص٦٩.
(٢) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، النبوات، تحقيق عبد العزيز بن صالح الطويان، أضـــواء الســـلف، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٧، ص٣٦.

هذا وقد وردت صفات نقص أخرى في القران الكريم على لسان اليهود ومنها:

١- البخل

لقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن اليهود شيئاً من معتقداتهم في صفاته سبحانه ومن ذلك قوله سبحانه: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}(المائدة، ٦٤).

قال الطبري رحمه الله: "هذا خبر من الله تعالى ذكره عن جرءة اليهود على ربهم، ووصفهم إياه بما ليس من صفته، توبيخاً لهم بذلك، وتعريفاً منه نبيه صلى الله عليه وسلم قديم جهلهم، واغترارهم به، وإنكارهم جميع جميل أياديه عندهم، وكثرة صفحه عنهم، وعفوه عن عظيم إجرامهم ...{وقالت اليهود} من بني إسرائيل. {يد الله مغلولة} يعنون: أن خير الله ممسك، وعطاؤه محبوس عن الاتساع عليهم، ...يعني بذلك أنهم قالوا: إن الله يبخل علينا ويمنعنا فضله فلا يفضل، كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ولا بذل معروف. تعالى الله عما قال أعداء الله! فقال الله مكذبهم ومخبرهم بسخطه عليهم: {غلت أيديهم} يقول: أمسكت أيديهم عن الخيرات، وقبضت عن الانبساط بالعطيات، ولعنوا بما قالوا، وأبعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر، وافتروا على الله ووصفوه به من الكذب، والإفك. {بل يداه مبسوطتان} يقول: بل يداه مبسوطتان بالبذل والإعطاء وأرزاق عباده وأقوات خلقه، غير مغلولتين ولا مقبوضتين. {ينفق كيف يشاء} يقول: يعطي هذا ويمنع هذا فيقتر عليه"(١).

وهل هذا القول قول جميعهم أو بعضهم؟

قال القرطبي:"قال عكرمة: إنما قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، وأصحابه، وكان لهم أموال فلما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم قلَّ مالهم ; فقالوا: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء; فالآية خاصة في بعضهم. وقيل: لما قال قوم هذا ولم ينكر الباقون صاروا كأنهم بأجمعهم قالوا هذا. وقيل: إنهم لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في فقر وقلة مال، وسمعوا {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة، ٢٤٥) ورأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يستعين بهم في

(١) الطبري محمد بن جرير،. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١٠،ص٤٥٠-٤٥٢.

الديات قالوا: إن إله محمد فقير، وربما قالوا: بخيل; وهذا معنى قولهم: (يد الله مغلولة) فهذا على التمثيل كقوله: {وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً} (الإسراء: ٢٩)"[(١)].

٢- الفقر

ومما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن اليهود من وصفهم له قوله:{لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ} (آل عمران، ١٨١).

قال ابن كثير رحمه الله: "قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى:{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة، ٢٤٥) قالت اليهود: يا محمد: افتقر ربك فسأل عباده القرض؟ فأنزل الله "لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء". وفي رواية عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق بيت المدارس فوجد من يهود ناساً كثيرة قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر يقال له أشيع فقال له أبو بكر: ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول من عند الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل. فقال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من حاجة من فقر وإنه إلينا لفقير ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنياً ما أعطاك الربا..."[(٢)].

هذا وقد رد الله عليهم بقوله:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [الْمَائِدَةِ: ٦٤]؛ "بل هو الواسع الفضل، الجزيل العطاء، الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في ليلنا ونهارنا، وحضرنا وسفرنا، وفي جميع أحوالنا، كما قال تعالى: {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ } [إبراهيم:٣٤]. وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ

---

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م،،ج٦،ص٢٣٨

(٢)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص١٧٦.

وكَانَ الْإِنْسَانُ قتُورًا} [الْإِسْرَاءِ: ١٠٠]. وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، هذا ويُخْبِرُ تَعَالى بِكَمَالِ غِنَاهُ عَنْ خَلْقِهِ وَأَنَّهُ لا يَزِيدُ فِي غِنَاهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَ وَلَا يَنْقُصُهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَى، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ وَلَوْ شَاءَ لَذَهَبَ بِهِمْ وَجَاءَ بِغَيْرِهِمْ وَيُخْبِرُ أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ فُقَرَاءُ إِلَيْهِ لَا غِنَى لَهُمْ عَنْهُ فِي نَفَسٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مَوْجُودِينَ حَتَّى أَوْجَدَهُمْ، وَلَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا غَيْرِهَا إِلَّا بِمَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ(١).

قَالَ تَعَالى فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"(٢).

---

(١) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر أبــو عمر، دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـــ - ١٩٩٠ م،ج١،ص٢٤٥.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ،باب الظلم،ج٨،ص١٦،رقم الحديث: ٦٧٣٧

الفصل الثالث

صفات الفعل في العهد القديم وموقف الاسلام منها

المبحث الأول: مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود

المطلب الثاني: موقف الاسلام منه

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

المبحث الرابع: أثر نصوص الصفات الإلهية على سلوك اليهود

تمهيد:

تناول هذا الفصل بيان مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود وبيان موقف الإسلام منه، حيث لا تخرج هذه الصفات من وجهة نظره عن قسمين:

أولاً: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

ثانياً: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

ثم تحدث في النهاية عن أثر الصفات الإلهية على اليهود عقيدة وفكراً وسلوكاً

المبحث الأول: مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود وموقف الاسلام منه

المطلب الأول: مفهوم صفات الفعل لدى علماء اليهود

المقصود بصفات الفعل(١): هي الصفات العارضة أو الحادثة: كالغضب والرحمة.

وهي برأيهم –أي برأي فلاسفة اليهود– لا تختص بذات الله وإنما تعكس تقييم الإنسان الخالص لأفعاله؛ فقد تبدو بعض أفعال الله للإنسان ذات فائدة، كالفعل الذي يغرس في المخلوق دافع العناية بصغاره، وبعضها الآخر يبدو مدمراً مثل الزلال والفيضانات. وبسبب الاتجاه التجسيدي (تشبيه الله بالإنسان المخلوق) فإن من يشهد النوع الأول من الأفعال يتكلم عن كون الله رحيماً أما من يشهد النوع الثاني من الأفعال فينسب الخراب والموت لله ويتكلم عن كونه منتقما(٢).

يقول ابن ميمون:"فليس المعنى أنه ذو أخلاق، بل فاعل أفعال شبيهة بالأفعال الصادرة منا عن أخلاق، أعني عن هيئات نفسانية، لا أنه تعالى ذو هيئات نفسانية....

مثال ذلك: أنه لما أدرك لطف تدبيره في تكوين أجنة الحيوان وايجاد قوى فيه وفي من يربيه بعد ولادته تمنعه من الهلاك والتلف.. ومثال هذا الفعل منا لا يصدر إلا بعد انفعال ورقة وهو معنى الرحمة، قيل عنه تعالى: رحيم، كما قال –في النص(٣)–:"أشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه" ليس أنه تعالى ينفعل ويرق.. لأن الإنفعال في حقه محال لأن الإنفعالات كلها توجب التغيير، وأن الفاعل لتلك الانفعالات غير المنفعل بلا شك، فلو كان تعالى ينفعل بوجه من وجوه الانفعال، لكان غيره الفاعل فيه والمغير..

---

(١) ينظر: ابن ميمون، دلالة الحائرين ص١٣٩و ينظر: الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٦٧.
(٢) ينظر: الكيالي، مفهوم الله في فلسفة ابن ميمون، ص٧١.
(٣) سفر ملاخي[اصح٣:فق١٦]

فهو تعالى يوجد ويدبر لمن لا حق له عليه ايجاده وتدبيره. فلذالك سمي رؤوفاً، وكذلك نجد أفعاله الصادرة في الآدميين من آفات عظيمة تنزل ببعض أشخاصهم تدمرهم أو أمر عام مهلك لقبائل، بل لإقليم تنفي الولد وولد الولد ولا تخلي ولا حرثاً ولا نسلاً، كالخسوف والزلازل والصواعق المهلكة، وكحركة قوم على آخرين لإبادتهم بالسيف ومحو أثرهم. وكثير من هذه الأفعال التي لا تصدر من أحدنا في حق آخر إلا عن غضب شديد أو حقد عظيم أو طلب ثأر. فسمي بحسب هذه الأفعال غيوراً ومنتقماً وحاقداً وذا غضب، يعني أن الأفعال التي مثلها تصدر عنا عن هيئة نفسانية، وهي الغيرة أو الأخذ بالثأر أو الحقد أو الغضب تصدر عنه تعالى بحسب استحقاق الذين عوقبوا لا عن انفعال بوجه، تعالى عن كل نقص"[١].

وهكذا الأفعال كلها هي أفعال تشبه الأفعال الصادرة عن الآدميين عن انفعالات وهيئات نفسانية وهي صادرة عنه تعالى بحسب اسحقاق البشر لا عن معنى زائد على ذاته أصلا.

هذا وقد عارض أحبار اليهود هذه الفكرة – أي فكرة نفي صفات الأفعال في حقه سبحانه–، باعتبارها ليست قائمة على التراث التوراتي الرباني، وأنها إملاءات الغرض منها الدفاع ضد هجوم المسلمين والمسيحيين على اليهودية[٢]، و لم يكونوا راضين عن تفسيرات أصحابها المجازية في الكتاب المقدس، لظنهم أن هذه التفسيرات قد تُتّخذ حجة لنبذ الطاعة الحرفية للشريعة اليهودية ونذيراً بضياع ثقافتهم، وفقدان الجزء الأكبر من خصائصهم العنصرية، وما ينشأ عن هذا وذاك من اختفاء اليهود المشتتين في بقاع الأرض[٣].

وإلا من أين ستأتي شرعية سياستهم في البطش والعنف والاستيلاء على الأرض والكذب ونقض المواثيق، فإذا كان إلههم متصف بتلك الصفات فاتصافهم بها حينئذ يكون عقيدة وشريعة، فهي صفات ربهم وخالقهم ومعبودهم، كما أنه لابد من الاتصاف بها من أجل تحقيق وعد الرب، وبذلك يصير كل ما يفعلونه من أفعال ما هي إلا بوازع من دينهم وإرضاءً لربهم، فتتحول كل جريمة يقترفونها لتصبح شرعية وقانونية، فإذا كان الرب يبطش ويقتل ويستحل رقاب وأراضي من أجل شعبه المختار، فاتصافهم بمثل هذه الصفات يكون حينئذ عقيدة وشريعة ودين.

---

(١) ينظر: ابن ميمون، دلالة الحائرين١٢٨-١٣٢.
(٢) ينظر: حلبية،، جامع العقائد، ج٨،ص٧٤
(٣) ينظر: ديورنت، ول قصة حضارةج١١ص١٠٣

المطلب الثاني: موقف الإسلام منه

إن كان عيب على فلاسفة اليهود سلبهم للصفات الضروريه، فعيبهم بنفي صفات الأفعال أشد وهي قد وردت صراحة في النصوص وكان نفيهم لها بلا دليل، وإلا فما دليلهم أنها لا تختص بذات الله وأنها تعكس تقييم الإنسان لأفعاله، وأين يذهبون بكل النصوص التي تصف أفعال الله من خلق وإحياء وإماته، وهل يستقيم اعتبار الله سببا حقيقيا إلا إذا كان بإمكانه أن يفعل ما يريد ويمتلك الإرادة والغاية ليحدث تغييرات في العالم ويكون فاعلاً حقاً؟..وكيف يستقيم معهم نفي حقيقة الفعل وإثبات لفظه إلا إذا كانوا يرون أن الله ليس فاعلاً حقاً ولا العالم فعله حقا؟؟.. والحق أنهم –كما يقول الغزالي– يتجملون بإبقاء هذه الألفاظ والأسماء خوفاً من المتدينين(١).

إذ لو سلك هؤلاء منهجاً علمياً عقلياً كما يدعون لعلموا أن إطلاق هذه الصفات على الله لا يقتضي مشابهته لشيء من خلقه في أي منها؛ لأنه لا يلزم من اتفاقها في مسمى الصفة اتفاقها في حقيقة الصفة، لأنه من العسير بل من المحال قياس الغائب على الشاهد، فليست حقيقة هذه الصفات في الخالق كحقيقتها في المخلوق، بل كل صفة تتبع موصوفها كمالاً ورفعة، فالله سبحانه وصف ذاته بصفات ووصف بعض مخلوقاته بصفات، وصفاته إذا أضيفت إليه كانت مختصة به ولا يشاركه فيها غيره، وكذا صفات مخلوقاته إذا أضيفت إليهم فهي مختصة بهم ولا يلزم من اتفاق الوصفين عن الإطلاق اتفاقهما أو تماثلهما في الحقيقة بل كل صفة تتبع موصوفها، والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء في ذاته، وكذلك الأمر في صفاته فهو ليس كمثله شيء فيها(٢).

وحقيقة الأمر أنهم لم يريدوا بنفي الصفات سوى التغطية على كتبهم المحرفة والتي تصف الله بأوصاف لا تليق بإله يعبد أو حتى ترقى إلى مستوى إنسان سوي، فأرادوا الهروب من تهمة التحريف فقالوا بنفي الصفات وسلبها.

فاختلاف وتناقض صورة الإله في التوراة، إضافة إلى عدم توصل اللاهوت التوراتي إلى فكرة الخير المحض في شخصية الإله، قد أدى إلى رسم طبيعة أخلاقية متناقضة له موزعة بين الخير والشر؛ وهو إذ يأمر بمكارم الأخلاق، فإنه ينأى بسلوكه عن القواعد التي اشترعها

---

(١) ينظر: الغزالي، تهافت الفلاسفة ص١٣٨.
(٢) ينظر:الجليند، قضية الألوهية ص٣١وص١٠٥

للآخرين، ويتعامل معهم بمعايير غير مفهومة من الناحية الأخلاقية[١]. ونستطيع متابعة هذه الطبيعة الأخلاقية المتناقضة منذ الإصحاحات الأولى من سفر التكوين حتى نهاية الكتاب.

لكننا سنذكر أولاً صفات الكمال مراعاة لسير الخطة والموضوعية.

المبحث الثاني: صفات كمال في العهد القديم جاء القران أو الحديث بإثباتها

تجدر الإشارة هنا أن صفات الفعل قديمة من حيث اتصاف الله تعالى أزلاً، إلا أن الأفعال نفسها هي الحادثة، فالله ليس محلاً للحوادث، إذ إنه ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والحادث يحتاج إلى محدث..تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، فإذا كان مقصود اليهود من هذه الصفات الفعلية اتصافه تعالى القديم بها وأن الفعل هو الحادث وليس الاتصاف بالفعل فهي صفات كمال وإلا فإنها تكون صفات نقص لمشابهة الخاق بالمخلوق وحلول الحوادث فيه وهو منزه عن ذلك سبحانه.

١- الخالق

في السفر الأول من التوراة تطالعنا هذه الصفة لله سبحانه بأنه هو الخالق للسماوات والأرض والنور والماء والبشر والبهائم وجميع دواب الأرض وغيرها من الكائنات، ويدل على ذلك ما جاء في سفر التكوين: "في البدء خلق الله السماوات والأرض ... وقال الله ليكن نور فكان نور ...وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء ... فعمل الله وحوش الأرض ..." [اصح١، فق١-٣١].

وقد جاءت صفة الخلق في القرآن الكريم كثيراً، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة:٢١). وقوله:{اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ}(إبراهيم:٣٢). وقوله:{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}(الزمر، ٦٢).

---

(١) ينظر: السواح، الاسطورة والمعنى، ص٢٥٨.

٢- المحيي والمميت

جاء في سفر التثنية: "انظروا الآن.أنا هو ولا إله يقف أمامي.أميت وأحيي وأجرح وأشفي" [اصح٣٢، فق٣٩].

وصفة الإحياء والإماتة من الصفات التي جاءت كثيراً في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨] وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ المؤمنون:٨٠] وغيرها الكثير.

٣- القضاء

جاء في الأسفار إثبات هذه الصفة ففي سفر التثنية: "لا تجوروا على أحد لأن الحكم لله" [اصح١، فق ١٧]. وفي المزامير:" الله يقضي بالعدل" [مز٧٥: فق ٨].

وهذه الصفة جاء تقريرها في القران، فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ (يونس، ٩٣)، وقضاؤه سبحانه وتعالى بالحق كما بينه بقوله:{إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ}(النمل، ٧٨).

٤- الديان

جاء في الأسفار إثبات هذه الصفة كما في المزامير: "أنت يا رب تدين الجميع" [مز٧، فق٩]. وفيها أيضاً "تدين الشعوب بالاستقامة وتهدي الأمم في الأرض" [مز٦٧، فق٥].

وفي ثبوت صفة الديان ورد من حديث عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت، يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان" [١]، و معنى الديان هو من قوله: (مالك يوم الدين) وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل.[٢]

٥- المغفرة والرحمة والرأفة

جاء في سفر الخروج جملة من صفات الكمال لله سبحانه وتعالى: "الرب إله رحيم حنون، بطيء عن الغضب وكثير المراحم والوفاء.يحفظ الرحمة لألوف الأجيال، ويغفر الإثم والمعصية والخطيئة. لا يبرئ الأثيم" [اصح٣٤، فق ٦،٧].

وصفات (المغفرة والرحمة والرأفة) كلها صفات كمال ثبتت لله سبحانه وتعالى في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:{فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}(البقرة:١٩٢). وفي صفة الرأفة قوله سبحانه:{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} (البقرة، ١٤٣).

والرؤوف اسم يتضمن صفة الرأفة، والرأفة بمعنى الرحمة، وقيل أشد الرحمة، وقيل أخص من الرحمة وأرق[٣]. قال البيهقي: "الرؤوف المساهل عباده فلم يحملهم يعني من العبادات ما لا يطيقون، يعني بزَمَانَةٍ أو علة أو ضعف، بل حملهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة، ومع ذلك غلظ فرائضه في حال شدة القوة، وخففها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المقيم بما لم يأخذ به المسافر، وأخذ الصحيح بما لم يأخذ به المريض وهذا كله رأفة ورحمة".[٤]

وجاء في مختصر تفسير المنار: والتحقيق أن معنى الرأفة أو متعلقها: الرفق بالضعيف، كالطفل واليتيم والمبتلى، والعناية بهم. وأما متعلق الرحمة فهو أعم، يشمل الإحسان العام والخاص.[٥]

---

(١) ذكره البخاري معلقاَ، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {وَلاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ}. ج٩،ص١٧٢.

(٢) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، ج١٣،ص٤٥٨.

(٣) ينظر:ابن منظور، لسان العرب،ج ٩، ص١١٢.

(٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، كتاب الأسماء والصفات، مكتبة السوادي- جدة، الطبعة الأولى، ج١،ص١٥٤.

(٥)ينظر: رضا، محمد رشيد، التفسير المختصر المفيد للقران المجيد(مختصر تفسير المنار)،ج١،ص١١٠،مراجعة زهير الشاويش، المكتب الاسلامي-بيروت،الطبعة الأولى ١٩٩٤ميلادي-١٤٠٤هجري.

٦- الكلام

صفة الكلام لله صفة ظاهرة في أسفار اليهود، وقد ورد كلام الله سبحانه وتعالى للأنبياء بصوت مسموع، ومن ذلك كلامه لموسى في ابتداء نبوته، جاء في سفر الخروج: "ورأى الرب أنه مال لينظر فناداه من وسط العليقة: (موسى موسى). فقال: نعم* قال لاتقترب إلى هنا. اخلع حذاءك من رجليك. لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة* و قال أنا إله آبائك إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب"[اصح٣:فق٤-٦].

وفي نص آخر في نفس السفر "وقال الرب لموسى: "أنت راجع إلى مصر، فاصنع أمام فرعون جميع العجائب التي جعلتك قادرا على صنعها وأنا أقسي قلبه فلا يطلق شعب إسرائيل من البلاد .وقل لفرعون هذا ما قال الرب: إسرائيل ابني البكر" [اصح٤، فق٢١، ٢٢].

وفي شأن المخاطبة بين الله وخلقه تصور التوراة في نفس السفر موقف موسى من هذه الرسالة قائلاً " فقال موسى للرب: يا رب ما كنت يوما رجلا فصيحا. لا بالأمس ولا من يوم كلمتني أنا عبدك بل أنا بطيء النطق وثقيل اللسان فقال له الرب:...فاذهب وأنا أعينك على الكلام وأعلمك ما تقول.فقال موسى: يا رب أرسل أحدا غيري.فغضب الرب على موسى غضبا شديدا" [اصح٤، فق١٠-١٤].

ولم يكن سماع صوت الرب خاصاً بموسى وحده بل سمعه الشعب أيضاً، كما جاء في سفر التثنية: "فكلمكم الرب من وسط النار. فسمعتم صوتا ولكن لم تروا صورة" [اصح٤، فق١٢].

وكلامه ليوشع بن نون كما ورد في سفر يشوع: "بعد وفاة موسى عبد الرب قال الرب ليشوع بن نون خادم موسى: مات عبدي موسى، فقم الآن واعبر الأردن أنت وجميع بني إسرائيل إلى الأرض التي أعطيتها لهم"[اصح١، فق١، ٢]. وجاء في سفر القضاة مخاطبة الرب "فالتفت إليه الرب وقال: أنا الــذي أرسلك فاذهب بقوتك هذه وخلص بني إسرائيل من قبضة مديان"[اصح٦، فق١٤] وجاء تأكيد هذا الكلام في نفس السفر حين رد جدعون قائلاً: "فقال له: إن كنت راضيا علي، فأعطني علامة أنك أنت الــذي تكلمني" [اصح٦، فق١٧].

ويدل سفر صموئيل الأول على سماع صموئيل لكلام الله: "فجاء الرب واقترب من صموئيل ودعاه كالمرات السابقة: صموئيل، صموئيل. فأجاب صموئيل: تكلم يا رب لأن عبدك سامع" [اصح٣، فق١٠].

وصفة الكلام لله سبحانه وتعالى صفة حقيقية كما يليق بجلاله لكنه ليس بمسموع لعامة الناس كما تزعم الأسفار، فالله سبحانه وتعالى يكلم أنبياءه بواسطة ملك يختاره، كما في قوله سبحانه وتعالى:{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}(الشورى:٥١). ومنهم من كلمه بدون واسطة، كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، وقال:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٤).

٧- النزول

والنزول صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال.

هذا وقد جاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالنزول، ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين: "ونزل الرب لينظر المدينة" [اصح١١، فق٥]. وجاء في سفر الخروج: "فقال له الرب: "نظرت إلى معاناة شعبي الذين في مصر، وسمعت صراخهم من ظلم مسخريهم وعلمت بعذابهم، فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين وأخرجهم من تلك الأرض " [اصح٣، فق٧، ٨]. وجاء فيه أيضاً من الكلام المنسوب للرب يخاطب موسى: "قال له الرب: إذهب إلى الشعب وقل لهم: طهروا نفوسكم اليوم وغدا، واغسلوا ثيابكم، واستعدوا لليوم الثالث. ففي اليوم الثالث أنزل أمامكم على جبل سيناء " [اصح ١٩، فق١٠-١١]. وهناك نص يحدد نزول الله بعمود سحاب، كما في سفر العدد: "فنزل الرب في عمود سحاب" [اصح١٢، فق٥].

ونزول الله تعالى إلى السماء الدنيا على ما يليق به سبحانه صفة ثابتة في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ففي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له"(١).

ولوتأملنا حكمة نزول الله سبحانه وتعالى كما دل عليها الحديث لوجدناها فضلاً من الله سبحانه وتعالى ورحمة ورأفة بعباده وحث لهم على التقرب إليه بطاعته. ولكن الأمر مختلف تماماً في النص التوراتي إذ السبب هو لإنقاذ شعب إسرائيل من أعدائهم.

٨- الإتيان

والإتيان صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال.

هذا وقد وجاءت أسفار اليهود بصفة الإتيان لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما جاء في سفر إشعياء: "اسم الرب قادم من بعيد" [اصح٣٠، فق٢٧] وفي نفس السفر"ها هو الرب إلهكم. آت وذراعه قاضية"[اصح٤٠:فق٩-١-].

وصفة الإتيان على ما يليق به سبحانه صفة ثابتة في محكم التنزيل، يقول تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ} (البقرة: ٢١٠)، ويقول سبحانه:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ} (الأنعام:١٥٨) وفي الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً"[٢].

٩- الفرح

والفرح صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، هذا وقد جاءت الأسفار بوصف الله بالفرح، ففي سفر التثنية: "وكما يسر الرب إذا أحسن إليكم وكثركم، فكذلك يسر إذا أبادكم ودمركم وأزالكم عن الأرض التي أنتم داخلون إليها

---

(١) اخرجه البخاري، الجامع الصحيح، ج٢،ص٦٦،حديث رقم ١١٤٥.
٢ رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، حديث رقم: ٧٤٠٥، ج٩، ص١٤٧-١٤٨.

لتمتلكوها" [اصح٢٨، فق٦٣]. وفي سفر المزامير"والرب يفرح بأعماله"[اصح١٠٤:فق٣١] وجاء في سفر صفنيا:"الرب إلهك معك، وهو المخلص الجبار. يسر بك ويفرح وبمحبته يحرسك. يرنم لك ابتهاجا"[اصح٣:فق١٧].

والفرح صفة حقيقة لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه سبحانه، كما دلت على ذلك السنة، ومن ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها" (١).

"وفرح الله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله وهو منزه عن مشابهة المخلوق، فهو لا يترنم أو يغني ابتهاجاً كما وصفته التوراة، وإذا كان فرح المخلوق على أنواع كأن يكون فرح خفة وسرور أو فرح أشر وبطر، فالله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك كله، ففرحه سبحانه لا يشبه فرح أحد من خلقه، لا في ذاته، ولا في أسبابه، ولا في غايته، فسببه كمال رحمته و إحسانه التي يحب من عباده أن يتعرضوا لها،وغايته إتمام نعمته على التائبين المنيبين" (٢).

١٠- الرضى

والرضى صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، جاءت الأسفار أيضاً بوصف الله سبحانه وتعالى بالرضى، كما في سفر التكوين: "وتنسم الرب رائحة الرضا" [اصح ٨، فق٢١].

وصفة الرضى صفة حقيقية لله سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه، ولا تشبه صفة المخلوق ولا يلزم منها ما يلزم من صفة المخلوق. وهي من الصفات الثابتة في الكتاب والسنة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:{قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (المائدة: ١١٩). ودلت السنة في الحديث المتفق عليه أن رضوان الله تعالى هو أفضل نعيم لأهل الجنة، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى، يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة،ج٨،ص٩١، حديث رقم٧١٢٩.
(٢) هراس، شرح العقيدة الواسطية، ج١،ص٢١٢.

نرضى، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً"(١).

١١- السخط

والسخط صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، هذا وجاءت الأسفار بصفة السخط، كما في سفر التكوين: "فتقدم إبراهيم.. فقال لا يسخط المولى فأتكلم" [اصح١٨، فق٣٠،٢٣]. وفي سفر الخروج في الكلام المنسوب لموسى يخاطب فيه ربه: "يمينك يارب معتزة بالقدرة.. ترسل سخطك فيأكلهم كالقش" [اصح١٥، فق٦،٧]. وجاء في سفر التثنية: "وسمع الرب صوت كلامكم فسخط" [اصح١، فق٣٤].

والسخط صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى في الكتاب العزيز وذلك على ما يليق بجلاله مع التنزيه التام، ومن ذلك قوله تعالى:{تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ}(المائدة، ٨٠) فدلت هذه الاية على أن الذين يتولون الكافرين حق عليهم سخط الله.

ومما يدل على ثبوت السخط أيضاً قوله تعالى:{ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ}(محمد، ٢٨)، وسخط الله تعالى يكون على من عصاه، فدلت هذه الآية على سخطه سبحانه على المرتدين من بعد ما تبين لهم الهدى، فأوجب لهم هذا الارتداد عن الدين سخط الله عليهم.

١٢- الضحك

والضحك صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، هذا وقد جاء وصف الله سبحانه وتعالى بها في أسفار اليهود، كما في المزامير: "الساكن في السماوات يضحك" [مز٢، فق٤].

---

(١) اخرجه البخاري، الجامع الصحيح،،ج٨،ص١٤٢حديث رقم ٦٥٤٩. ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،ج٨،ص١٤٤، حيديث رقم ٧٣١٨.

والضحك من الصفات الثابتة في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يضحك الله إلى رجلين يقتل احدهما الآخر، يدخلان الجنة"(١).

والضحك لله عز وجل كما أفاد هذا الحديث وغيره على المعنى الذي يليق بالله عز وجل، ولا يشبه ضحك المخلوقين عندما يستخفهم الفرح، أو يستفزهم الطرب.(٢)

١٣- الغضب

والغضب صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال وجاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالغضب، كما في سفر الخروج: "فغضب الرب على موسى غضبا شديدا" [اصح٤، فق١٤]. وفي نفس السفر من الكلام المنسوب إلى موسى: "يا رب، لماذا يشتد غضبك على شعبك الذين أخرجتهم" [اصح٣٢، فق١١]. وفي سفر العدد: "تكلمت مريم وهارون على موسى.. واشتد غضب الرب عليهما ومضى" [اصح١٢، فق١، ٩]. وفي سفر التثنية "وسمع الرب ما قلتموه فغضب وأقسم" [اصح١، فق٣٤]، وفي نفس السفر أيضا:"وأما هارون فغضب الرب عليه جدا حتى كاد يهلكه،" [اصح٩، فق٢٠]..

والغضب من الصفات الثابتة في حق الله تعالى على ما يليق به سبحانه مع كمال التنزيه، وهو على غير الوجه الذي تصوره التوراه، فغضبه سبحانه يحق على الكافرين، والمنافقين، والمجرمين ونحوهم، ومن ذلك قوله سبحانه:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (المجادلة: ١٤). وقوله:{وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} (النور: ٩). وقوله:{مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (النحل: ١٠٦).

١٤- الغيرة

والغيرة صفة كمال أيضاً إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، هذا وقد جاء في الأسفار إن الله يغار كما في سفر التثنية: "لا تسجد لها ولا

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، ج٤،ص٢٨حديث رقم ٢٨٢٦واللفظ له. ومسلم، كتاب الإمارة، ج٦،ص٤٠حديث رقم ٥٠٠٢.
(٢) ينظر: محمد خليل هراس، شرح العقيدة الواسطية ص ٢١٤.

تعبدها، لأني أنا الرب إلهك إله غيور" [اصح٥، فق٩]. وفيه أيضاً: "أثاروا غيرته بآلهة غريبة وكدروه بما عملوا من رجاسات" [اصح٣٢، فق١٦].

والغيرة ثبتت في السنة المطهرة على ما يليق به سبحانه مع كمال التنزيه فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله"(١). وفي حديث آخر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس شيء أغير من الله عز وجل"(٢).

١٥- الاستهزاء

والاستهزاء صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، هذا وجاءت صفة الاستهزاء كما في المزامير: "الرب يستهزيء بهم" [مز٢، فق٤].

وأما ثبوت هذه الصفة في القرآن الكريم فقد جاء بشكل يختلف عنه في التوراة، حيث جاء الوصف مقيداً وعلى سبيل المقابلة فقط، فالله سبحانه وتعالى يستهزء بالمنافقين كما في في قوله تعالى:{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} (البقرة: ١٥)، واستهزاءه تعالى على ما يليق به سبحانه مع كمال التنزيه.

وأما في النص التوراتي فيظهر أن الاستهزاء يقع على ملوك الأرض ورؤسائها، دون ملوك صهيون.

١٦- الخداع

والخداع صفة كمال إن كانت على التنزيه أما إن كانت على التشبيه فتكون صفة نقص لا كمال، جاء في سفر إرمياء: "أيها السيد الرب! أنت حقا خدعتنا حين قلت لنا: تنعمون بالسلام، وها هو السيف على رقابنا" [اصح٤، فق١٠]. فدل هذا النص على الخداع مطلق، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح،ج٧،ص٤٥ حدبث رقم ٥٢٢٣. ومسلم، كتاب التوبة، ج٨،ص١٠١حديث رقم ٧١٧١.
(٢) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، ج٨،ص١٠١حديث رقم ٧١٧٢.

أما ما ثبت في القرآن الكريم هو خداع الله للمنافقين وعلى سبيل المقابلة فقط، كما في قوله سبحانه:{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً}(النساء، ١٤٢) فلا يجوز وصف الله سبحانه وتعالى بالخداع على الإطلاق، بل على التقييد كما ورد بذلك النص على ما يليق به سبحانه[١].

---

١ ملاحظة: ١- لا يجوز ذم هذه الأفعال (المكر والكيد والخداع والاستهزاء) على الإطلاق كما لا يجوز مدحها على الإطلاق.

٢- هذه الألفاظ (المكر والكيد والخداع والاستهزاء) تنقسم إلى محمود ومذموم، فما كان منها متضمناً الكذب والظلم فهو مذموم، وهذا هو المنفي عن الله تعالى وما كان منها بحق وعدل ومجازاة على القبيح فهو حسن محمود وهذا الذي يطلق على الله سبحانه..إن مجازاة السيء بمثل إساءته جائز في جميع الملل مستحسن في جميع العقول، ولهذا كاد الله سبحانه ليوسف حين أظهر لأخوته ما أبطل خلافه جزاء على كيدهم له مع أبيه.

٣- المكر والكيد والخداع والاستهزاء لا تذم من جهة العلم ولا من جهة القدرة لأن العلم والقدرة من صفات الكمال، وإنما تذم من جهة سوء القصد وفساد الإرادة.

٤- إن هذه الأفعال ليست ممدوحة مطلقاً فلا يقال إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزء ويكيد، فكذلك من باب أولى أن لا يشتق له منها أسماء.

٤- أن الله سبحانه وتعالى لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقاً، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنى ومن ظن ذلك من الجهلة فقد افترى على الله إثماً عظيما.

المبحث الثالث: صفات نقص في العهد القديم جاء القران أو الحديث بنفيها

١- التعب والاستراحة

جاء في الأسفار وصف الله سبحانه وتعالى بالتعب واحتياجه إلى الراحة وذلك بعد خلق السماوات والأرض، كما في في سفر التكوين "وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، واستراح في اليوم السابع من جميع ما عمله[(١)] [اصح٢، فق٣]

وليس التعب في هذه الأسفار من خلق السماوات والأرض فحسب، بل ويجعلون سبب التعب أموراً، كما جاء في سفر ملاخي: "أتعبتم الرب بكلامكم" [اصح٢، فق١٧]. و جاء وصف الرب سبحانه وتعالى بعدم الاحتمال، كما في سفر إرمياء: "ولم يستطع الرب أن يحتمل من أجل شر أعمالكم " [اصح٤٤، فق ٢٢]. ويذكر سفر إشعياء أن أفضل وأعز أنبياء اليهود وهو يعقوب (اسرائيل) قد كثرت آثامه لدرجة أنها من ثقلها أتعبت المولى عز وجل:"ولكنك يا يعقوب.. ألزمتني بخطاياك وأتعبتني كثيرا بآثامك"[اصح٤٧:فق٢٢-٢٤]، وفي نفس السفر أيضاً: "قال الرب القدير جبار إسرائيل: سأريح نفسي من خصومي وأنتقم من أعدائي" [اصح١، فق٢٤].وهل الجبار القدير يشكل أحد عليه عبأ وتعباً؟ فكأنه يريد الانتقام منهم حتى ينعم بالراحة!! تعالى الله عما يقوله الظلمون علواً كبيرا.

هذا وقد جعل اليهود يوم السبت يوماً يحرم العمل فيه، ولكن التوراة المحرفة نفسها تختلف في حكمة التعطيل في هذا اليوم وهو يوم السبت، فرواية سفر الخروج تجعل ذلك لأن الله سبحانه وتعالى استراح في هذا اليوم بعد انتهائه من تكوين الخليقة، حيث جاء في السفر: "أذكر يوم السبت وكرسه لي. في ستة أيام تعمل وتنجز جميع أعمالك، واليوم السابع سبت للرب إلهك. لا تقم فيه بعمل ما، أنت وابنك وابنتك وعبدك وجاريتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل أبوابك، لأن الرب في ستة أيام خلق السماوات والأرض والبحر وجميع ما فيها، وفي اليوم السابع استراح. ولذلك بارك الرب يوم السبت وكرسه له" [اصح٢٠: فق٨-١١].

وفي رواية سفر التثنية يبدو أن الحكمة من الراحة تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد أسبوع من العناء: "في ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك. أما اليوم السابع فهو سبت

---

(١) إن مجيء لفظ الاستراحة بعد الفراغ(فرغ الله.. واستراح) يقطع أي مجال للتأويل، فلو جاء النص بصورة(استراح الله..وفرغ)أو(استراح الله) لكان من الممكن تأويل لفظ الاستراحة بمعنى الفراغ أما مجيئه بهذه الصوره فيقطع التأويل ويؤكد الوصف.

للرب إلهك، لا تعمل فيه عملا أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وسائر بهائمك والغريب النازل في داخل مدنك. ليسترح عبدك وأمتك مثلك" [اصح٥: فق١٤] (١).

وصفة التعب والاستراحة صفات يتنزه الباري عنها سبحانه، ولذا فقد كذبهم الله سبحانه وتعالى بقوله:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} (ق:٣٨). قال ابن كثير رحمه الله: "قال قتادة: قالت اليهود – عليهم لعائن الله – خلق الله السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة فأنزل الله تعالى تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه { وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ }: أي من إعياء ولا تعب ولا نصب كما قال تبارك وتعالى في الآية الأخرى:{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (الأحقاف، ٣٣) وكما قال عز وجل: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(غافر،٥٧) وقال تعالى:{أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا} (النازعات:٢٧)" (٢).

ومن عجائب وتناقض التوراة أن هناك نص آخر في أشعياء يتفق مع العقيدة الإسلامية ويرفض القول بأن الله تعالى يصاب بالتعب والراحة سواء من الخلق أو الخلائق[٣]: " لماذا تقول يا إسرائيل: طريقي تخفى على الرب وحقي يجهله إلهي. أما عرفت؟ أما سمعت أن الرب إله سرمدي خلق الأرض بكاملها. لا يتعب ولا يكل أبدا وفهمه يعصى على الإدراك) [اصح٤٠،فق٢٧–٢٨]

٢– النوم والاستيقاظ

فقد وصفوا الله سبحانه وتعالى بالاستيقاظ وشبهوه بالنائم الذي يستيقظ من النوم تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، جاء في المزامير: "أفاق الرب كما من النوم" [مز٧٨، فق٦٥] وفي نفس السفر أيضاً: "أفق. لماذا تنام يا رب؟ إنهض. لا تخذلنا إلى الأبد"[اصح٤٤:فق٢٣].

والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك؛ لأنه سبحانه كما وصف نفسه بقوله:{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ } (البقرة: ٢٥٥)، قال ابن كثير: " أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه، بل هو قائم على كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء، لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله (لا

---

(١) ينظر: د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي ص ١٦٥

(٢) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج٧،ص٤٠٩.

(٣) ينظر: فؤادة عبدالمنعم،قضية الألوهية في الأسفار اليهودية دراسة مصحوبة بوجهة النظر الاسلامية، مكتبة الثقافة الدينية–القاهرة،الطبعة الاولى٢٠٠٤م–١٤٢٥ه،ص٩٤.

تأخذه) أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه أقوى من السنة"(١). وفي الحديث الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات، فقال: "إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام..." (٢).

٣- الأكل والشرب

يحكي سفر التكوين قصة بشارة الملائكة لإبراهيم وزوجه سارة باسحاق ومعلوم أن البشارة قد حملتها الملائكة إلى إبراهيم، بأمر من الرب الخالق. إلا أن رواية سفر التكوين تحكي: أن الرب الخالق جل وعلا جاء بنفسه، وظهر أمام إبراهيم مع ملكين، وجلس الثلاثة: الرب والملكان عند إبراهيم يستريحون من وعثاء السفر وعناء الرحلة واغتسلوا وأكلوا واستراحوا، وفي ظل الشجرة قضى الرب بعض الوقت مع ابراهيم ثم أعطاه البشارة بالميلاد.

جاء في النص:"وتراءى الرب لإبراهيم عند بلوط ممرا، وهو جالس بباب الخيمة في حر النهار. فرفع عينيه ونظر فرأى ثلاثة رجال واقفين أمامه٣، فأسرع إلى لقائهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال: إن كنت راضيا علي يا سيدي، فلا تمر مرورا بعبدك.دعني أقدم لكم قليلا من الماء، فتغسلون أرجلكم وتستريحون تحت الشجرة.وأقدم لكم كسرة خبز، فتسندون بها قلوبكم ثم تستأنفون سفركم. وإلا لماذا مررتم بعبدكم؟ فقالوا له: إفعل كما قلت. فأسرع إبراهيم إلى سارة في الخيمة وقال لها: إعجني في الحال ثلاثة أكيال من الدقيق الأبيض واخبزيها أرغفة واندفع إبراهيم نحو البقر فأخذ عجلا رخصا مسمنا إلى الخادم فأسرع في تهيئته.ثم أخذ زبدة ولبنا والعجل الذي هيأه، فوضع هذا كله أمامهم. فأكلوا وهو واقف أمامهم تحت الشجرة"[اصح١٨:فق١-٨].

هكذا بدون خجل تصور التوراة الملكين ومعهما الإله الخالق في صورة رجال ثلاثة يسيرون، ويتعبون ويستريحون، بل ويأكلون لحم عجل ودقيق واللبن يشربون٤.

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج١،ص٦٧٨.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان،ج١،ص١١١ حديث رقم ٤٦٣.
(٣) أي أن الرب تمثل مع الملكين في صورة رجل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.
(٤) ينظر:فؤاد، قضية الألوهيه،ص٦٨-٧٢.

أي إله هذا الذي يستريح من حر النهار تحت الشجرة، ثم يغسل قدميه ليتبرد، ويأكل بعد ذلك ويشرب من ضيافة ابراهيم ثم يتمشى معه[١]؟!.

إن الإسلام يعرض المشاهد الحقيقية لتلك الواقعة بدون أن ترافقها تلك اللقطات الكاذبة يقول الله عز وجل: "{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ } [سورة الذاريات:٢٤-٣٠]

فهم ملائكة، والملائكة لا تأكل ولا تشرب كما تصفهم الآيه، وهذا يتنافى تماما مع ما تصوره التوراة لنا.

هذا وتصف التوراه الله أيضاً بأنه يسر برائحة الدخان المتصاعد من المحروقات[٢]؛ جاء في سفر الخروج: "وتحرق الكبش كله على المذبح، لأن هذه محرقة ترضي رائحتها الرب[٣] وذبيحة تحرق له... ثم تأخذه من أيديهم، وترشه على المذبح فوق المحرقة، فترضي رائحته الرب ويكون ذبيحة تحرق للرب..وتكرس لي صدر التحريك هذا..وتقرب الخروف الآخر في العشية وتصنعه كتقدمة الصباح وكسكيب خمرها، فترضي رائحته الرب ويكون ذبيحة تحرق للرب" (اصح٢٩:فق١٨و٢٥و٢٦و٤١)

وتصفه بأنه يحب الشحم من الذبائح جاء في سفر اللاوين:"ويوقد الكاهن هذا كله على المذبح طعام وقيدة ترضي رائحتها الرب. كل شحم هو للرب"[اصح٣:فق١٦].

كما تصفه بأنه يحب رائحة الأحشاء والكوارع ففي نفس السفر أيضاً:" وأما الأمعاء والأكارع فيغسلها الرجل بالماء، ويوقد الكاهن هذا كله على المذبح محرقة وقيدة ترضي رائحتها الرب"[اصح١، فق٩و١٣] .

---

(١) ينظر: السواح، الاسطورة والمعنى،ص٢٥١.
(٢) يظر:الجبور،عايد عوض، الإله في اليهودية والنصرانية، رسالة جامعية قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في العقيدة الاسلامية، جامعة البلقاء التطبيقية-٢٠٠٧، ص٥٨.
(٣) وردت "ترضي" بلفظ "سرور " في نسخ أخرى، فكتّاب التوراة يحاولون مع الوقت تطوير ألفاظ نصوصهم خشية النقد.

والله سبحانه منزه عن ذلك كله، يقول الله تعالى:﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌۖ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الحج:٣٦-٣٧] ويقول سبحانه وتعالى: { ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ*مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ*إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} (الذَّارِيَاتِ:٥٦-٥٨)،ويقول تعالى أيضاً:{ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: ١٤].

٤- الخوف

ومن جرأتهم على الله سبحانه وتعالى وصفوه بالخوف، فبعد أن يتكاثر الناس على الأرض يخشى الإله من اتحادهم ضده، فيفرقهم إلى جماعات وشعوب، ويجعلهم يتكلمون بلغات مختلفة، نقرأ في سفر التكوين: "وكان لأهل الأرض كلها لغة واحدة وكلام واحد.. وقالوا: تعالوا نبن لنا مدينة وبرجا رأسه في السماء. ونقم لنا اسما فلا نتشتت على وجه الأرض كلها.ونزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما،فقال الرب: هاهم شعب واحد، ولهم جميعا لغة واحدة! ما هذا الذي عملوه إلا بداية، ولن يصعب عليهم شيء مما ينوون أن يعملوه!. فلننزل ونبلبل هناك لغتهم، حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض. فشتتهم الرب من هناك على وجه الأرض كلها، فكفوا عن بناء المدينة. ولهذا سميت بابل، لأن الرب هناك بلبل لغة الناس جميعا، ومن هناك شتتهم الرب على وجه الأرض كلها"[اصح١١،فق١-٩].فكأنه يقول خوفاً إذا كان هذا صنعهم في البدية فماذا سيكون صنيعهم فيما بعد؟ فلا بد إذن من تفريقهم.

كما جاء في سفر التثنية في الكلام المنسوب إلى الله سبحانه وتعالى: "لولا خشيتي من تجبر الأعداء وإنكارهم علي ما فعلت.." [اصح٣٢:فق٢٧]أي لولا خوفي من شرهم واعتراضهم.

وهذه الصفة مما ينزه عن الله سبحانه وتعالى، وكيف يخاف سبحانه وتعالى وهو كامل القدرة لا يعجزه شيء، وكامل القوة والعزة سبحانه:{فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} (هود، ٦٦). وقد قال عن نفسه

سبحانه في الحديث القدسي: "إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني"[١]. والخوف إنما يلحق من يقع عليه الضرر لنقص في القدرة والقوة والمنعة، تعالى الله عن كل ذلك علواً كبيرا.

٥- الندم والأسف

جاء في سفر التكوين: "فندم الرب أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه." [اصح٦، فق٦].

و الأسف له معنيان: الأول شدة الحزن[٢]، ومنه قول يعقوب عليه السلام:{وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} (يوسف، ٨٤). وهذا منفي عن الله سبحانه وتعالى، والثاني: شدة الغضب، وهذا ثابت في حق الله سبحانه وتعالى[٣]، كما في قوله سبحانه:{فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} (الزخرف، ٥٥) بمعنى أغضبونا أو أسخطونا [٤].

هذا وجاءت الأسفار بوصف الله سبحانه وتعالى بالندم: "فندم الرب أنه صنع الإنسان على الأرض" [اصح٦، فق٦]. جاء في لسان العرب:" نَدِمَ على الشيء:أي أسف"[٥]. وفي سفر صموئيل الأول:" فقال الرب لصموئيل: ندمت على إقامتي شاول ملكا، لأنه مال عني ولم يسمع لكلامي" [اصح ١٥، فق١١،١٠]. وجاء في سفر أخبار الأيام الأول:"فندم الرب على هذه الضربة وقال للملاك الذي كان يميت الشعب: كفى كف يدك الآن"[اصح٢١:فق١٥] كما جاء في سفر عاموس:"فندم الرب على ذلك وقال: هذا لايكون"[اصح٧:فق٣].

ومن الملاحظ أنه قد ورد في سفر العدد ما يناقض هذه الصفة وينفي الندم عن الله سبحانه وتعالى، إذ جاء على لسان بلعام فيما نسب من وحي الله إليه: "ليس الله بإنسان فيكذب،ولا كبني البشر فيندم. أتراه يقول ولا يفعل" [اصح٢٣، فق١٩]. وهذا يدل على التناقض بين الصفات الواردة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم،ج٨، ص١٦، حديث رقم ٦٧٣٧.
(٢) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، ج٤،ص٤٠٥.
(٣) هراس، شرح العقيدة الواسطية،ص١١٥.
(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج٧،ص٢٣٢.
(٥) ابن منظور،ج١٢،ص.٥٧٢

وجاء في سفر يونان: "فلما رأى الله ما عملوه وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير، ندم على الدمار الــذي قال إنه ينزله بهم" [اصح٣، فق١٠].وفي سفر أرميا: "فندم الرب على الشر الذي تكلم به عليهم)[اصح٢٦:فق١٩].

والله سبحانه وتعالى منزه عن الندم، وذلك أن الندم ينافي كمال الحكمة من الفعل، وكذلك، كمال العلم، لأن الذي يندم إنما يعمل عملاً يتبين له فيما بعد نتيجة لا يعلمها، أو ينتج عن فعله أمر غير محمود. والله سبحانه له كمال الحكمة وكمال العلم.

٦- المصارعة

من القبائح التي وصف اليهود بها إلههم المصارعة مع يعقوب عليه السلام، حيث جاء في سفر التكوين: "وبقي يعقوب وحده، فصارعه رجل حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقوى على يعقوب في هذا الصراع، ضرب حق وركه فانخلع. وقال ليعقوب: طلع الفجر فاتركني! فقال يعقوب: لا أتركك حتى تباركني. فقال الرجل: ما اسمك؟ قال: اسمي يعقوب. فقال: لا يدعى اسمك يعقوب بعد الآن بل إسرائيل، لأنك غالبت الله والناس وغلبت. وسأله يعقوب: أخبرني ما اسمك. فقال: لماذا تسأل عن اسمي. وباركه هناك.وسمى يعقوب ذلك الموضع فنوئيل، وقال: لأني رأيت الله وجها إلى وجه ونجوت بحياتي". [اصح٣٢، فق٢٤-٢٩].

والمراد بهذا الإنسان الذي صارع يعقوب هو الله سبحانه والدليل على ذلك قوله: "لأنك غالبت الله والناس وغلبت"، كما يدل عليه نهاية النص وما بعده حيث يقول يعقوب: "لأني رأيت الله وجهاً إلى لوجه" [اصح٢٤، فق٣٠]، وكذالك ما ورد في هذا السفر أيضاً النص صراحة على أنه هو الله: "وتراءى الله ليعقوب أيضا حين جاء من سهل أرام وباركه. وقال له: إسمك يعقوب. لا يدعى اسمك بعد الآن يعقوب، بل إسرائيل. فسماه إسرائيل. " [اصح٣٥، فق١٠،٩]. وهناك من اليهود من يرى أن هذا الرجل كان ملاك الرب وليس الرب، وممن قال بذلك من اليهود سعديا الفيومي(١). ولقد رد الإمام ابن حزم على من قال بهذا القول وأثبت أن النص يدل على ان المصارع هو الله سبحانه وتعالى (٢).

وقد نقد الباجي هذا القصة وبين أنها غير مقبولة لأنها تحتوي على أشياء لا تليق:-

الأول: فلأن ظاهره أن يريد بالإنسان: الله تعالى، كما ذكره في آخر الكلام.

الثاني: فلأنه ذكر فيها المصارعة بينهما.

(١) ينظر: فتحي محمد الزعبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ص ٦٥٤.
(٢) انظر: ابن حزم، الفصل في الملل،ج١،ص١١١..

ثالثاً: فلأنه جعلها ممتدة إلى الفجر.

رابعاً: أنه لم يقو أحدهما على الآخر.

خامساً: قوله أطلقني ولم يقدر أن يطلق ذاته.

سادساً: أنه لم يطلقه إلا بعوض، وهو أن يباركه.

سابعاً: قوله ما أسمك؟ وفيه دليل على أنه لم يعلم اسمه.[1]

وهذه القصة فيها مماثلة الله سبحانه وتعالى بخلقه، والله سبحانه تعالى منزه عن ذلك وقد نهى عن نفسه المماثلة فقال سبحانه:{هل تعلم له سميا} [مريم:٦٥] قال ابن عباس: "هل تعلم له نظيراً أو مثلا أو شبيهاً فيسمى باسمه"[2]، وقال سبحانه: { ولم يكن له كفواً أحد} الاخلاص:٤] وقال سبحانه:{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا} (فاطر، ٤٤) فلا شيء يعجزه عزوجل لكمال قدرته، فكيف تصف التوراة المحرفة عجز الله سبحانه وتعالى عن غلبة يعقوب؟!..

٧- الإساءة

نسبت أسفار اليهودالإساءة إلى الله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما ورد في سفر الخروج على لسان موسى عليه السلام: "إرجع عن شدة غضبك وعد عن الإساءة إلى شعبك فعاد الرب عن السوء الذي قال إنه سينزله بشعبه"[اصح٣٢،فق١٣-١٤]

كما جاء في سفر الملوك الأول من الكلام المنسوب إلى إيليا: "وصرخ إلى الرب وقال: أيها الرب إلهي، لماذا أسأت إلى الأرملة التي أضافتني فأمت ابنها؟" [اصح١٧، فق٢٠] وكان من نتيجة ذلك أن الرب أعاد الروح إلى الولد فعاش وأخذته أمه.

والإساءة فعل مذموم منزه عنه المولى سبحانه وتعالى، فهو سبحانه لا يسيء إلى أحد بظلمه كقوله سبحانه وتعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا

---

(١) الباجي، علاء الدين علي بن محمد، على التوراة أو الرد على اليهود،تحقيق يوسف أحمد،دار الكتب العلمية-بيروت،الطبعة الأولى١٤٢٨ه-٢٠٠٧م، ص ١١١.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١١، ص١٢٨.

مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً} (الكهف: ٤٩). ولا بمؤاخذته بغير جرمه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (فاطر: ١٨). ونحو ذلك من جوانب الإساءة المنفية عن الله سبحان وتعالى، كما أن النصوص التوراتية السابقة تظهر الله على أنه ضعيف لدرجة أنه يتلقى الأوامر من عباده ويسير حسب مشورتهم وأقوالهم فيطرب القارئ في تحديد من هو الإله حقيقة، الذي يعطي الأوامر أم الذي ينفذها؟... تعالى الله عما يقولونه ويصورونه علواً كبيرا...

٨- النسيان

وهذه الصفة من أشد الصفات التي فيها تجرؤ على الكمال والتنـــزيه الإلهي، حيث ورد في سفر الخروج أن الرب نسى العهود التي قطعها مع أباء بني إسرائيل ولم ينفذ ميثاقه معهم وأبقاهم مغلوبين من قبل المصريين حتى وصل بهم الأمر إلى الصراخ الذي سمعه يهوه فتذكر ميثاقه معهم"وكان بنو إسرائيل يرزحون بعد تحت نير عبوديتهم، فصرخوا وصعد صراخهم إلى الله من عبوديتهم. فسمع الله أنينهم وذكر عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب. ونظر الله إلى بني إسرائيل واعترف بهم"[اصح٢:فق٢٣-٢٥]، ومن الملاحظ أنه قد ورد في سفر التثنية ما يناقض هذا النص وينفي النسيان عن الله سبحانه وتعالى:"الرب إلهكم رحوم لا يخذلكم ولا يهلككم ولا ينسى عهده لآبائكم الذي أقسم به لهم".(اصح٤:فق٣١) وهذا يدل على التناقض والذي نلاحظه على طول القراءة في التوراة

هذا وقد جاء القرآن الكريم بنفي هذه الصفة، يقول الله تعالى على لسان موسى عليه السلام في حواره مع فرعون:﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ (طه:٥١-٥٢)، أما قوله تعالى:{ نسوا الله فنسيهم}(التوبه:٦٧) وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ (الجاثية:٣٤) ؛فالنسيان هنا بمعنى: الترك، أي

تركوا ما أمرهم الله به فتركهم في الشك. وقيل: إنهم تركوا أمره حتى صار كالمنسي فصيرهم بمنزلة المنسي من ثوابه[1].

٩- القسوة

وهذه الصفة نجدها على طول قراءتنا للتوراه، إذ تصف التوراه الله بأنه شديد القسوة محبٌ للدماء؛ ففي سفر العدد عندما أقام العبرانيون في شرقي الأردن أخذوا يزنون ببنات شعب موآب وتعلقوا بآلهتهن وتركوا عبادة الرب. فأمر الرب موسى أن يقطع رؤوس الشعب ويعلقها قربانا للرب: "وأقام بنو إسرائيل في شطيم وأخذوا يزنون مع بنات موآب.فدعونهم إلى ذبائح آلهتهن، فأكلوا وسجدوا لها.وتعلق بنو إسرائيل ببعل فغور، فاشتد عليهم غضب الرب.فقال الرب لموسى: خذ معك جميع رؤساء الشعب واصلبهم في الشمس أمام الرب، فتنصرف شدة غضب الرب عن بني إسرائيل.فقال موسى لقضاة بني إسرائيل: ليقتل كل واحد منكم أيا من قومه تعلق ببعل فغور" [اصح٢٥:فق١-٥]

وهو ولوع بالأضاحي البشرية، وغضبه لا يهدأ أحيانا إلا بها. من الأمثلة على ذلك ماورد في سفر صموئيل الثاني أنه حدث جوع في الأرض أيام الملك داود لمدة ثلاث سنين. وعندما طلب داود وجه ربه لمعرفة السبب، قال له أنه غاضب على الأرض لأن سلفه الملك شاؤل كان قد ضرب أهل مدينة جبعون بعد العهد الذي كان يشوع قد قطعة لهم منذ القدم بعدم الاعتداء عليهم. فجاء داود إلى الجبعونيين وسألهم كيف يستطيع التكفير عن خطيئة شاؤول، فطلبوا منه أن يسلمهم سبعة من ذرية شاؤل يقدمونهم قربانا للرب. فأخذ داود ولدي شاؤل من زوجته رصفة، وخمسة من أولاد ميكال ابنة شاؤل وسلمهم إلى الجبعونيين[2]: "فصلبوهم على الجبل أمام الرب فماتوا جميعا... وبعد ذلك صرف الله غضبه عن البلاد." [اصح٢١:فق٩-١٤]

ولدينا قصة قربان بشري تقشعر لها الأبدان في سفر القضاة؛ فقد ولِيَ القضاة على اسرائيل المدعو يفتاح الجلعادي الذي أخذ على عاتقه تخليص بني إسرائيل من العمونيين المتسلطين عليهم. وقبل المضي إلى المعركة الفاصلة نذر يفتاح للرب أضحية بشرية يرفعها محرقه للرب إن هو نصره على أعدائه. واختار أن تكون هذه الأضحية البشرية أول شخص

---

(١) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٨.
(٢) السواح،الاسطورة والمعنى،ص٢٥٩-٢٦٠

يخرج للقائه بعد عودته منتصرا. فدفع الرب بني عمون ليد يفتاح فشتت جيشهم وملك أرضهم. ولدى عودته إلى بيته كان أول خارج للقائه ابنته الوحيدة التي قابلته بالرقص والدفوف والغناء[1].

ورغم أن يهوه كان يعاقب شعبه بقساوة بالغة لعدم التفاتهم إليه والسير وراء آلهة أخرى، إلا أنه كان يرسل عقابه عليهم أحيانا دون سبب واضح ومفهوم، ولدينا في سفر صموئيل الثاني في آخر حادثة من حوادث حياة الملك داود خير مثال على ذلك. فلقد دفع يهوه عبده داود دفعا إلى الخطيئة وزيّنها له. لكي يتخذ منها ذرية لإنزال الباء بالناس والقضاء على عشرات الآلاف منهم. والخطيئة هنا هي تعدي حدود تابو قديم في الشريعة يمنع عد الأنفس[2]: "وعاد غضب الرب فاشتد على بني إسرائيل، فأثار عليهم الملك داود– والنص هنا لا يلمح أو يصرح عن سبب الغضب – فأرسل الرب وباء في إسرائيل من الصباح إلى الموعد الذي اختاره، فمات من الشعب في البلاد كلها، من دان إلى بئر سبع، سبعون ألف رجل... ومد الملاك يده على أورشليم ليدمرها، فندم الرب على هذه الضربة وقال للملاك الذي كان يميت الشعب: "كفى، كف الآن يدك". وكان ملاك الرب عند بيدر أرونا اليبوسي.. وحين رأى داود الملاك قال للرب: "أنا الذي خطئت، وأنا الذي فعلت السوء، وأما أولئك المساكين كالخراف فماذا فعلوا؟ فعاقبني"[اصح٢٤:فق١–١٧]

والله سبحانه منزهٌ عن ذلك كله، لأن السبب الرئيسي للقسوة والظلم هو الفقر والحاجة، والله هو الغني الحميد ولا يحتاج إلى أحد من خلقه، كما أنَّ الله تعالى غنيٌّ عن تعذيب عباده فلا يضرُّه عصيان العاصي، ولا تنفعه طاعة المطيع، يقول الله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧]، فهو ليس بإله قاسي يريد الإنتقام من عباده كما تصوره التوراه، أو أنه متعطش للدماء بل تكفي التوبه والطاعة في حقه قال تعالى ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء:١١٠).فهو جل جلاله الرحمن الرحيم خلق عباده ليرحمهم ويسعدهم بمعرفته وعبادته، وليكونوا خلفاء له في الأرض،عماراً لها، ولم يخلقهم لكي يلقوا بأنفسهم إلى التهلكة.﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ

١. ينظر سفر القضاة [اصح١١:فق٣٤–٣٦].
٢ السواح،الاسطورة والمعنى،ص٢٦٠.

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَاتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ (غافر: ٧)

١٠- التعصب

تصور التوراة الله بإله خاص ببني إسرائيل من دون الشعوب، يحميهم ويمنحهم الأرض، يكثر أموالهم، يعطيهم، يرافقهم في حلهم وترحالهم، يغدر ويقتل ويستعبد شعوبا ويذل رقابهم لهم، يكلمهم ويرسل ملائكته ليدخلوا بيوتهم ويبلغهم أوامر الإله الجبار الذي لا يهدأ له قرار يصور ويجول يتحدى ويهلك أعدائهم دون رحمة.

إله فصّله الإسرائيليون على مقاسهم بالضبط، وهو ما يتطلعون إليه ويريدون مثل قوته ليسيطروا بها على أرض الغير، وليمنحهم بقراً وغنماً وعبيداً وإماءً، وبما أنهم عاجزون عن تحقيق طموحاتهم هذه فقد لجأوا إلى "يهوه" وجعلوه إلهاً يدافع عنهم، وهو في السماء لتحقيق مأربهم في الأرض[١]

ومن الأمثلة على حملات الإفناء التي كان يقوم بها موسى تنفيذا لأوامر إلهه حملته على مديان، التي كان عليه فيها أن يقتل كل نفس حية عدا البنات العذراوات، جاء في سفر العدد: " فقاتلوا مديان كما أمر الرب موسى وقتلوا كل ذكر.. ومنهم ملوك مديان.. وكذلك قتلوا بلعام بن بعور بالسيف.. وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم وجميع بهائمهم ومواشيهم، وغنموا ممتلكاتهم..وأحرقوا بالنار جميع مدنهم بمساكنها وقصورها..وأخذوا جميع الأسلاب والغنائم من الناس والبهائم.. فخرج موسى و... لملاقاتهم إلى خارج المحلة... فغضب موسى على رؤساء قادة الجيش.. وقال لهم موسى:لماذا أبقيتم الإناث كلهن على قيد الحياة؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة ضاجعت رجلا.وأما الإناث من الأطفال والنساء اللواتي لم يضاجعن رجلا فاستبقوهن لكم"[اصحح٣١:فق٧-١٨]

وبهذا تصور التوراه أن الله ليس رب العالمين وإنما إله محدود السيطرة والأتباع متعصبا لجماعة بشرية معينة، متحيزا إلى فئة قليلة العدد، الأمر الذي أدّى به إلى الدخول في صراعات مستمرة مع الشعوب الأخرى ومعاداتها تبعاً لأمزجة أتباعه ومصالحهم، جاء في سفر التثنية: "الرب إلهك يعبر أمامك كنار آكلة. هو يدمرهم ويخضعهم أمامك، فتطردهم وتبيدهم سريعا"[اصحح٩:فق٣]

(١) ينظر: الجبور، الإله في اليهودية والنصرانية، ص٥٠.

وبذلك يكون قد أدخل نفسه في دوامة من العنف لا نهاية لها، يتلذذ خلالها بإذلال الغير وهلاكهم، غير عابئ بإراقة الدماء التي يحرم هو إراقتها مما يعطي المرء انطباعاً أن الله لا يؤمن بالأخوة والمساواة بين البشر والإسرائيليين وغيرهم من الشعوب، فهو عدو لدود للأغيار ومدافع عنيد، عن أتباعه القلائل[١].

وهذا أمر لا شك أن الله عز وجل منزه عنه، وإلا كيف يكون رب الخلائق جميعها ويكون متعصباً لجماعة منهم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٠] فكل بني آدم تم تكريمهم بغض النظر عن ألوانهم وانتماءاتهم العرقية، أما ميزان التفاضل بين البشر فلا يكون إلا بالتقوى، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات:١٣]

وحتى لو كانوا أمة مختارة في فترة من الزمان فهذا لا يعني إبادتهم للأمم الأخرى، فخلفاء الله في الأرض يجب أن يكونوا عماراً لها مصلحين لحالها لا أن يكون حالهم كما يقول الحق سبحانه: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة:٢٠٥] وهذه هي حال بني اسرائيل كعادتهم كما قص علينا الحق سبحانه: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة:٥٨] فكانوا إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون.

والله سبحانه لا يمكن أن يأمر بالفساد، يقول الحق سبحانه: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟

١ ينظر: الجبور، الإله في اليهودية والنصرانية، ص٥١.

﴿وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[الاعراف:٢٨-٣٠].

١١- نقض المواثيق

يوجه أيثان الأزراحي في قصيدته التي جاءت في سفر المزامير مثل هذه التهم لله ويوثقها بالشواهد أيضا: "وجدت داود عبدي.. معه تكون يدي، وذراعي تؤيده.. لا أخل بعهدي له، ولا أغير كلامي... ولا أكذب على داود.. لكنك خذلت الملك.. أنكرت عهدك لعبدك ومرغت تاجه في التراب... أين مراحمك القديمة يا رب حلفت لداود من أجلها بأمانة؟ " [اصح ٨٩:فق١٩-٤٩] وهذه صفات لا تليق بالحق سبحانه ولا شك أنه منزه عنها، فليس هناك من هو أصدق من الله سبحانه، يقول الحق جل وعلا: ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢] ويقول سبحانه: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[التوبة:١١١]، فيستحيل على الله أن يخلف وعده مع أحد، يقول تعالى:{وعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}(الروم:٦) ويقول تعالى:{إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران:٩]، لكن كتاب التوراة يلصقون مثل هذه التهم بالله سبحانه حتى تكون مبرراً لأفعالهم، وحتى يكون لكذبهم ونقض مواثيقهم شرعية، فيكذبون باسم الرب، وينقضون عهودهم باسم الدين، وهناك نص آخر في التوراه يوافق ما جاء في القران، جاء في سفر المزامير: "لا أخل بعهدي له، ولا أغير كلامي)[اصح٨٩:فق٣٤] وهذا يؤكد تناقض التوراة وهو الأمر الذي نلاحظه على طول قرائتنا لها مما يؤكد وقوع التحريف فيها.

١٢- الاستماع للشيطان والاخذ بمشورته

يذكر في سفر أيوب أن الرب يقع في مصيدة الشيطان الذي يوغر صدره على عبده الصالح أيوب، وفي أحد الأيام جاء الملائكة ليمثلوا أمام الرب، ومن بينهم الشيطان، وعندما يمتدح الرب أيوب ويثني على تقواه واستقامته يقول له الشيطان أن أيوب لا يفعل ذلك مجانا بل بسبب الخيرات التي أغدقها الرب عليه، ويقنعه بأن أيوب سوف يكفر بربه ويتخلى عن صلاحه إذا مسه منه ضرّ. فيطلق الرب يد الشيطان في أيوب لينزل به ما يشاء من الضربات، فيباشر

الشيطان عمله بمباركة الرب" وجاء الملائكة يوما للمثول أمام الرب، وجاء الشيطان أيضا بينهم..فقال له الرب: هل استرعى انتباهك عبدي أيوب؟ فهو لا مثيل له في الأرض لأنه رجل نزيه مستقيم يخاف الله ويحيد عن الشر.. فأجاب الشيطان: "أيخاف أيوب الرب مجانا؟......فقال الرب للشيطان: ها أنا أجعل كل شيء له في قبضة يدك، ولكن إليه لا تمد يدك...وما خطئ أيوب مع هذا كله، ولا عتب على الله"[اصح١:فق٦–٢٢].

والله سبحانه منزه عن ذلك، فالشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا فكيف له سلطان على ربه وربهم وخالقه وخالقهم، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾[النحل٩٩–١٠٠]، والله أمرنا بالاستعاذه منه لمجرد وسوسة أو نزغ أو طيف، يقول الحق سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف ٢٠٠ – ٢٠٢] فكيف يتسمع الله لنصائحه ويأخذ بها أيضاً؟!.تعالى الله عن كل ذلك علواً كبيرا.

١٣- الوقوف والذهاب

جاءت أسفار اليهود بوصف الله بالوقوف، ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين: "وكان الله واقفا على السلم" [اصح٢٨، فق١٣] فهو جسم يقف على جسم وأمام أجسام تعالى الله عما يقواون علواً كبيرا. وجاء في سفر الخروج في الكلام المنسوب إلى الله يخاطب موسى: "فقال له الرب: "أعبر أمام الشعب. فتجدني واقفا أمامك هناك على الصخرة في حوريب" [اصح١٧، فق٦]. كما جاءت النصوص أيضاً وصفه بالذهاب، كما في سفر التكوين: "وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم " [اصح١٨، فق٣٣] وذلك عند تجسده بصورة رجل مع ملكين في بشارته لإبراهيم عليه السلام وهذا يناقض قوله تعالى: " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" [الشورى:١١]

١٤- الصعود والإرتفاع

وجاءت أسفار اليهود أيضاً بوصف الله سبحانه وتعالى بالصعود، ففي سفر التكوين: "قال الله لإبراهيم هذا الكلام وارتفع عنه" [اصح١٧، فق ٢٢]. وذلك بناءً على مجيئه إليه كهيئة

رجل رجل مع رجلين ملكين، وفي نفس السفر: "وتراءى الله ليعقوب أيضا حين جاء من سهل أرام وباركه.. ثم ارتفع الله عنه في الموضع الذي كلمه فيه" [اصح٣٥: فق١٣،٩] وذلك بناء على مجيئه إليه بهيئة رجل مجسم صرعه يعقوب وانتصر عليه، وهذه صفات نقص تدل على الجسمية والحدوث والتغير وهذا مخالف لقوله تعالى: " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" [الشورى:١١]، أما قوله تعالى " ثم استوى على العرش" [الاعراف:٥٤] فالاستواء هنا بمعنى العلو والارتفاع تنزيهاً على النحو الذي يليق بجلاله ولا يفيد التشبيه والتجسيم[١] كما عند اليهود فالنصوص اليهودية اقترن بها من العبارات ما يدل دلالة صريحة على التجسيم والتشبيه أما النصوص الإسلامية فقد اقترن بها من العبارات ما يدل دلالة صريحة على التعظيم والتنزيه.

١٥- الخروج والمشي

وجاء وصف الله سبحانه وتعالى بالخروج، كما جاء في سفر ميخا في الكلام المنسوب إليه: "هو ذا الرب يخرج من مكانه وينزل ويمشي على شوامخ الأرض" [اصح١، فق٣]. وجاء في سفر التكوين: "سمع آدم وامرأته صوت الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند المساء" [اصح٣، فق٨]، كما جاء في سفر الخروج: "وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود من سحاب ليهديهم في الطريق، وليلا في عمود من نار ليضيء لهم. فواصلوا السير نهارا وليلا"[اصح١٣،فق٢١]، والخروج والمشي والسير كلها صفات لازمة للجسمية، والجسمية نقص ومشابهة بالمخلوقات وقد قال الله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًاۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

١ ينظر: ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج٣، ص٤٢٧.

المبحث الرابع: أثر نصوص الصفات الإلهية على سلوك اليهود

إن سمات الإله في تصور أي شعب لها تأثير كبير على سمات ذلك الشعب؛ فإذا كان هذا الإله في تصورهم عادلاً باراً عطوفا رحيما ...الخ، انعكست هذه الصفات في سلوك الشعب المؤمن به، وإذا كانت صفات الإله تتميز بالقوة والقسوة والجبروت والظلم والقهر انعكست أيضا هذه الصافات في سلوك الشعب وأصبحت مثلا عليا يسعى إليها الناس.

إن اختلاف وتناقض صورة الإله في التوراة، إضافة إلى عدم توصل اللاهوت التوراتي إلى فكرة الخير المحض في شخصية الإله، قد أدى إلى رسم طبيعة أخلاقية متناقضة له موزعة بين الخير والشر؛ وهو إذ يأمر بمكارم الأخلاق، فإنه ينأى بسلوكه عن القواعد التي اشترعها للآخرين، ويتعامل معهم بمعايير غير مفهومة من الناحية الأخلاقية.

ومن هنا يأتي الخلل في التكوين النفسي والفكري للإنسان اليهودي؛ لقد استلهم اليهود من التوراة سياستهم في البطش والعنف والكذب ونقض المواثيق، ومنها استقوا القوانين التي يتلقونها كمصدر وحي، وكشريعة مقدسة؛ فتتحول كل جريمة يقترفونها لتصبح شرعية وقانونية من أجل تحقيق وعد الرب، ولا مجال لأي كلام يقال بعد عمليات التقتيل الوحشية والجماعية التي يقومون بها في الأراضي التي يحتلونها، ولن تجدي معهم نصوص المعاهدات والمواثيق الدولية، فهم يفعلون ما يفعلونه بوازع من دينهم لإرضاء ربهم[١].

إن عدم معرفة اليهود لله تعالى حقّا، وما يجب له من صفات الكمال والجلال له أثر كبير على سلوك اليهود وعدوانهم، فمن كان بالله أعرف كان لله أخوف، قال العز بن عبدالسلام: "فهم معاني أسماء الله – تعالى – وسيلة إلى معاملته بثمراتها، من الخوف، والرجاء، والمهابة، والمحبة، والتوكل"[٢]؛ فكونهم جهلوا الحق في صفات الله تعالى، فقد حُرموا من تلك الآثار والثمرات بقدر ما جهلوا منها، وقد أثّر هذا الجهل على نفوسهم، وفي حياتهم السلوكية والتربوية والدينية، وصار لديهم الجرأة في المخالفة للأمر الشرعي؛ لاعتقاد أنها لا تضر عند الله تعالى.

فالصورة غير الواضحة للإله التوراتي وتناوس سلوكه بين الخير والشر، وعدم إقامته وزنا للقواعد الأخلاقية في تعامله مع الآخرين، وما يتبع ذلك من عدم إمكانية فهم تصرفاته ودوافعها والتنبؤ بردود أفعاله، قد جعل من الديانة اليهودية ديانة طقسية بالدرجة الأولى، ترجح

---

(١) ينظر:العتيبي، سعد بن بجاد بن مصلح، الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية، بحث مقدم في جامعة الملك سعود–قسم العقيدة، الفصل الأول ١٤٢٧هـ–١٤٢٦م،ص١١.

(٢) بن عبد السلام، العز، شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأفعال تحقيق:أحمد المزيدي،دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م،ص١٧.

اتيان الطقوس على السلوك القويم والأخلاق الحميدة حيث يستطبع الآثم غسل ذنوبه وتجاوزاته الأخلاقية عن طريق أداء طقوس معينة، لا عن طريق الاعتراف بالذنب والتوبة النصوح. وفي الحقيقة، فإن أول وصية نزلت على موسى قبل أن يشرع بالخروج من مصر، وقبل أن يتلقى الشريعة على جبل سيناء، لم تكن وصية معتقدية ولا تعبدية ولا أخلاقية، بل كانت وصية طقسية بحته[١].

إن معظم الخطايا والآثام ذات الآثار المدمرة على حياة الجماعة، مما يرتكبه الفرد يمكن غسله عند اليهود بسهولة، وذلك مثل السرقة واغتصاب مال الآخرين وجحد الأمانة واليمين الكاذبة. وما على المذنب إلا أن يأتي بذبيحة إثم إلى الكاهن ليحله من ذنوبه وآثامه أمام الرب الذي يتقبل الذبيحة ويصفح عنه. عن مثل هذا نقرأ في سفر اللاويين: "إن خطئ أحد وغدر بالرب، فأنكر على أحد من قومه وديعة أو أمانة، أو سلبه، أو اغتصب منه شيئا..فيجيء إلى الكاهن بالذبيحة كبشا صحيحا من الغنم تقدره بمقدار قيمة ذبيحة الإثم. فيكفر عنه الكاهن أمام الرب، فيسامح الرب جميع ما فعله من إثم"[اصح٦:فق١-٧]، فكل خطايا بني اسرائيل يمكن غسلها بطقس تطهيري بسيط[٢]. وأسفار موسى الخمسة التي أسست للشريعة اليهودية لا تحتوي في الواقع إلا على النذر اليسير من التعاليم الأخلاقية التي ترد عرضا في خضم آلاف الوصايا الطقسية المفصلة إلى درجة تثير الملل. وتبقى الاخلاق مسألة إشكالية عندهم ومتروكة لفهم الفرد الشخصي ولفهم المؤولين من رجال الدين عبر الحقب التاريخية[٣].

---

(١) ينظر: سفر الخروج اصح١٢: فق١-٥.
(٢) ينظر: السواح، الاسطورة والمعنى، ص٢٦٤-٢٦٥.
(٣) ينظر:المرجع السابق ص٢٦٤و٢٨٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد يسَّر الله تعالى إنهاء هذه الدراسة، والتي هي بعنوان:

«**الصفات الإلهية في العهد القديم وموقف الإسلام منها-دراسة تحليلية-**»، وقد أمكن التوصل خلالها إلى عدد من النتائج مِن أبرزها:

أولاً: تؤكد تعاليم الإسلام أن التوراة الحالية المتداولة بين اليهود والنصارى ليست تلك التي أنزلت على موسى عليه السلام، وذلك لتاقضها وتكذيب بعضها لبعض مما يدل على وقوع التحريف فيها.

ثانياً: ما كان من مضمون التوراة موافقاً للقران الكريم أو السنة المطهرة يقبل ولا يرد باعتبار أن معناه صحيح رغم فقدانه للنص المقدس، أما إذا خالفت نصوص التوراة القران الكريم أو السنة المطهرة فهي ترد قطعاً ولا تقبل، كما لا تقبل نصوص التوراة إذا صادمت الحقائق العلمية اليقينية أو خالفت الواقع ومعطياته، وما سكت عنه القران الكريم أو السنة المطهرة مما جاء في التوراة، يسكت عنه دون تصديق أو تكذيب وذلك اتباعاً لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: إن جميع الرسالات السماوية جاءت بالتعريف بالله سبحانه وتعالى، وبيان ما له من صفات الكمال؛ لأن عبادته سبحانه وتعالى لا تتم إلا بمعرفتها. ولاشك أن الصفات الحقيقة لله سبحانه وتعالى هي التي لا يشوبها نقص بوجه من الوجوه.

ثالثاً: أدى اضطراب مفهوم الإله لدى اليهود وظهوره في التوراة على صور متباينة متغايرة إلى تشيكل صورة مركبة للعقيدة اليهودية فيما يتعلق بطبيعة الله، فظهرت عدة اتجاهات تحمل أفكاراً مختلفة عن طبيعة الله أهمها:

١- اتجاه المشبهة الذي يشجع على تكوين صورة متخيلة لله، ويركز على استمرار وجود الله وربطه بوجود الإنسان، وهو مذهب رؤوس أحبار اليهود والسواد الأعظم منهم، وهذا الاتجاه يظهر الله كموجود يرعى الإنسان ويطلب منه أن يسترضيه كأنه موجود فقط لخدمة شعبه، وهذا ما يقوي أهم عقائد اليهود بأنهم شعب الله المختار ويعزز خاصية العنصرية لديهم وبالتالي السيطرة على العالم باسم الرب.

٢- اتجاه المتعالية الذي يرى أن الله غير ما سواه ويظهره على أنه بعيد لدرجة لا يمكن الكلام عنه على الاطلاق، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن كل الألفاظ والمصطلحات التي نصف بها الله إنما هي مجرد محاولة بشرية لإدراك أو لفهم ما لا تحيط به المدارك والأفهام، وهومذهب فلاسفة اليهود من أمثال فيلون الإسكندري وموسى بن ميمون.

رابعاً: هذه الاتجاهات مع اختلافها وتناقضها كلها حاضرة في فكرة اليهود عن الله فإتجاه المشبهة هو الأصل في عقيدة اليهود واتجاه المتعالية يلجئ إلى آرائهم وتعبيراتهم المجازية ليردّ بها على من يتصدّون لنقد التوراة أو يتهمها بالتحريف، وبذلك تحاول اليهودية أن تثبت بأن داخلها قوة لا يستطيع أحد قهرها.

خامساً: علاقة صفات الله بذاته عند المسلمين علاقة تلازم، في حين أن اليهود لم يفردوا هذا الموضوع بالدراسة، ولكن يمكن القول أن المشبهة فيهم يعدون صفاته قائمة بذاته زائدة عليها كالمخلوق، أما المتعالية فيعدون الصفات زائدة على الذات غير قائمة بها مما يعني التعدد، لذا نفوا الصفات، أما الإتجاهات الثلاثة الأخرى فلم تشر إلى هذه المسأله مطلقاً.

سادساً: قسم فلاسفة اليهود الصفات الإلهية إلى قسمين:

١-صفات سلب: وهي الصفات الضرورية كالوجود والحياة والحكمة، التي إن دلت على الله وكان القصد منها إدراك ذاته لا فعله وجب أن تفسر على أنها سلوب، أي أن معناها يكون سلب عدمها.

٢- صفات الفعل: هي الصفات العارضة أو الحادثة كالغضب والرحمة، وهي برأيهم لا تختص بذات الله وإنما تعكس تقييم الإنسان الخالص لأفعاله.

سابعاً: مشكلة فلاسفة اليهود في نفيهم للصفات كغيرهم من الفلاسفة أنهم لا يفرقون بين الإمكان الذهني والإمكان الخارجي؛ فيبنون استدلالهم على أن كل ما يتصوره العقل ممكنا يجوز أن يتحقق وجوده في الخارج، كما أنه من الناحية العقلية يستحيل أن يكون الله بلا صفة، لأن لكل موجود صفة وليس هناك شيء بلا صفة إلا غير الموجود. وبما أن الله موجود، إذاً فله صفات، إذ إنه من المستحيل أن يخرج عالم مليء بالصفات والخصائص من أصلٍ لا صفة له ولا خاصية.

ثامناً: إن المتأمل للصفات الإلهية من أسفار العهد القديم يجد أنها لا تخرج في جملتها قسمين:-

١- صفات كمال جاء القرآن الكريم أو السنة المطهرة بإثباتها. ومن أمثلة هذا: العلم، والقدرة، والقوة، والعدل، والحكمة، والحياة، والسمع،والإحياء والإماتة، ونحوها. إلا أن المتأمل في إثبات الأسفار لهذه الصفات يجد أنها لا تسلم عندهم من المعارضة، فعلى سبيل المثال نجد نصوصاً تصف الله بقصور العلم أو قصور القدرة أو قصور القوة، وهكذا، وهذا مما يدل دلالة أكيدة على تحريف تلك النصوص.

٢- صفات نقص جاء القرآن أو السنة بنفيها عن الله سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك وصف الله سبحانه وتعالى بالتعب، والندم، والخوف، والأكل، والإساءة والقسوة، ونحوها.

وأما ما ورد في القرآن الكريم أو السنة المطهرة من صفات الله سبحانه وتعالى نفياً أو إثباتاً فإنه يدل على كمال لله سبحانه وتعالى من كل وجه، وليس فيها أي تعارض أو تناقض.

تاسعاً: إن اختلاف وتناقض صورة الإله في التوراة، وتناوس سلوكه بين الخير والشر كان له أثر على اليهود من ناحيتين:

١- من الناحية الايمانية: حيث جعل من الديانة اليهودية ديانة طقسية بالدرجة الأولى، ترجح اتيان الطقوس على السلوك والأخلاق، حيث يستطيبع الآثم غسل ذنوبه وتجاوزاته الأخلاقية عن طريق أداء طقوس معينة، لا عن طريق الاعتراف بالذنب والتوبة النصوح.

٢- من ناحية الفكرية والسلوكية: أدى إلى خلل في التكوين النفسي والفكري للانسان اليهودي؛ حيث استلهم اليهود من صفات الله في التوراة سياستهم في البطش والعنف والكذب ونقض المواثيق، ؛ فتتحول كل جريمة يقترفونها لتصبح شرعية وقانونية من أجل تحقيق وعد الرب، ولا مجال لأي كلام يقال بعد عمليات التقتيل الوحشية والجماعية التي يقومون بها في الأراضي التي يحتلونها، ولن تجدي معهم نصوص المعاهدات والمواثيق الدولية، فهم يفعلون ما يفعلونه بوازع من دينهم لإرضاء ربهم.

هذا ما وفقني الله إليه ويسره لي، فما كان فيه من صواب فهو فضل من الله ومنه، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان

والحمد لله رب العالمين

التوصيات

في ضوء ما ورد في ثنايا البحث من دراسة وتحليل ومشكلات يوصي الباحث بما يأتي:

أولاً: التوسع في تدريس الكتب السماوية في الجامعات العربية والإسلامية وخاصة العهد القديم.

ثانياً: ترجمة تفاسير اليهود للعهد القديم إلى اللغة العربية حيث لاحظت من خلال دراستي أنه لا يوجد ترجمة عربية لأي تفسير يهودي للعهد القديم.

ثالثاً: وجوب إدراك البعد العقائدي في معركتنا ضد اليهود، ووجوب التمسك بالعقيدة الإسلامية وعدم التخلي عن ثوابتنا إرضاء لأعدائنا.

رابعاً: الكتابة والتأليف حول أثر عقيدة اليهود في الصفات على عقائد الطوائف المبتدعة من الأمة الإسلامية كالمشبهة والجهمية.

خامساً: ضرورة الرجوع إلى المنهج القراني والسنة النبوية المطهرة في فهم التصور العقدي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.

- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله البغدادي، **روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني**، بدون طبعة، عدد المجلدات١٦، تحقيق على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

- انترمان، آلان، (٢٠٠٤ م) ، **اليهود عقائدهم الدينية وعباداتهم**، بدون طبعة، ترجمة عبد الرحمن الشيخ، مراجعة أحمد شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الإيجي، عضدالدين عبدالرحمن الشافعي، **المواقف** ، الطبعة الاولى، عدد المجلدات٤ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩-١٩٩٨م.

- الباجي، علاء الدين علي بن محمد، **على التوراة أو الرد على اليهود**،الطبعة الأولى، تحقيق يوسف أحمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

- البار، محمد علي،(١٤١٠ه-١٩٩٠م) ، **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم "سلسلة أباطيل التوراة والعهد القديم**"، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم.

- الباقلاني، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ)، **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، بدون طبعة، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت ٦٢٥هـ)، **الجامع الصحيح**، الطبعة الأولى ، عدد المجلدات٩ دار الشعب، القاهرة، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م.

- بخيت، محمد حسن (٢٠٠٢م)، عقيدة البداء عرض ونقض ، بحث مقدم في الجامعة الإسلامية بغزة لعام ١٤٢٣هـ - مصدر الكتاب:

site.iugaza.edu.ps/mbakheet/files/٢٠١٠/٠٢/albida.doc.

- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، **تفسير مقاتل بن سليمان** ، الطبعة الأولى، عدد المجلدات٣، تحقيق أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).

- بريهييه، إميل،(١٩٥٤م)، **الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الاسكندري** ، بدون طبعة، ترجمة محمد موسى وعبدالحليم نجار، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل**، الطبعة الرابعة ، عدد المجلدات٨ ، تحقيق محمد النمر، دار طيبة للنشر، المدينة المنورة، ١٤١٧ه-١٩٩٧م.

- البيجوري، إبراهيم بن محمد الجيزاوي ، **شرح جوهرة التوحيد** ، الطعبة الأولى، تحقيق عبدالله الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ ه-٢٠٠١م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٧٢٨هـ)، **الأسماء والصفات**، الطبعة الأولى، مكتبة السوادي، جدة.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس (ت ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، الطبعة الثالثة ، تحقيق أنور الباز، دار الوفاء، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- التميمي، محمد بن خليفة بن علي(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، **الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها**، الطبعة الأولى، الرياض، أضواء السلف.

- التميمي، محمد بن خليفة بن علي(١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**، الطبعة الأولى ، الرياض، أضواء السلف.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت ٧٢٨هـ)، **النبوات**، الطبعة الأولى ،تحقيق عبد العزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- الجامي ، محمد أمان بن علي (١٤٠٨هـ)، **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه**، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، احياء التراث الإسلامي-المجلس العلمي-.

- الجبور،عايد عوض (٢٠٠٧م)، **الإله في اليهودية والنصرانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الاردن.

- الجرجاني، علي بن محمد ، **التعريفات** ، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم الأبياري، ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ه.

- الجليند، محمد السيد (٢٠٠١م) **قضية الألوهية بين الدين والفلسفة**، بدون طبعة، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

-الجويني، عبدالملك، **الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، الطبعة الأولى، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

-الحاكم ، أبو عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

-بن الحسين، أحمد (١٤٤٢هـ - ١٩٩٩م)، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد**، الطبعة الاولى ، تحقيق أحمد أبو العينين، دار الفضيلة.

-بن حنبل، أبو عبدالله أحمد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، بدون طبعة، عدد المجلدات ٦، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

-ابن حجر، أحمد العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بدون طبعة، عدد المجلدات١٣، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٧٩ه.

-ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، **الفصل في الملل والنحل**، بدون طبعة، عدد المجلدات٥، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

-الحكمي، حافظ بن أحمد، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، الطبعة الأولى، عدد المجلدات ٣، تحقيق عمر أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

-حلبية، عاطف عثمان، جامع العقائد، مدخل إلى العقيدة اليهودية ، مصدر الكتاب :

http://download٢٣.mediafire.com/٦wmtzymq٢c٢g/inznn٢zzwy٣/%D٨٪AC٨.pdf.

-الخطابي، حمد محمد أبو سليمان (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ، **شأن الدعاء** ، الطبعة الثالثة، تحقيق أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية.

-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، بدون طبعة، عدد المجلدات ٤، تحقيق ناصر الدين الالباني، دار الكتاب العربي، بيروت.

-ديورنت، ول، قصة الحضارة ، بدون طبعة، عدد المجلدات ١٣، ترجمة محمد بدران، الإدراة الثقافية، جامعة الدول العربية.

-الرازي، محمد بن عمر ، **شرح أسماء الله الحسنى المسمى لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات،** الطبعة الأولى، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي،المطبعة الشرفية، مصر، ١٣٢٣ه.

-الرازي، محمد بن عمر، **تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب،** الطبعة الأولى، عدد المجلدات ٣٢، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

-رضا، محمد رشيد، **التفسير المختصر المفيد للقران المجيد(مختصر تفسير المنار)،** الطبعة الأولى، مراجعة زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٤م-١٤٠٤ه.

-الزَّبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس،** بدون طبعة، دار الهداية.

-الزعبي، فتحي محمد (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، **تأثر اليهودية بالأديان الوثنية** ،الطبعة الاولى، مصر، دار البشير.

-السفاريني، محمد بن أحمد (ت ١١١٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية،** عدد المجلدات ٢، الطبعة الثانية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

-السندي ، نور الدين بن عبدالهادي، **حاشية الإمام السندي على النسائي** ، الطبعة الثانية، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ ه- ١٩٨٦م.

-السواح، فراس،الأسطورة والمعنى (٢٠٠١م)، **دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية،** الطبعة الثانية، دمشق، دار علاء الدين للنشر.

-الشافعي، حسن ، **الآمدي وآراؤه الكلامية،** الطبعة الأولى، دار السلام، ١٤١٨ه -١٩٩٨م.

-شتيوي، محمد شلبي (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)، **التوراة دراسة وتحليل،** الطبعة الأولى، القاهرة، دار السحاب.

-آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز، **شرح العقيدة الطحاوية،** المصدر: المكتبة الشاملة. الكتاب مطبوع ومرقم آلياً.

-الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير،** عدد المجلدات ٦، المصدر: المكتبة الشاملة. الكتاب مطبوع ومرقم آلياً.

-الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبعة الأولى، عدد المجلدات ٢٦، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

-ظاظا، حسن (١٩٧١م)، **الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه** ، بدون طبعة، فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية.

-العتيبي، سعد بن بجاد بن مصلح (١٤٢٧هـ)، **الجوانب العدوانية في العقيدة اليهودية**، الرياض، بحث مقدم في جامعة الملك سعود.

-بن عبد السلام، العز، **شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأفعال**، الطبعة الأولى، تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

-العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية** ، الطبعة الاولى، جروس برس، طرابلس، ١٤١٥ ه-١٩٩٤م.

-ابن عطية ، عبد الحق الاندلسي (ت٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز**، الطبعة الاولى، تحقيق عبد الله الانصاري، طبع على نفقة خليفة بن حمد آل ثاني، الدوحة،١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

-العقاد، عباس محمود (١٩٥٨)، **حقائق الاسلام وأباطيل خصومه** ، بدون طبعة، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

-ابن عقيل، عبد الله العقيلي (ت ٧٩٦هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، الطبعة ٢٠، عدد المجلدات ٤، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

-عبد الملك وآخرون، بطرس (١٩٩٤م)، **قاموس الكتاب المقدس**، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار الثقافة.

-عوض سمعان (١٩٩١م)، **الله بين الفلسفة والمسيحية**، الطبعة الأولى.

-الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥١١هـ)، **تهافت الفلاسفة**، الطبعة السادسة، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة.

-الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥١١هـ)، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى** ، الطبعة الأولى، تحقيق بسام الجابي، الناشر الجفان والجابي، قبرص، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م.

-الغنيمان، عبد الله بن محمد، **شرح كتاب التوحيد** ، باب الفرق بين الاسم والصفة، المصدر:المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا.

-غنمي، سلامة (٢٠٠٠)، **التوراة والإنجيل بين التناقض والأساطير** ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الأحمدي للنشر.

-ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، بدون طبعة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

-فتاح، عرفان عبد الحميد (١٤١٧ه-١٩٩٧م)، **اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، الطبعة الأولى، عمان، دار عمار،.

-فؤاد،عبدالمنعم (١٤٢٥هجري-٢٠٠٤ميلادي)، **قضية الألوهية في الأسفار اليهودية - دراسة مصحوبة بوجهة النظر الاسلامية-**، الطبعة الاولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

-القرطبي، محمد بن أحمد ، **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الثانية، عدد المجلدات ١٠، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

-قطب، سيد إبراهيم،**في ظلال القرآن**، بدون طبعة، عدد المجلدات ٦، القاهرة، دار الشروق.

-ابن القيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ، الطبعة الثانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣ه - ١٩٧٣م.

-ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ، **بدائع الفوائد**، الطبعة الأولى، تحقيق هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦ ه- ١٩٩٦م.

-ابن القيم، محمد بن أبي بكر ، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، بدون طبعة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

- **الكتاب المقدس (١٩٩٥)**، الطبعة الأولى، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط، جمعية الكتاب المقدس في لبنان العهد القديم، الإصدار الثاني.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة الثانية، عـــدد المجلــدات ٨، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م .

- الكردي، راجح عبد الحميد (١٤٠٩ه-١٩٨٩م)، **علاقة صفات الله بذاته**، الطبعة الثانيـــة، عمان، دار الفرقان.

- الكيالي، عبد الحميد فخري (٢٠٠١م)، **مفهوم الله في فلســفة ابـــن ميمـــون** ، رســـالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

- لوح، محمد أحمد (١٩٩٧م)، **جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية**، بدون طبعـــة، الرياض، دار ابن عفان.

- مسلم، مسلم بن الحجاج ،**الجامع الصحيح**، بدون طبعة، دار الجيل، بيروت.

- المسيري، عبد الوهاب محمد (١٩٩٩م)، **موسوعة اليهـــود واليهوديـــة والصــــهيونية**، الطبعة الأولى، عدد المجلدات ٧، القاهرة، دار الشروق.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط** ، بدون طبعة، تحقيق مجمع اللغة العربيـــة ، دار الدعوة.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بدون طبعة، دار صادر، بيروت.

- ابن ميمون، موسى القرطبي الأندلسي (ت٦٠٣هـــ)، **دلالة الحائرين** ، بدون طبعة، مكتبة الثقافة الدينية.

- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الطبعة الخامسة، عـــدد المجلدات ٢، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف د. مانع بـــن حمـــاد الجهنـــي، – ١٤٢٤ه .

- **الموسوعة الحرة ويكبيديا**– الرابط:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AD%D٨٪B٥٪D٨٪A٧٪D٨٪B١_%D٨%B٧٪D٨٪B١٪D٩٪٨٨٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٨٪A٩

- النسائي، أحمد بن شعيب ، **المجتبى من السنن**، الطبعة الثانية، عدد المجلدات ٨، تحقيـــق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

-الهاشمي ، عابد توفيق (١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م)، **التربية في التوراة**؛ العهد القــديم عــرض وتقويم بميزان الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة.

-هراس، محمد خليل (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية** ، الطبعة الأولى، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

-الهندي، محمد (١٣٠٨هـ)، **إظهار الحق**، عدد المجلدات، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الريــاض، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

-وافي، علي عبد الواحد (١٩٦٤ م- ١٣٨٤هـ)، **الاسفار المقدســة للأديــان الســابقة للإسلام** ، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة.

الملاحق

أ. فهرس الآيات

الآية	السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
{ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }	(البقرة: ١٥)	١١٤
{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }	(البقرة: ٢٠)	٦٥
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }	(البقرة:٢١)	١٠٣
{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}	(البقرة: ٢٩)	٦٣
{ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }	(البقرة: ٣٢)	٧٣
{ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا.....فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ }	(البقرة:٥٨)	١٣٠
{ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُون }	(البقرة : ٧٥)	٢٠
{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }	(البقرة: ١٢٧)	٦٤
{ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إلينا وما أنزل إليكم }	(البقرة:١٤٢)	٢٢
{ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إلينا وما أنزل إليكم }	(البقرة:١٤٢)	٩٤
{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ ... إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }	(البقرة: ١٤٣)	١٠٥
{ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }	(البقرة: ١٨١)	٦٤
{ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }	(البقرة:١٩٢)	١٠٥
{ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ }	(البقرة:٢٠٥)	١٣٠

{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ }	(البقرة: ٢١٠)	١٠٩
{ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }	البقرة: ٢٤٥)	٩١
{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ...ولَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ }	(البقرة: ٢٥٣)	١٠٧+ ١٠٨
{ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ.....وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }	(البقرة: ٢٥٥)	٧٢
{ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ .... وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }	(البقرة: ٢٥٥)	١١٧
{ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ }	(آل عمران:٩)	١٣١
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ....وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}	(آل عمران: ١٥٦)	١٠٣
{ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ }	(آل عمران:١٨١)	٩٢
{ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً }	(النساء: ٨٧)	٧٠
{ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا }	(النساء:١١٠)	١٢٨
{ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً }	(النساء:١٢٢)	٧٠
{ وَعْدَ اللّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً }	(النساء :١٢٢)	١٣١
{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }	(النساء: ١٤٢)	١١٤
{ مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمً }	(النساء: ١٤٧)	١٢٨
{ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً }	(النساء: ١٦٤)	١٠٨
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم	(المائدة: ١٨)	٨٥+٨٤

بذُنوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }		
{ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ..}	(المائدة:٤٤)	١٤
{ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيها هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا .... وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئكَ هُمُ الْكافِرُونَ }	(المائدة : ٤٤)	٢٠
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ .... وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }	(المائدة: ٦٤)	٧٥
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ }	(الْمَائِدَةِ: ٦٤)	٩٠
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ...وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }	(المائدة:٦٤)	٩٣
{ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ }	(المائدة: ٨٠)	١١١
{ قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }	(المائدة: ١١٩)	١١٠
{ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }	(الأنعام: ١٤)	١٢١+ ١٢٠
{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }	(الأنعام:٥٩)	٧٨
{ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ }	(الأنعام:٥٩)	٧٩+٨٠
{ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ	(الأنعام:٦٥)	٦٥

كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ }		
{ وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ .....ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُون }	(الأنعام: ٩١)	٢٠
{ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه }	(الأنعام: ١٠١)	٨٨
{ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ.....قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ }	(الأنعام:١٥٨)	١٠٩
{ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }	(الأنعام: ١٦٤)	٦٩
{ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ..... إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ }	(الاعراف:٢٨-٣٠)	١٣١
{ وما وجدنا لأكثرهم من عَهْدٍ }	(الأعراف:١٠٢)	٩
{ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ .....وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ }	(الأعراف:١٤٣)	٨٤
{ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }	(الأعراف:١٥٨)	١٠٣
{ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون }	(الاعراف:١٨٠)	٢٦
{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها }	(الاعراف:١٨٠)	٣٠
{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ }	(الأعراف: ٢٠٠ – ٢٠٢)	١٣٣+ ١٣٢
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ	(التوبة :٣٠)	٨٧

ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }		
{ نسوا الله فنسيهم}	(التوبه:٦٧)	١٢٦
{ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ }	(التوبة:١١١)	١٣١
{ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُواْ حَتَّى جَاءهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }	(يونس: ٩٣)	١٠٤
{ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ }	(هود: ٦٦)	١٢١
{ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ }	(يوسف:٨٤)	١٢٢
{ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ }	(إبراهيم:٣٢)	١٠٣
{ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }	(إبراهيم:٣٤)	٩٣
{ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ }	(النحل:١٩)	٨٠
{ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }	(النحل: ٦٠)	٦٢
{ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم..}	(النحل : ٩١)	٩
{ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ }	(النحل:٩٩-١٠٠)	١٣٢
{ مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }	(النحل: ١٠٦)	١١٣
{ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ	(الإسراء: ٢٩)	٩٢

مَلُوماً مَّحْسُوراً }		
{ وأوفوا بالعهد إن العهدَ كان مسؤولاً }	(الإسراء: ٣٤)	٩
{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً }	(الإسراء:٧٠)	١٣٠
{ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا }	(الْإِسْرَاءِ: ١٠٠)	٩٣
{ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى}	(الاسراء:١١٠)	٢٧
{ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً }	(الكهف:٤٩)	٦٩
{ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً }	(الكهف: ٤٩)	١٢٥
{ هل تعلم له سميا }	(مريم:٦٥)	١٢٤
{ الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسنى }	(طه:٨)	٢٧
{ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي }	(طه: ٣٩)	٧٤
{ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى }	(طه:٥١-٥٢)	١٢٦
{ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ }	(الأنبياء:٢٣)	٨١
{ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ .....وَبَشِّرْ الْمُحْسِنِينَ }	(الحج:٣٦-٣٧)	١٢٠
{ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }	(المؤمنون:٨٠)	١٠٣
{ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ }	(النور: ٩)	١١٣
{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً }	(الفرقان: ٥٨)	٧٢
{ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ }	(النمل: ٧٨)	١٠٤

{ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }	(القصص:٨٨)	٧٤
{ وعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ }	(الروم:٦)	١٣١
{ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ }	(السجدة:٦)	٦٣
{ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ }	(سبأ: ٢)	٦٣
{ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى }	(فاطر: ١٨)	١٢٥
{ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا}	(فاطر:٤٤)	١٢٤
{ أَلم أَعْهَدْ إِليكم يا بني آدم.. }	(يس:٦٠)	٩
{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ }	(ص:٧٥)	٧٥
{ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }	(الزمر: ٦٢)	١٠٣
{ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }	(الزمر: ٦٧)	٧٦
{ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ }	(غافر:٧)	١٢٨
{ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }	(غافر:١٩)	٧٩
{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }	(غافر:٥٧)	١١٧
{ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }	(الشورى، ٤)	٦٧
{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}	(الشورى: ١١)	٩٠
{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ }	(الشورى:٥١)	١٠٧
{ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ }	(الزخرف: ٥٥)	١٢٢

{ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ }	(الجاثية:٣٤)	١٢٦
{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }	(الأحقاف:٣٣)	١١٦
{ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ }	(محمد: ٢٨)	١١١
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }	(الحجرات:١٣)	١٣٠
{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }	(ق:٣٨)	١١٦
{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ .....إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ }	(الذاريات:٢٤-٣٠)	١١٩
{ ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ*مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ*إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }	(الذَّارِيَاتِ :٥٦-٥٨)	١٢٠
{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }	(الذاريات: ٥٨)	٦٧
{ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ }	(الطور:٢٨)	٧٠
{ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }	(الطور: ٤٨)	٧٤
{ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }	(الرحمن: ٢٧)	٧٤
{ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }	(الرحمن: ٧٨)	٦٧
{ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ }	(الواقعة: ٧٤)	٦٧
{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }	(الحديد: ٣)	٦٦
{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }	(المجادلة: ١٤)	١١٣
{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ }	(الحشر :٢٣)	٦٨
{ هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى }	(الحشر:٢٤)	٢٧
{ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }	(التحريم: ٢)	٦٣

{ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ }	(الملك:١٦)	٦٥
{ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً }	(الجن:٣)	٨٢
{ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ{٢٢} إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ }	(القيامة:٢٢، ٢٣)	٨٣
{ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا }	(النازعات:٢٧)"	١١٧
{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى }	(الأعلى:١)	٦٥
{ وجاء ربك والملك صفا صفا }	(الفجر:٢١)	١٣٤
{ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ{٧} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ }	(الزلزلة: ٧،٨)	٦٩
{ لم يلد ولم يولد }	(الاخلاص:٣)	٨٨
{ ولم يكن له كفواً أحد }	(الاخلاص:٤)	١٢٤

ب. فهرس الأحاديث والآثار

قد اجتمعوا على رجل منهم.....لو كان غنياً ما أعطاك الربا...	
وعن حذيفة قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة لأصلى بصلاته فافتتح فقرأ .... فقال" سمع الله لمن حمده"،ثم قال "الحمد لله ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة "	٦٧
عن أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الأول (رضي الله عنها) في قول الله عز وجل (واستعينوا بالصبر والصلاة) قالت: "غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية، فظنوا أنه فاض نفسه فيها.... فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات"	٧١
حديث أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول قط قط "	٧٧
فعن إبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إلينا وما أنزل إليكم "	٢٢+٩٦
عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال:" لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر....الكبر بطر الحق وغمط الناس"	٧٢
حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها"	١١٠
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى:{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة، ٢٤٥) قالت اليهود: يا محمد: افتقر ربك فسأل عباده القرض؟ فأنزل الله "لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء"	٩٢
عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليس شيء أغير من الله عز وجل"	١١٣
قال ابن عباس: "هل تعلم له نظيراً أو مثلا أو شبيهاً فيسمى بسمه"	١٢٤
قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَّالَمُوا ..... فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ "	٩٤+٩٣
خبر الحبر اليهودي الذي جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: " يا محمد، إن الله عز وجل يوم القيامة يحمل السماوات على إصبع..... فضحك النبي حتى بدت نواجذه، تعجباً وتصديقاً لقول الحبر ثم قرأ :{وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ	٧٦

وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}	
حديث عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت، يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان "	١٠٤
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يضحك الله إلى رجلين يقتل احدهما الآخر، يدخلان الجنة "	١١٢
في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له"	١٠٨

ج. فهرس الكتاب المقدس

النص	السفر	رقم الاصحاح والفقرة	رقم الصفحة
" في البدء خلق الله السماوات والأرض...وقال الله ليكن نور فكان نور...وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء...فعمل الله وحوش الأرض..."	التكوين	(اصح١،فق١–٣١)	١٠٢
" وقال الله: ليكن النور، فكان النور و رأى الله أن النور أحسن "	التكوين	(اصح١، فق٣–٤)	٧٨
"وسمى الله اليابسة أرضًا . ومُجتمع المياه بحارًا، ورأى الله ذلك أنه حسن "	التكوين	(اصح١، فق١٠)	٧٩
" فأخرجت الأرض نباتاً عشبًا يبزر بزرًا من صنفه وشجرًا يحمل ثمرًا بزره فيه من صنفه . ورأى الله ذلك أنه حسن "	التكوين	(اصح١،فق١٢)	٧٩
" ولتحكم النهار والليل وتفصل بين النور والظلمة. ورأى ذلك أنه حسن "	التكوين	(اصح١،فق١٨)	٧٩
" وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا "	التكوين	([اصح١، فق٢٦)	٨٩
" ونظر الله كل ما صنعه. فرأى أنه حسن جدًا "	التكوين	(اصح ١،فق ٣١)	٧٩
" وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، واستراح في اليوم السابع من جميع ما عمله "	التكوين	(اصح٢، فق٣)	١١٥
"سمع آدم وامرأته صوت الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند المساء "	التكوين	(اصح٣،فق٨)	١٣٤
" وسمع آدم وامرأته صوت الرب الإله وهو يتمشى في الجنة عند المساء. فاختبأا من وجه الرب الإله بين شجر الجنة* فنادى الرب الإله آدم فقال أين أنت ..."	التكوين	(اصح٣، فق٨،٩)	٦٢
"هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك ألا تأكل منها"	التكوين	(اصح٣، فق١٢)	٦٢
" ورأى الرّبُّ أنَّ مَساوِئَ النّاسِ كثُرَت على الأرضِ، وأنّهُم يتصَوّرونَ الشّرَّ في ..... لأنّي نَدِمْتُ أنِّي صنَعْتُهُم "	التكوين	(اصح٦، فق٥–٧)	٧٩
" فندم الرب أنه صنع الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه."	التكوين	(اصح٦، فق٦)	٨١+ ١٢٢
" وتنسم الرب رائحة الرضا "	التكوين	(اصح ٨، فق٢١)	١١٠
" وكان لأهل الأرض كلها لغة واحدة وكلام واحد.. وقالوا: تعالوا نبن لنا مدينة وبرجا رأسه في السماء....ومن هناك شتتهم الرب على وجه الأرض كلها "	التكوين	(اصح١١،فق١–٩)	١٢١
" ونزل الرب لينظر المدينة "	التكوين	(اصح١١، فق٥)	١٠٨

" اجتاز أبرام في الأرض..وتراءى الرب لأبرام "	التكوين	(اصح١٢، فق٦-٧)	٨٢
" ولما بلغ أبرام التاسعة والتسعين تراءى له الرب وقال أنا الله القدير "	التكوين	(اصح١٧، فق١)	٨٢
" فيختن المولودون في بيوتكم والمقتنون بمالكم ليكون عهدي في أبدانكم عهداً مؤبدا "	التكوين	(اصح١٧,فق١٣)	١٠
" وتراءى الرب لإبراهيم عند بلوط ممرا، وهو جالس بباب الخيمة في حر النهار. فرفع عينيه ونظر فرأى ثلاثة رجال واقفين أمامه....فأكلوا وهو واقف أمامهم تحت الشجرة "	التكوين	(اصح١٨،فق١-٨)	١١٩+ ١١٨
" فتقدم إبراهيم .. فقال لا يسخط المولى فأتكلم "	التكوين	(اصح١٨، فق٢٣،٣٠)	١١١
" وذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم "	التكوين	(اصح١٨،فق٣٣)	١٣٤
" أيصعب على الرب شيء "	التكوين	(اصح١٨،فق١٤)	٦٤
" وقال الرب لإبراهيم: " كثرت شكوى أهل سدوم وعمورة وعظمت خطيئتهم جداً. لأنزل وارى هل فعلوا ما يستوجب الشكوى التي بلغت لي؟ أريد أن أعلم" "	التكوين	(اصح١٨،فق٢٠-٢١)	٧٨
" فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين ، في جرار فتراءى له الرب وقال لا تنزل إلى مصر..."	التكوين	(اصح٢٦،فق١،٢)	٨٢
" وكان الله واقفا على السلم "	التكوين	(اصح٢٨، فق١٣)	١٣٣
" وبقي يعقوب وحده، فصارعه رجل حتى طلوع الفجر. ولما رأى أنه لا يقوى على يعقوب في هذا الصراع....وقال: لأني رأيت الله وجها إلى وجه ونجوت بحياتي "	التكوين	(اصح٣٢،فق٢٤-٢٩)	١٢٣+ ١٢٢
" وتراءى الله ليعقوب أيضا حين جاء من سهل أرام وباركه.. ثم ارتفع الله عنه في الموضع الذي كلمه فيه "	التكوين	(اصح٣٥،فق٩،١)	١٣٣
" وتراءى الله ليعقوب أيضا حين جاء من سهل أرام وباركه. وقال له:" إسمك يعقوب. لا يدعى اسمك بعد الآن يعقوب، بل إسرائيل" فسماه إسرائيل "	التكوين	(اصح٣٥، فق٩،١٠)	١٢٣
" وتراءى الرب ليعقوب أيضاً حين جاء من سهل آرام وباركه "	التكوين	(اصح٣٥، فق٩)	٨٢
" والله القدير يجعل الرجل يرحمكم "	التكوين	(اصح٤٣،فق١٤)	٦٤
" الله القدير "	التكوين	(اصح٤٨، فق٣)	٦٤
" وكان بنو إسرائيل يرزحون بعد تحت نير عبوديتهم.... ونظر الله إلى بني إسرائيل واعترف بهم "	الخروج	(اصح٢،فق٢٣-٢٥)	١٢٥
" ورأى الرب أنه مال لينظر فناداه من وسط العليقة: (موسى	الخروج	(اصح٣،فق٤-٦)	١٠٦

موسى)....و قال أنا إله آبائك إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب"			
" فقال له الرب" نظرت إلى معاناة شعبي الذين في مصر....... وأخرجهم من تلك الأرض" "	الخروج	(اصح٣، فق٧، ٨)	١٠٨
" فقال موسى للرب: يا رب ما كنت يوما رجلا فصيحا...... يا رب أرسل أحدا غيري .فغضب الرب على موسى غضبا شديدا "	الخروج	(اصح٤، فق١٠-١٤)	١٠٦+ ١٠٧
" فغضب الرب على موسى غضبا شديدا "	الخروج	(اصح٤، فق١٤)	١١٢
" وقال الرب لموسى: " أنت راجع إلى مصر، فاصنع أمام فرعون جميع العجائب ...... إسرائيل ابني البكر "	الخروج	(اصح٤،فق٢١، ٢٢)	١٠٦
" أنا الرب تراءيت لإبراهيم واسحق ويعقوب إلها قديرا "	الخروج	(اصح٦، فق٣)	٦٤
" فلن يسمع لكما حتى أرفع يدي على أرض مصر "	الخروج	(اصح٧، فق٥)	٧٤
" فيكون الدم على البيوت التي انتم فيها علامة لكم. فأراه وأعبر عنكم ولا أفتك بكم وأهلككم إذا ضربت ارض مصر"	الخروج	(اصح١٢،فق١٣)	٦٣
" بيد قديرة أخرجكم الرب "	الخروج	(اصح١٣، فق٣)	٧٤
" وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود من سحاب ليهديهم في الطريق، وليلا في عمود من نار ليضيء لهم. فواصلوا السير نهارا وليلا "	الخروج	(اصح١٣،فق٢١)	١٣٤
" يمينك يارب قديرة قادرة، يمينك يا رب تحطم العدو "	الخروج	(اصح١٥، فق٦)	٧٥
" يمينك يارب معتزة بالقدرة .. ترسل سخطك فيأكلهم كالقش"	الخروج	(اصح١٥،فق٦،٧)	١١١
" بنفخة أنفك تكومت المياه "	الخروج	(اصح١٥، فق٨)	٩٥
" قال له الرب: إذهب إلى الشعب وقل لهم: طهروا نفوسكم اليوم وغدا......ففي اليوم الثالث أنزل أمامكم على جبل سيناء"	الخروج	(اصح١٩،فق١٠-١١)	١٠٨
" أذكر يوم السبت وكرسه لي. في ستة أيام تعمل وتنجز جميع أعمالك.... ولذلك بارك الرب يوم السبت وكرسه له "	الخروج	(اصح٢٠،فق٨-١١)	١١٦
" وأخذ موسى الدم و رشه على الشعب و قال هذا هو دم العهد الذي عاهدكم الرب به على جميع هذه الاقوال "	الخروج	(اصح٢٤،فق٨)	١١
" ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ بني إسرائيل فرأوا إله بني إسرائيل "	الخروج	(اصح٢٤،فق٩،١)	٨٣
" ثم صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل . فرأوا إله إسرائيل وتحت قدميه شبه رصيف من الياقوت الأزرق "	الخروج	(اصح٢٤،فق٩، ١٠)	٧٧

" وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل "	الخروج	(اصح٢٤، فق١٧)	٨٨
" فقال له الرب" أعبر أمام الشعب. فتجدني واقفا أمامك هناك على الصخرة في حوريب "	الخروج	(اصح٢٨، فق١٣)	١٣٣
" وتحرق الكبش كله على المذبح، لأن هذه محرقة ترضي رائحتها الرب .... فترضي رائحته الرب ويكون ذبيحة تحرق للرب "	الخروج	(اصح٢٩،فق١٨،٢٥، ٢٦،٤١)	١٢٠+ ١١٩
" ولما فراغاالله من مخاطبة موسى على جبل سيناء أعطاه لوحي الوصايا وهما من حجر مكتوبين بأصبع الله "	الخروج	(اصح٣١، فق١٨)	٧٦
" يارب لماذا يشتد غضبك على شعبك الذين أخرجتهم من أرض مصر بقوة عظيمة ويد قديرة "	الخروج	(اصح٣٢، فق١١)	٧٥+ ١١٢
" إرجع عن شدة غضبك وعد عن الإساءة إلى شعبك فعاد الرب عن السوء الذي قال إنه سينزله بشعبه "	الخروج	(اصح٣٢،فق١٣- ١٤)	١٢٤
" أما وجهي فلا تقدر أن تراه لأن الذي يراني لا يعيش "	الخروج	(اصح٣٣، فق٢٠)	٧٣
" كثير الإحسان والوفاء حافظ الإحسان "	الخروج	(اصح٣٤ ،٦)	٦٩
" الرب إله رحيم حنون، بطيء عن الغضب...لا يبرئ الأثيم"	الخروج	(اصح٣٤،فق٦،٧)	١٠٥
"وحين يمر مجدي في فجوة الصخرة أغطيك بيدي حتى أمر.ثم أزيح يدي فتنظر ظهري.أما وجهي فلا تراه"	الخروج	(اصح٣٣،فق٢٢،٢٣)	٨٣
" وأما الأمعاء والأكارع فيغسلها الرجل بالماء، ويوقد الكاهن هذا كله على المذبح محرقة وقيدة ترضي رائحتها الرب "	اللاويين	(اصح١،فق٩،١٣)	١٢٠
" لا أحد مثل الرب لا قدوس ولا خالق سواه "	اللاويين	(اصح٢، فق٢)	٦٨
" ويوقد الكاهن هذا كله على المذبح طعام وقيدة ترضي رائحتها الرب. كل شحم هو للرب "	اللاويين	(اصح٣،فق١٦)	١٢٠
" إن خطئ أحد وغدر بالرب، فأنكر على أحد من قومه وديعة أو أمانة، أو سلبه.... فيسامح الرب جميع ما فعله من إثم "	اللاويين	(اصح٦،فق١-٧)	١٣٧
" فتراءى مجد الرب لكل الشعب ..."	اللاويين	(اصح٩، فق٢٣)	٨٣
"وكونوا قديسين لأني أنا قدوس "	اللاويين	(اصح١١،فق٤٤)	٦٨
" ولا تدنسوا اسمي القدوس "	اللاويين	(اصح٢٢،فق٣٢)	٦٨
" وأميل بوجهي عليكم "	اللاويين	(اصح٢٦، فق١٧)	٧٣
" يضيء الرب بوجهه عليكم يرحمكم "	العدد	(اصح٦، فق٢٥)	٧٣
" وكان الشعب كأنهم يشتكون شراً في أذني الرب "	العدد	(اصح١١، فق١)	٩٤
" لأنكم قد بكيتم في أذني الرب "	العدد	(اصح١١، فق١٨)	٩٤

" فنزل الرب في عمود سحاب "	العدد	(اصح١٢، فق٥)	١٠٨
" تكلمت مريم وهارون على موسى .. واشتد غضب الرب عليهما ومضى "	العدد	(اصح١٢،فق١، ٩)	١١٢
" أما عبدي موسى فما هو هكذا .. فماً إلى فم أخاطبه صراحا لا بألغاز "	العدد	(اصح١٢،فق٧،٨)	٩٥
" فظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لجميع بني إسرائيل "	العدد	(اصح١٤،فق١٠)	٨٣
" وهؤلاء سمعوا أنك يا رب أنك حال بين شعبك الذين ظهرت لهم وجهاً لوجه..وسرت أمامهم "	العدد	(اصح١٤، فق١٤)	٨٣
"قل لهم حيٌّ أنا يقول الرب "	العدد	(اصح١٤، فق٢٨)	٧١
" فرأوا مجد الرب في السحاب "	العدد	(اصح١٦، فق١٠)	٨٣
" ليس الله بإنسان فيكذب،ولا كبني البشر فيندم. أتراه يقول ولا يفعل "	العدد	(اصح٢٣، فق١٩)	٨١+٨٢
" وأقام بنو إسرائيل في شطيم وأخذوا يزنون مع بنات موآب....فقال موسى لقضاة بني إسرائيل: ليقتل كل واحد منكم أيا من قومه تعلق ببعل فغور "	العدد	(اصح٢٥،فق١–٥)	١٢٦+ ١٢٧
" فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر , وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم .. وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم.... لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن ذكر أبقوهن لكم "	العدد	(اصح٣١،فق٧–١٨)	١٢٩
" الرب إلهك يعبر أمامك كنار آكلة. هو يدمرهم ويخضعهم أمامك، فتطردهم وتبيدهم سريعا "	التثنية	(اصح٩:فق٣)	١٣٠
" الرب إلهكم رحوم لا يخذلكم ولا يهلككم ولا ينسى عهده لآبائكم الذي أقسم به لهم "	التثنية	(اصح٤،فق٣١)	١٢٥+ ١٢٦
" لولا خشيتي من تجبر الأعداء وإنكارهم علي ما فعلت.."	التثنية	(اصح٣٢،فق٢٧)	١٢١
" في ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك. أما اليوم السابع فهو سبت للرب إلهك... ليسترح عبدك وأمتك مثلك "	التثنية	(اصح٥،فق١٤)	١١٦
" وسمع الرب ما قلتموه فغضب وأقسم "	التثنية	(اصح١، فق٣٤)	١١٢
" وأما هرون فغضب الرب عليه جدا حتى كاد يهلكه "	التثنية	(اصح٩، فق٢٠)	١١٢
" لا تسجد لها ولا تعبدها، لأني أنا الرب إلهك إله غيور "	التثنية	(اصح٥، فق٩)	١١٣
" أثاروا غيرته بآلهة غريبة وكدروه بما عملوا من رجاسات"	التثنية	(اصح٣٢، فق١٦)	١١٣
" وسمع الرب صوت كلامكم فسخط "	التثنية	(اصح١، فق٣٤)	١١١
" وكما يسر الرب إذا أحسن إليكم وكثركم، فكذلك يسر إذا أبادكم	التثنية	(اصح٢٨، فق٦٣)	١٠٩

ودمركم وأزالكم عن الأرض التي أنتم داخلون إليها لتمتلكوها "			
" فكلمكم الرب من وسط النار. فسمعتم صوتا ولكمن لم تروا صورة "	التثنية	(اصح٤، فق١٢)	١٠٧
" انظروا الآن.أنا هو ولا إله يقف أمامي.أميت وأحيي وأجرح وأشفي "	التثنية	(اصح٣٢، فق٣٩)	١٠٣
" لا تجوروا على أحد لأن الحكم لله "	التثنية	(مز٧٥، فق ٨)	١٠٣
" فأخرجنا من مصر بيد قديرة وذراع ممدودة "	التثنية	(اصح٢٦، فق ٨)	٩٦
" فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قديرة وذراع ممدودة "	التثنية	(اصح٥، فق١٥)	٩٦
" أنتم أبناء الرب إلهكم "	التثنية	(اصح١٤، فق١)	٨٥
" ثم أعطاني الرب لوحي الحجر المكتوبين بأصبعه "	التثنية	(اصح٩، فق١٠)	٧٦
" لا أنسى ذنوب الآباء في الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني "	التثنية	(اصح٥، فق٩)	٦٨+٦٩
" لايدخل ابن زنى ولا أحد من نسله في جماعة المؤمنين بالرب ولو في الجيل العاشر * ولا يدخل عموني ولا مؤابي في جماعة المؤمنين بالرب ولو في الجيل العاشر وإلى الأبد "	التثنية	(اصح٢٣،فق٤-٥)	٦٩
" الله أمين لا جور عنده، وهو الصادق المستقيم "	التثنية	(اصح٣٢، فق٤)	٦٩
" فاعلموا أن الرب إلهكم هو الله الإله الأمين يحفظ العهد والرحمة إلى محبيه "	التثنية	(اصح٧،فق٩)	٦٩
" فلماصرخنا إلى الرب إله آبائنا سمع الرب صوتنا ورأى مشقتنا "	التثنية	(اصح٢٦، فق٧)	٦٤
" الرب إلهنا, رب واحد "	التثنية	(اصح٦، فق٤)	٥٢
" عمله كامل "	التثنية	(اصح٣٢، فق٤)	٦١
" احرصوا أن تعملوا بجميع ما أنا آمركم به. لا تزيدوا عليه ولا تنقصو منه "	التثنية	(اصح١٣،فق١)	١٠
" بعد وفاة موسى عبد الرب قال الرب ليشوع بن نون خادم موسى: مات عبدي موسى، فقم الآن واعبر الأردن أنت وجميع بني إسرائيل إلى الأرض التي أعطيتها لهم "	يشوع	(اصح١، فق١، ٢)	١٠٧
" فالتفت إليه الرب وقال: أنا الذي أرسلك فاذهب بقوتك هذه وخلص بني إسرائيل من قبضة مديان "	القضاة	(اصح٦، فق١٤)	١٠٧
" فقال له: إن كنت راضيا علي، فأعطني علامة أنك أنت الذي تكلمني "	القضاة	(اصح٦، فق١٧)	١٠٧
" الرب إله عليم "	صموئيل الأول	(اصح٢، فق٣)	٦٢

" فقال الرب لصموئيل: ندمت على إقامتي شاول ملكا، لأنه مال عني ولم يسمع لكلامي "	صموئيل الاول	(اصح١٥،فق١٠،١١)	٨١
" فجاء الرب واقترب من صموئيل ودعاه كالمرات السابقة: صموئيل صموئيل.فأجاب صموئيل: تكلم يارب لأن عبدك سامع "	صموئيل الاول	(اصح٣، فق١٠)	١٠٧
" أرعد الرب من السماوات وأسمع العلي صوته"	صموئيل الثاني	(اصح٢٢،فق١٤)	٦٥
" فدعوت الرب في ضيقي .. وتحت قدميه الضباب الكثيف"	صموئيل الثاني	(اصح٢٢،فق٧، ١٠)	٧٧
" وبلغ صراخي أذنيه "	صموئيل الثاني	(اصح٧،فق٢٢)	٩٤
" فدعوت الرب في ضيقي..تصاعد دخان من أنفه "	صموئيل الثاني	(اصح٢٢،فق٧،٩)	٩٥
" تصاعد دخان من أنفه، ومن فمه نار آكله "	صموئيل الثاني	(اصح٢٢،فق٧،٩)	٩٥
" فصلبوهم على الجبل أمام الرب فماتوا جميعا... وبعد ذلك صرف الله غضبه عن البلاد "	صموئيل الثاني	(اصح٢١،فق٩-١٤)	١٢٧
" وعاد غضب الرب فاشتد على بني إسرائيل، فأثار عليهم الملك .... وأما أولئك المساكين كالخراف فماذا فعلوا؟ فعاقبني"	صموئيل الثاني	(اصح٢٤،فق١-١٧)	١٢٨
" وصرخ إلى الرب وقال: أيها الرب إلهي، لماذا أسأت إلى الأرملة التي أضافتني فأمت ابنها؟ "	الملوك الاول	(اصح١٧، فق٢٠)	١٢٥
"لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبدك وتضرع شعبك "	الملوك الاول	(اصح٨، فق٥٢)	٧٤
" افتح يارب عينيك وانظر "	الملوك الثاني	(اصح١٩، فق١٦)	٧٤
" أمل أذنيك يارب واسمع "	الملوك الثاني	(اصح١٩، فق١٦)	٩٤
" ما أعظمك أيها الرب الإله.أنت لا مثيل لك ولا إله سواك كما سمعنا بآذاننا "	اخبار الايام الاول	(اصح١٧، فق٢٠)	٩٠
" هو الذي يبني هيكلاً لاسمي ويكون لي ابناً وأكون له أباً "	اخبار الايام الاول	(اصح٢٢،فق١٠)	٨٥
" مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد"	اخبار الايام الاول	(اصح٢٩، فق١٠)	٨٥
" فندم الرب على هذه الضربة وقال للملاك الذي كان يميت الشعب:كفى كف يدك الآن "	أخبار الايام الأول	(اصح٢١،فق١٥)	٨١
" لك يارب العظمة والجبروت والجلال والبهاء والمجد ... وبيدك القوة والجبروت "	اخبار الايام الاول	(اصح٢٩،فق١١ ،١٢)	٦٦
" من أجل وعدك ومحبة قلبك "	اخبار الايام الاول	(اصح١٧، فق١٩)	٩٦
" قاله بفمه لعبده داوود "	اخبار الايام الثاني	(اصح٦،فق١٥)	٩٥
" وستكون عيناي عليه وقلبي معه كل الأيام "	اخبار الايام الثاني	(اصح٧، فق١٦)	٩٦
" وجاء الملائكة يوما للمثول أمام الرب، وجاء الشيطان أيضا بينهم..فقال له الرب: هل استرعى انتباهك عبدي أيوب.....وما	أيوب	(اصح١،فق٦-٢٢)	١٣٢

خطئ أيوب مع هذا كله، ولا عتب على الله "			
" الله في أعلى السماوات "	ايوب	(اصح٢٢،فق١٢)	٦٥
" هو أعلى من السماوات فماذا تفعل "	ايوب	(اصح١١، فق٧)	٦٥
" فقال الرب للشيطان من أين جئت ؟ فأجاب الشيطان: من التجول في الأرض والسير فيها "	أيوب	(اصح١، فق٧)	٦٢
" لأنهم عصوا كلام الله واستهانوا بمشورة العلي "	المزامير	(مز١٠٧،فق١١)	٦٥
" عيناه تنظران أجفانه تمتحن بني آدم "	المزامير	(مز١١، فق٤)	٧٤
" تعز يدك وتعلو يمينك "	المزامير	(مز٨٩، فق١٤)	٧٥
" دعوني أنا الملك أخبر بما قضى به الرب . قال لي: أنت ابني . وأنا اليوم ولدتك "	المزامير	(مز٢، فق٧)	٨٥
" وأفاق الرب كما من النوم وكجبار رنحته الخمر "	المزامير	(مز٧٨، فق٦٥)	٨٨
" الله يقضي بالعدل "	المزامير	(مز٧٥،فق ٨)	١٠٣
" أنت يا رب تدين الجميع "	المزامير	(مز٧، فق٩)	١٠٤
"تدين الشعوب بالاستقامة وتهدي الأمم في الأرض"	المزامير	(مز٦٧، فق٥)	١٠٤
" الرب يستهزيء بهم "	المزامير	(مز٢، فق٤)	١١٤
" أفاق الرب كما من النوم "	المزامير	(مز٧٨، فق٦٥)	١١٧
" أفق. لماذا تنام يا رب؟ إنهض. لا تخذلنا إلى الأبد "	المزامير	(اصح٤٤:فق٢٣)	١١٧
" وجدت داود عبدي.. معه تكون يدي، وذراعي تؤيده.. لا أخل بعهدي له.....أين مراحمك القديمة يا رب حلفت لداود من أجلها بأمانة؟ "	المزامير	(اصح٨٩،فق١٩-٤٩)	١٣١
" لا أخل بعهدي له، ولا أغير كلامي "	المزامير	(اصح٨٩،فق٣٤)	١٣١+ ١٣٢
" الرب بالحكمة أسس الأرض "	الأمثال	(اصح٣، فق ١٩)	٧٢
" لماذا تقول يا إسرائيل: طريقي تخفى على الرب وحقي يجهله إلهي... لا يتعب ولا يكل أبدا وفهمه يعصى على الإدراك "	أشعياء	(اصح٤٠،فق٢٧-٢٨)	١١٧
" ولكنك يا يعقوب.. ألزمتني بخطاياك وأتعبتني كثيرا بآثامك"	إشعياء	(اصح٤٧،فق٢٢-٢٤)	١١٥
" قال الرب القدير جبار إسرائيل: سأريح نفسي من خصومي وأنتقم من أعدائي "	إشعياء	(اصح١، فق٢٤)	١١٥
" اسم الرب قادم من بعيد "	إشعياء	(اصح٣٠، فق٢٧)	١٠٩
" ها هو الرب إلهكم . آت وذراعه قاضية "	إشعياء	(اصح٤٠،فق٩-١)	١٠٩

" الرب يبرز للقتال وكمحارب جبار يثور. يهتف ويصرخ عاليا "	إشعيا	(اصح٤٢،فق١٣)	٨٩
" ها هو الرب إلهكم.. يرعى قطعانه كالراعي ويجمع صغارها بذراعيه "	إشعيا	(اصح٤٠،فق١٠،١١)	٨٩
" وهذا ما قال الرب:السماء عرشي والأرض موطئ قَدَمِيَّ"	إشعيا	(اصح ٦٦، فق١)	٧٧
" أنا الرب المتكلم بالصدق "	إشعياء	(صح٤٥،فق١٩)	٧٠
" هكذا يقول الرب..أنا الأول وأنا الآخر ولا إله في الكون غيري "	إشعيا	(اصح٤٤، فق٦)	٦٦
" ولم يستطع الرب أن يحتمل من أجل شر أعمالكم "	إرمياء	(اصح٤٤، فق ٢٢)	١١٥
" أيها السيد الرب! أنت حقا خدعتنا حين قلت لنا: تنعمون بالسلام، وها هو السيف على رقابنا "	إرمياء	(اصح٤، فق١٠)	١١٤
" فندم الرب على الشر الذي تكلم به عليهم "	ارميا	(اصح٢٦:فق١٩)	٨٢
" وامتلأت الدار من ضياء مجد الرب. وكان صوت أجنحة الكروبيم يسمع إلى الدار الخارجة كصوت الإله القدير حين يتكلم "	حزقيال	(اصح١٠،فق٤–٥)	٨٩
" فندم الرب على ذلك وقال: هذا لايكون "	عاموس	(اصح٧،فق٣)	٨١
" فلما رأى الله ما عملوه وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير، ندم على الدمار الـــذي قال إنه ينزله بهم "	يونان	(اصح٣، فق١٠)	٨٢
"هو ذا الرب يخرج من مكانه وينزل ويمشي على شوامخ الأرض"	ميخا	(اصح١،فق٣)	١٣٤
" الرب إلهك معك، وهو المخلص الجبار. يسر بك ويفرح وبمحبته يحرسك. يرنم لك ابتهاجا "	صفنيا	(اصح٣،فق١٧)	١٠٩
" أشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه "	ملاخي	(اصح٣،فق١٦)	٩٩+ ١٠٠
" أتعبتم الرب بكلامكم "	ملاخي	(اصح٢، فق١٧)	١١٥

DIVENE ATTRIBUTES IN THE OLD TESTAMENT AND THE OSLAMIC ATTITUDE REGARDING THEM - AN ANALYTICAL STUDY -

By

Hussneh Rashed Saed Shahowan

Supervisor

Dr. Mohammad Al-Khatib, Prof

ABSTRACT

This paper tackles the issue of Divine Qualities in the ancient testament; it reveals the position of Islam towards them. Starting with showing the Islam's attitude towards the Old Testament, clarifying the concept of Divine Qualities and the divisions of them. Jewish scholars divided Divine Qualities into two divisions, the Negative characteristics and the Act Characteristics. Negative characteristics are meant to the necessary characteristics such as Existence and life. When attributed to Allah, these characteristics must be understood as a denial of its opposite. As for the Act characteristics, they are those which are incidental or casual such as mercy and anger. All the above characteristics are classified in general into two categories:

١- Perfection characteristics that are already approved and mentioned in the Holy Quran and the Pure Sunni, such as Knowledge, Ability, Justice, Wisdom and others. But a careful contemplation of the books' confirmation of the Perfection characteristics will find some controversies. For example, we find texts that describe divine that He is lacking knowledge and ability ..etc. This indicates a definite indication of the distortion of those texts.

٢- Deficit characteristics that have been negated of Allah Almighty by Holy Quran and the Pure Sunni; characteristics such as fatigue, remorse, fear, cruelty, breaking conventions and the alike.

The study has also shown the impact of Divine qualities in the ancient testament in terms of doctrine, thought, and behavior.